وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

الميدان: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الشعبة : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

الجالية الجزائرية بأوروبا الغربية ودورها في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل. م.د)

دفعة: 2021

إعداد الطلبة :

- شاوش مليكة
- حازرلي لندة

إشراف الأستاذ:

عسول صالح

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
نجاة بورنان	أستاذ مساعد – أ-	رئيساً
د. صالح عسول	أستاذ محاضر– أ-	مشرفا و مقررا
محمد الدام	أستاذ مساعد – أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

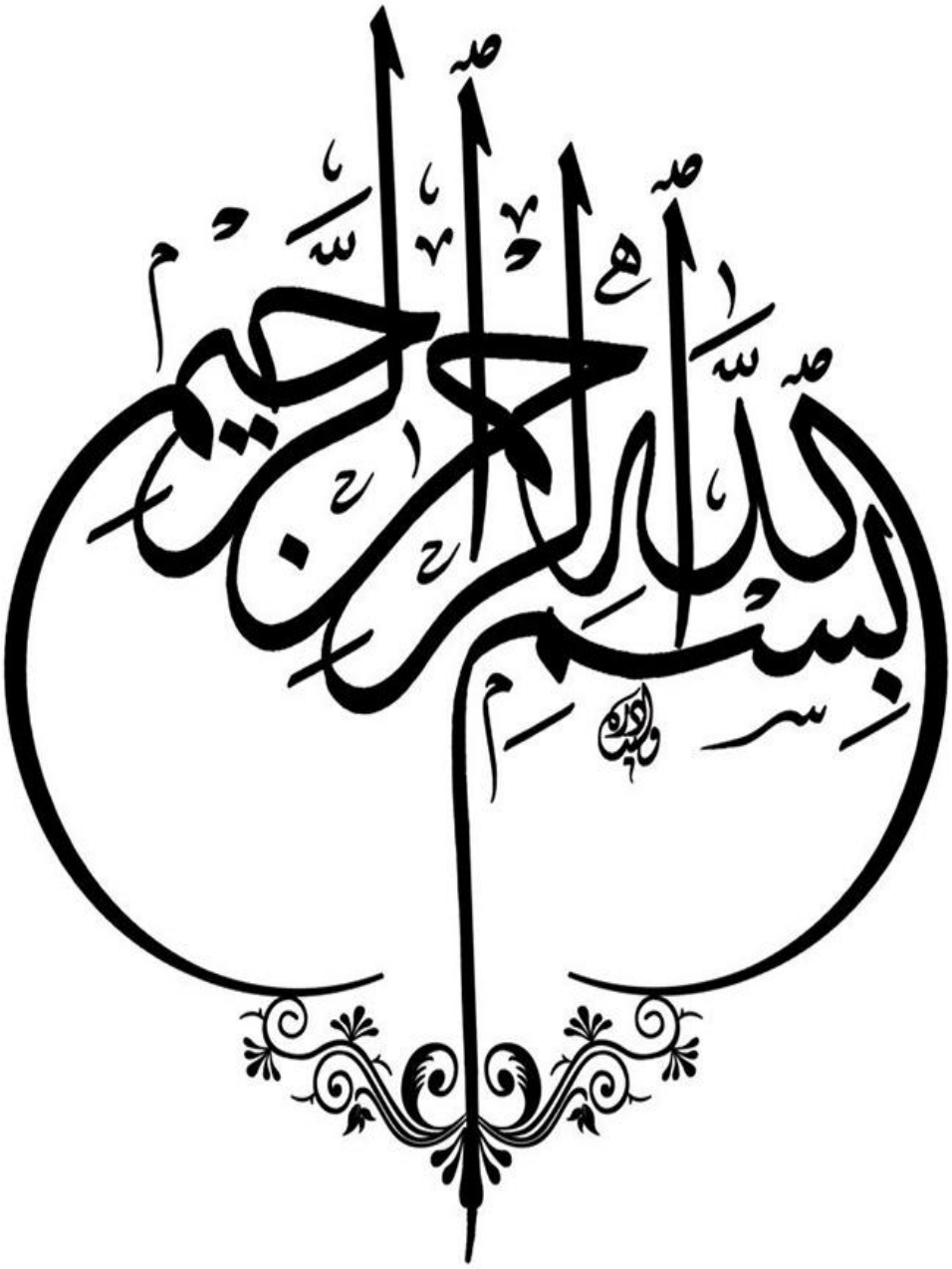
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله و نحمده حمدا طيبا على نعمه التي تتم بها الصالحات اذ هدانا ووفقنا في عملنا هذا و بلوغ مرمانا، كما اتقدم بشكر موصول الى الاستاذ الفاضل " عسول صالح" لقبوله الاشراف علينا و توجيهنا

ا نتقدم بخالص شكرنا الى كل من امدنا بالزاد العلمي و كل من شد ازرنا كونا امرنا، ولم يبخلوا علينا بالعون والتشجيع, و كل من اعاننا على انجاز هذا البحث بقليل او بكثير

فجازكم الله كل خير

إهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا الى اعز واغلى انسانة في حياتي، التي كانت منيرة دربي وزينة حياتي وشموع فرحي، والتي منها استقي القوة والعزيمة، الى التي علمتني الصبر والاجتهاد الى امي الغالية

الى روح ابي الطاهرة رحمة الله عليه

الى اخواني، اخي سليمان الذي كان سندا لي وقت الحاجة ورعاني ولم يبخل علي يوما بشيء فله مني كل الحب والامتنان

واخي عبد الكريم الذي فضله علي لا يعد ولا يحصى ولولاه ما كنت اتممت هذا العمل المتواضع بهذا الشكل فرعاه الله وحفظه

ولا انسى اختاي سهيلة وريم اللتان كانتا لي سندا في الحياة

والى معلمتي الغالية صليحة كملية التي شجعتني للمضي قدما في حياتي العلمية خاصة ولكل هؤلاء الذين ساهموا في إتمام هذه المذكرة

حازرلي لندة

اهداء

الى قدوتي في الحياة و التي افنت عمرها لأغدو ما انا عليه اليوم، و كانت نبع حنان وحب لي و مصدر عون طيلة مشواري الدراسي، التي جعل الله الجنة تحت اقدامها الى امي الحبيبة حفظها الله و رعاها

الى الغالي ابي العزيز الذي رعاني و ساندني فكان نعم الاب

الى من يحب قلبي اخواتي اميمة، صبرينة، كنزة اللواتي ساعدنني على انجاز عملي واتمامه و تعبوا من اجلي، اهديكم ثمرة جهدي

الى رفقاء العمر و صديقات دربي رانيا و سلوى

الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او بعيد

شاوش مليكة

قائمة المختصرات

قـائـمــة المخـتـصـرات:

1_ باللغة العربية:

_ ج : جزء.

_ تر: ترجمة.

_ تح: تحقيق.

_ تذ: تذييل.

_ ط: طبعة.

_ ط خ: طبعة خاصة.

_ د ط: دون طبعة.

_ د د ن: دون دار نشر.

_ د ب ن: دون بلد نشر.

_ د س ن: دون سنة نشر.

_ ص: صفحة.

_ ج ت و: جبهة التحرير الوطني.

_ و ع ع ج: الوداديـة العامة للعمال الجزائريين.

_ ا ع ط م ج: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

_ ح م ج ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

_ ا ع ع ج: الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

2_ En Français :

_ P : page .

_ ibid : ibidem.

_ Op cit : opercecitato.

_ F L N : Front de libération National.

_ M N A : Mouvement National Algérien.

_ A G T A : Amical Générale des Travailleurs Algériens.

_ U G E M A : Union Générale Des Etudiants Musulmans Algériens.

_ U G T A : Union Générale DesTravailleurs Algériens.

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول : الجالية الجزائرية و تواجدها بأوروبا الغربية	
المبحث الأول: تعريف الجالية	06
المطلب الاول: التعريف لغوي	06
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي	07
المبحث الثاني: دوافع هجرة الجزائريين نحو أوروبا الغربية	08
المطلب الاول: الدوافع الاقتصادية	08
المطلب الثاني: الدوافع السياسية	09
المطلب الثالث: الدوافع العسكرية	13
المطلب الرابع: الدوافع الاجتماعية	14
المطلب الخامس: الدوافع الثقافية	15
المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية نحو اوروبا الغربية	16
المطلب الأول: الهجرة واتجاهاتها قبل الثورة [1914-1954]:	16
المطلب الثاني: الهجرة وإتجاهاتها خلال الثورة[1954-1962]:	20
الفصل الثاني: تصنيفات الجالية الجزائرية بغرب أوروبا ونشاطها في دعم الثورة	
المبحث الأول: العمال المهاجرون ودورهم في الثورة التحريرية	27
المطلب الأول: الوداية العامة للعمال الجزائريين	27
المطلب الثاني: الدور السياسي والمادي للعمال الجزائريين في المهجر	33
المبحث الثاني: الطلبة ونشاطهم في دعم الثورة	44
المطلب الأول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	44
المطلب الثاني: إسهامات الطلبة في تدعيم الثورة	65

الفصل الثالث: المواقف المختلفة من نشاط الجالية الجزائرية في أوروبا الغربية	
المبحث الأول: علاقة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالجالية الجزائرية في غرب أوروبا	76
المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	76
المطلب الثاني: دعم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لنشاط الجالية	79
المبحث الثاني: مواقف دول غرب أوروبا من نشاط الجالية الجزائرية	82
المطلب الأول: موقف الحكومة الفرنسية	82
المطلب الثاني: موقف الدول الغربية	86
خاتمة	91
الملاحق	94
قائمة المصادر والمراجع	105
ملخص	/

مقدمة

مقدمة:

لقد مرت الجزائر بفترات زمنية قاسية وصعبة ويرجع ذلك إلى الاستعمار الفرنسي الذي لم ينفك مذ وطئته أرضها من انتهاج وتطبيق مختلف السياسات الاستيطانية والتعسفية لربط الجزائر بفرنسا وإخضاعها له، ولضمان ذلك اعتمدت الحكومة سياسة الهجرة والتهجير فعمدت على تفريغ الجزائر من سكانها الأصليين وإحلال المستوطنين الأوروبيين بدلهم للقضاء على مقومات وكيان المجتمع الجزائري وزرع قيمها وعاداتها بالمقابل ونتيجة لهذا عانى الأهالي الجزائريون من الفقر والبؤس بعد طردهم من أراضيهم وغلو المعيشة عليهم خاصة مع تدهور الاقتصاد وتراجعه وبروز الاقتصاد الأوروبي في المقابل وتحت هذه الظروف القاهرة شكلت الهجرة الخيار الأمثل للهروب من هذا الواقع المزري والبحث عن حياة كريمة وعمل لائق فتعددت اتجاهاتها لتعرف بذلك تدفقات نحو دول أوروبا الغربية التي كانت تشهد تطور اقتصادي وصناعي هائل فنظرا لحاجتها لليد العاملة الأجنبية فتحت حدودها لاستقبال المهاجرين الجزائريين، فكانت الهجرات طوعية غير انه مع قرع طبول الحرب أخذت الهجرة مسار أخر لتتحول إلى إجبارية فرضها المستعمر لتبدأ عمليات التهجير نحو فرنسا لترتفع بهذا وتيرة الهجرة وتعرف زيادة اكبر عن سابقتها

وبين هجرات طوعية وقسرية تشكلت مجموعات بشرية جزائرية توزعت على دول غرب أوروبا عامة وفرنسا خاصة التي عرفت اكبر تعداد لهم على أراضيها، وعند اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 مثلت هذه الجالية بمختلف تصنيفاتها سواء عمال أو طلبة اكبر داعم ومساند لها، فرغم ابتعادهم عن موطنهم إلا أنهم بقوا متصلين به وملتزمين بالكفاح لأجله لأخر لحظة.

_ أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على هذا لموضوع لجملة من الأسباب كانت كالتالي:

_ أسباب ذاتية: الرغبة الشخصية في دراسة موضوع الهجرة الجزائرية نحو غرب اوروبا ومراحل تشكل جالية بها، نظرا للدور الكبير الذي لعبته هذه الشريحة في خدمة الثورة والقضية الجزائرية.

_ أسباب موضوعية:

_ لتسليط الضوء على الدور النضالي الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في اوروبا ومعرفة أساليب كفاحهم في المهجر.

_ إشكالية البحث:

_ لدراسة موضوع بحثنا انطلقنا من الإشكالية التالية:

_ ما هو الدور الذي لعبته الجالية الجزائرية بمختلف صنفيها العمالي والطلابي في أوروبا الغربية لدعم الثورة التحريرية ؟.

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل في :

_ ما هي دوافع ومراحل هجرة الجزائريين نحو أوروبا الغربية؟

_ ما ابرز الأنشطة التي مارسها العمال والطلبة الجزائريين في المهجر اتجاه الثورة التحريرية؟

_ كيف كانت ردود الفعل المختلفة اتجاه أنشطة الجالية الجزائرية في غرب أوروبا؟

_ خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية المطروحة قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث فصول:

_ الفصل الأول وجاء تحت عنوان الجالية الجزائرية وتواجدها بأوروبا الغربية ويندرج أسفله ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول تعريف للجالية لغة واصطلاحا أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه لدوافع هجرة الجزائريين نحو أوروبا الغربية بمختلف جوانبها، وثالث مبحث بعنوان مراحل الهجرة الجزائرية يندرج أسفله مطلبين الأول تناولنا فيه الهجرة قبل الثورة 1914_1954 والثاني الهجرة خلال الثورة 1954_1962.

_ الفصل الثاني بعنوان تصنيفات الجالية الجزائرية بأوروبا الغربية ونشاطها في دعم الثورة ويأتي أسفله مبحثين خصصنا أول مبحث للعمال المهاجرين ودورهم في الثورة التحريرية ، المطلب الأول الوداية العامة للعمال الجزائريين ، والثاني عن الدور السياسي والمادي للعمال في المهجر، أما ثاني مبحث فقد تطرقنا فيه للطلبة ونشاطهم في مساندة الثورة ،أول مطلب بعنوان الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمطلب الثاني عن إسهامات الطلبة في تدعيم الثورة.

_ الفصل الثالث الذي كان بعنوان المواقف المختلفة من نشاط الجالية الجزائرية بأوروبا الغربية ويندرج أسفله مبحثين الأول بعنوان علاقة الحكومة المؤقتة بالجالية في غرب أوروبا تناولنا في المطلب الأول تأسيس الحكومة المؤقتة ثم في المطلب الثاني دعم الحكومة المؤقتة لنشاط الجالية ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان مواقف دول غرب أوروبا لنشاط الجالية الجزائرية خصصنا أول مطلب فيه لموقف الحكومة الفرنسية ثم ثاني مطلب لموقف الدول الغربية .

_ مناهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي لتتبع الوقائع والعوامل التي أدت لهجرة الجزائريين نحو غرب أوروبا إضافة لوصف الأحداث التي قام بها العمال والطلبة لتدعيم الثورة التحريرية، والمنهج التحليلي الذي اعتمدناه في تحليل الوقائع التاريخية وفق التسلسل الزمني الكرونولوجي،كما اعتمدنا كذلك المنهج الإحصائي بإعطاء بعض الإحصائيات حول أعداد المهاجرين في الفترة الزمنية الممتدة من 1914_1962، وتعداد حجم إسهاماتهم واشتراكاتهم اتجاه الثورة إضافة لبعض الإحصائيات الأخرى.

_ المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع لإثراء الموضوع من جوانبه المتعدد، فيما يتعلق بالمصادر فقد رجعنا إلى كتاب علي هارون "الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1954_1962) " والذي أفادنا كثيرا بخصوص تعداد المهاجرين في فرنسا وأوروبا وأعطانا فكرة عن مدى تفاعلاتهم مع القضية الجزائرية سواء عمال أو طلبة، كذلك مذكرات عمر بوداود، "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل" الذي وضح لنا الصورة حول النشاط الذي قام به العمال المهاجرون على وجه الخصوص والدور السياسي الذي ساهموا به عن طريق تنظيمهم النقابي المتمثل في الودادية العامة للعمال الجزائريين، أما بخصوص المراجع فقد عدنا لكتاب المؤلف بنيامين ستورا الأجنبي بعنوان " ils venaient d'Algérie l'immigration algérienne en France1912_1992" والذي أفادنا كثيرا في موضوع دراستنا فقد تناول حركة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خاصة و أوروبا الغربية عامة وأثرانا كذلك عن أنشطة الجالية وموقف الحكومة الفرنسية من ذلك، ومرجع آخر للمؤلف عقيب السعيد بعنوان" دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955_1962" الذي زودنا بمعلومات عن الطلبة المهاجرين ونضالهم ضمن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كذلك خلوفي بغداد بكتاب "نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954_1962" قد أفادنا بمعلومات قيمة ضمن هذا الجانب

_ صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي اعترضتنا خلال انجازنا لهذا البحث،عدم تحصلنا على المادة العلمية الكافية لتزويد موضوع بحثنا هذا خاصة فيما يخص موضوع الهجرة نحو أوروبا الغربية، ذلك بفعل الوضع الصحي للبلاد الذي يمنع حق التنقل من منطقة لأخرى فحاولنا التحصل على اكبر عدد منها كما اعتمدنا الترجمة لبعض الكتب الأجنبية لتحصيل

المعلومات الكافية لخدمة بحثنا، فاستغرق منا جهدا ووقتا اكبر فاعتمدنا فقط ما استطعنا الحصول عليه من معلومات ووظفناها.

الفصل الأول : الجالية الجزائرية و تواجدها بأوروبا الغربية

المبحث الأول: تعريف الجالية

المطلب الأول: التعريف اللغوي

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

المبحث الثاني: دوافع هجرة الجزائريين نحو أوروبا الغربية:

المطلب الأول: الدوافع الاقتصادية

المطلب الثاني: الدوافع السياسية

المطلب الثالث: الدوافع العسكرية

المطلب الرابع: الدوافع الاجتماعية

المطلب الخامس: الدوافع الثقافية

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية نحو أوروبا الغربية

المطلب الأول: الهجرة واتجاهاتها قبل الثورة [1914-1954]

المطلب الثاني: الهجرة واتجاهاتها خلال الثورة[1954-1962]

لقد عرفت الجزائر خلال السنين الفارطة حقبة استعمارية وسنوات جد قاسية في ظل الممارسات الوحشية والسياسات القاهرة للمستعمر والتي جعلت الجزائري يغدو غريبا في موطنه وأرضه وتحت هذه الظروف الصعبة شكلت الهجرة نتيجة حتمية للبعض الذي اِتخذها مفر ومسلك من الظلم المسلط عليه وكذا بحثا عن الأمان وطلبا للقمة العيش أو حتى لاستكمال الدراسة، كما فرضت أيضا الهجرة القسرية على الجزائريين من طرف المستعمر الفرنسي وذلك خدمةً لمصالحه وأهدافه، ومن خلال خوض كل ذلك تشكلت جالية لا بأس بها في دول أوروبا الغربية خاصة والتي لعبت فيما بعد دور فعال في الثورة.

المبحث الأول: تعريف الجالية:

المطلب الأول: التعريف اللغوي:

تعرف كلمة الجالية على أنها مأخوذة من الفعل "جلا" فهي اشتقاق له ومنه "يجلوُ، أَجَلَجلاءً، فهوجليٌ والمفعول مَجْلوُ، فقيل في لسان العرب: جلا القوم في أوطانهم، يجلون وأجلو اذ أخرجوا من بلد إلى بلد، ويقال أجلاهم السلطان فأجلوا أي أخرجهم فخرجوا وجلاء العدو من البلد بمعنى خرج منها، ارتحل ونزح[1].

كما ذكر في معجم اللغة العربية المعاصرة أن اجتلى واجتلوا بمعنى تفرقوا، وأجلى القوم المكان أي رحلوا عنه أو منه، والجالية جمعها جاليات ومنه جوال مفرده جالٍ وهي جماعة من الناس من موطن واحد تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي[2]، وجلا القوم عن الوطن سواء من الخوف أو الجدب ففي تنزيل العزيز: "وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُا لْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِيا لدُّنْيَا" سورة الحَشْر، والجلاء هنا بمعنى الابتعاد والخروج من البلاد إلى بلاد أخرى[3].

---

[1]– جمال الدين ابن منظور،لسانالعرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، (د.س.ن)، ص695.

[2]–أحمد مختار عمر، معجم العربية المعاصر، ط1، دار عالم الكتاب، القاهرة، 2008، ص388.

[3]–مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، منشورات دار مكتبة الشروق العربية، القاهرة، (د.س.ن)، ص132.

وفي حديث الكسوف، حتى تجلت الشمس أي انكشفت وخرجت من الكسوف[1].

المطلب الثاني:التعريف الاصطلاحي:

وترجع أولى استخدامات كلمة "الجالية" و"الجالي" منذ الفتح الإسلامي وارتبط معناها بأهل الذمة حسب المعاجم القديمة وحملت مفهوم الذمي الفار من أداء جالية الرأس(الجزية)[2]. وأطلق على أهل الذمة تسمية "الجالية" لأن سيدنا عمر ابن الخطاب أجلاهم عن جزيرة العرب لما تقدم عن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولزمهم هذا الاسم أينما حلوا ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد وإن لم يجلوا عن أوطانهم[3]، كما يقول المقريزي:" فأما الجزية فتعرف أيامنا بالجوالي" ، فهي كما أسلفنا الذكر أنها ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة أما من يقوم بتحصيل الرسوم المفروضة عليهم فيسمى "شد الجوالي"[4].

وهذا كان معنى مصطلح الجالية حسب مفهومها القديم ، أما مفهومها الحالي فقد تغير ليحمل معنى الذين يجلون عن ديارهم بمحض اِختيارهم أو بالإجبار[5]. وهو المعنى المراد الوصول إليه في بحثنا هذا والمقصود مجموعة أو فئات رعايا دولة من الدول تنتمي من حيث الجنس أو اللغة أوالدين إلى غير ما تنتمي إليه غالبية رعاياها[6].

---

[1]– جمال الدين ابن المنظور، فهارس لسان العرب، (د.ط) ، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص214.

[2]– عبدالمنعم محتار، رأي حول الجالية والجزية، مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد43، أكتوبر 1968، ص907.

[3]–جمالالدينابنالمنظور ،لسانالعرب،المرجعالسابق،ص695.

[4] ساري محمد الصلاحات، معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء، (د. ط)، مكتبة الشروق الدولية، (د.ب.ن) 2006، ص76.

[5]– جابر أبوصفية، مشكلة الجوالي، البدايات الأموية، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد39، 1995، كلية الآداب والإنسانيات، منوبة، ص185.

[6]– عدد من المختصين، الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية (مشكلات التأقلم والاندماج)، ط1، دار النفائس، بيروت، 2002، ص6.

ويعيش هؤلاء في حدود دولة أخرى كما يمثلون مجموعة من البشر من قومية أصلية واحدة قبلوا غرباء أو مواطنين في دولة أخرى، ويقابل كلمة الجالية بالعربية كلمة كولونيا "colonie" اللاتينية والتي تعني في أصلها تملك مجموعة من المهاجرين أرض قريبة أو بعيدة عن موطنها، وتطور هذا المصطلح على مدى العصور ليصبح كولوني "colonie" بالفرنسية و"colony" بالإنجليزية بمعنى منطقة رعاية دولة ما خارج حدودها، وهو النزوح عن الأوطان أي الجلاء عنها أو الهجرة منها إما إداريا أحيانا أو تحت ضغوط منفرة عن الأوطان كالاضطهاد السياسي نتيجة احتلال أجنبي أو اِضطهاد ديني أو حتى تخمة سكانية[1]. كالجالية الجزائرية في غرب أوروبا التي فرضت عليها الهجرة بسبب سياسات التجويع والتفقير والتشريد التي عانت منها في موطنها فتكونت في غالبيتها من الشباب كان معظمهم متزوجين تاركين خلفهم أزواجهم وعائلاتهم يعملون كطبقة شغيلة في البلدان الأجنبية[2].

بهذا فالجالية تكونت نتيجة هجرات بشرية محدودة العدد نزح أفرادها عن موطنهم لأسباب متعددة ويحتفظ هؤلاء المهاجرين بطوابعهم الخاصة واِرتباطاتهم مع وطنهم الأم في أغلب الأحيان[3].

---

[1]– ليلى الصباغ، وضع الجاليات الأوروبية في العالم العربي الإسلامي أبان الحكم العثماني، مجلة الأصالة، العدد 25، ماي 1975، ص121.

[2]– دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، الدبلوماسية الجزائرية ما بين 1830–1962، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص175.

[3]– ليلى الصباغ، المرجع نفسه، ص 122.

المبحث الثاني: دوافع هجرة الجزائريين نحو أوروبا الغربية:

لقد عرفت الجزائر حركة هجرة نحو أوروبا الغربية عامة وفرنسا خاصة، وذلك إبان فترة الاحتلال الفرنسي، وهذه الظاهرة التي تباينت دوافعها باختلاف مراحلها كانت قد تنوعت بين طوعية إلى إجبارية فرضتها الأوضاع المحلية التي خلقتها السلطات الاستعمارية في الجزائر لتدفع بالكثير من الجزائريين إلى الهجرة وعليه فإن هذه الظاهرة تعزى لعدة أسباب ودوافع يمكن استعراضها على النحو التالي:

المطلب الأول: الدوافع الاقتصادية:

إنّ العوامل الاقتصادية كانت من أهم الأسباب التي ساهمت في الهجرة بالدرجة الأولى ويرجع ذلك إلى الغزو الاستعماري وغزو المدن والسواحل من قبل المستوطنين والعمال الأوروبيين والذين أصبحوا ملاك الأراضي بمؤازرة من الاستعمار الذي شجع على الاستيطان لربط الجزائر بأوروبا[1]، فصادروا أراضي الأهالي وجعلوا من الجزائريين أيادي عاملة رخيصة في خدمة مزارعهم[2] كما رفعوا كلفة المعيشة فأصبحت الأعمال الصغيرة غير كافية لإعالة الجزائري وأسرته[3]. وغيرت الزراعات كزراعة الأرز والقمح لتستبدل بزراعات أخرى كالكروم والتي سخرت لبناء اقتصاد المستعمر وخدمته[4].

مع أخذ المردود الفلاحي وتوجيهه نحو التصدير فعانى الشعب الجزائري من قلة الكميات الضرورية للاستجابة لاحتياجاتهم اليومية، كما أن التموين كان لا يصل إلا بمقادير ضئيلة حتى إن بعض المناطق عرفت اِنقطاعا للمؤونة فأدى هذا إلى انتشار المجاعة في

---

[1]– فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري 1930، تر: أحمد منور،(د.ط)، منشورات لمسك، الجزائر، 2007، ص 52.

[2]– سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 09.

[3]– فرحات عباس، المصدر نفسه، ص 51.

[4]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن البار، ج1، (د.ط) ، شركة دار الأمة ، الجزائر، 2012، ص 23.

سبتمبر 1920 بين الأهالي وخاصة الدواوير والأرياف[1]، واِستمرت الفلاحة الجزائرية في التراجع كثيرا حتى سنة 1951 خاصة مع عدم مبالاة السلطات باستصلاح الأراضي[2]كما أثقلت الضرائب كاهل الجزائري مما زاد الوضع سوءا فراح المواطن الجزائري يبيع مدخراته وعقاراته وأراضيه تحت ضغوط مختلفة[3].

ومع حدوث الأزمة الاقتصادية والكساد العالمي إضافة إلى آثار الحرب العالمية تقلصت التجارة واِرتفعت أسعار المنتجات الفلاحية والمواد الاستهلاكية فتقهقرت القدرة الشرائية للجزائري[4]،فالبؤس والفوضى الاقتصادية فرضت الهجرة حيث وجد الفلاح نفسه غريبا على أرضه منهكا من الضرائب ومنافسة اليد الأجنبية في موطنه التي سيطرت على أغلب الوظائف خاصة الاقتصادية منها، وكذا وجد نفسه محروما من إمكانيات أفضل وفرص عمل أحسن في بلدان أخرى[5].

أما قطاع الصناعة فقد عانى هو الآخر من التبعية للمستعمر فقد اعتمد فقط على تصدير المواد الأولية شأنه شأن بلدان العالم الثالث، وقضي على الصناعات التقليدية وغلب الاستيراد على كل شيء فما كادت سنة 1954 تحل إلا وصارت الصناعة والتجارة مجرد عمليات اِحتكارية يتحكم فيها المعمرون[6] كما كانت الأجور جد قليلة فلا يحصل العامل الجزائري إلا على فرنك واحد أوفرنك ونصف في اليوم والذي لا يعيله ولا يكسبه هو وعائلته

---

[1]– عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطنية مذكرات مناضل، تر: احمد بن محمد بكلي(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 20.

[2]–محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر–قسنطينة–، 1984 ص 40.

[3]– عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 114–115.

[4]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 24.

[5]– فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 58–59.

[6]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص، ص 43–44.

مع اكتظاظ في ساعات العمل والتي تصل إلى 12 و14 ساعة يوميا دون احترام لأوقات الراحة أو الطعام فعم الفقر أنحاء الجزائر[1]، وكانت هذه العوامل الطاردة التي أدت للهجرة أما عامل الجذب فقد كان الأجور المرتفعة في الدول الأوروبية والتي لا يتقاضى العامل الجزائري حتى نصفها في بلده وبهذا اِتخذ العديد الهجرة للفرار من الواقع المعيشي المزري وللبحث عن فرص عمل دائمة لكسب لقمة العيش وإعالة نفسه وعائلته في أرض الوطن[2].

المطلب الثاني: الدوافع السياسية:

مذ وطئت الاحتلال الفرنسي للجزائر سعت فرنسا إلى خرق خصوصية مجتمعه وذلك عن طريق سياساتها المختلفة والتي تناوب حكامها المحليين على تطبيقها بفرض قوانين تعسفية واستثنائية أبرزها ما عرف بقانون الأهالي[3]، والذي حد من الحريات المدنية والسياسية للجزائريين وفرض عليهم المراقبة وقيد حركتهم وبالمقابل فسح المجال للمعمرين لاستغلال الثروات، وقد مر هذا القانون بعدة مراحل تماشيا مع توسعات السلطات الاستعمارية فكل مرحلة كانت تفرض بنودا أكثر تشددا وقمعا في حق الأهالي[4] حتى أصبح أصبح يفرض عقوبات بلا محاكمة فأصبح الحكام هم وكلاء المحاكم القمعية فاضطهدوا الجزائريين وعاملوهم بعنصرية وجردوهم من أملاكهم وجعلوا منهم خدما للمستوطنين[5]

---

[1]– يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، (ط.خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 240.

[2]– علال ليندة وفايزة قالمي، الهجرة الجزائرية نحوفرنسا أسبابها ونتائجها، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 212.

[3]– حميدي أبوبكر الصديق، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 41.

[4]–سباعي سيدي عبد القادر، قانون الأنديجينا الوجه الآخر لقانون السود، مجلة دراسات، العدد 5، ديسمبر 2016، جامعة طاهري محمد، بشار، ص 202.

[5]– علال ليندة وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص212.

ويذكر أبو القاسم سعد الله: "إن قانون الأهالي كان تعبيرا عن حقد الغرباء نحو الجزائريين وكان عنوانا للاستعمار الفرنسي للجزائر"[1]، وقد عرف هذا القانون تمديدا لغاية الحرب العالمية الثانية ليتم إلغائه بتاريخ 07 مارس 1944 وبالإضافة لهذا القانون فقد اعتمدت فرنسا تطبيق قوانين زجرية وبموافقة من برلمانها فسلبت من الجزائري أبسط حقوقه خاصة التي تتعلق بمشاركته في الانتخابات البلدية أو البرلمانية فكان لانعدام المنظمات والهيئات التشريعية المدافعة عن أحوال الجزائريين دور كبير في بروز ظاهرة الهجرة خاصة مع تواطئ فرنسا وإدارتها بالجزائر على قمع كل حركة سلمية تهدف للمطالبة بالعدل في الحقوق والواجبات وهذه الأصوات المنددة بالظلم الممارس على الأهالي لم تزد إلا في حدة اِضطهاد السلطات الاستعمارية للشعب الجزائري[2] .

وبصفة عامة فإن القانون الفرنسي والذي حمل في طياته قرارات ومراسيم متعددة نظر للجزائريين كرعايا فقط ولم يقر لهم بأي حق في التمتع الكامل بالحريات المدنية والسياسية بل وعلى العكس فرض عليهم قيودا أكثر وقلص من صلاحياتهم قصد إخضاعهم للإدارة الاستعمارية[3]،وسهلت فرنسا عليها الأمر عن طريق سياسة الامتصاص التي اِعتمدتها بداية من 1913 واِستمرت بتطبيقها حتى 1936 وتقوم هذه السياسة على نقل عناصر جزائرية إلى فرنسا كي يسهل عليها استيطان الأقاليم[4]وكان هذا وجها آخر للهجرة الإجبارية.

---

[1]– أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية(1830–1900)، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان–بيروت–، 1992، ص449.

[2]–علال ليندة وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص212.

[3]–أبوالقاسمسعدالله،تاريخالحركةالوطنية(190–1930)،ج2،ط4،دارالغربالاسلامي،لبنان–بيروت–، 1992،ص120.

[4]– يحيىبوعزيز،المرجع السابق، ص 241.

المطلب الثالث: الدوافع العسكرية:

وفي هذا الجانب فإن قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا بداية من 03 ماي 1912 كان من أهم دوافع الهجرة والتي كانت اضطرارية للمشاركة في الحرب العالمية الأولى فهجرت السلطات الفرنسية تحت ضغط ظروف الحروب عدد كبيرا من الجزائريين يقدر بنحو270.000وزعوا بين جنود في الجيش وعمال في المصانع أو الفلاحة[1]،ومع نهاية حرب 1914-1918 قلصت الخدمة العسكرية بالنسبة للفرنسيين إلى 18 شهرا ولكنها بقيت بالنسبة للمسلمين محتفظة بثلاث سنوات، واحتج هؤلاء الأخيرين وطالبوا بالمساواة ولكن دون أي رد يذكر من طرف السلطات[2]، ويذكر الكاتب ميرسي أن الجزائريين قد لعبوا دورا عظيما في معارك شارلورا والمارن فردان والصوم، حيث كانت النسب الكبرى من جنود الجيش الفرنسي من فئة الجزائريين فقدرت الإحصائيات تعدادهم في إطار الخدمة العسكرية بنحو82751 جزائري أما المنخرطين بصفة دائمة في الجيش فقدروا ب 87519 والقتلى في صفوف المعارك وصل 30٪ أما الجرحى فكانوا بنسبة 50٪ ذلك إلى جانب حشد الطاقات البشرية كيد عاملة في مصانع الذخيرة وصنع الأسلحة بفرنسا[3].

---

[1]- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 46.

[2]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 31، 38.

[3]- حميدي أبوبكر الصديق، المرجع السابق، ص 42.

المطلب الرابع: الدوافع الاجتماعية:

لقد سعت السلطات الفرنسية إلى ضرب القيم الاجتماعية حيث سلبت الجزائريين جميع حقوقهم في الوقت الذي يتمتع فيه المستوطنون بجميع الحقوق والذين أخذ تعدادهم بالتزايد خلال سنوات الاحتلال فخلال سنة 1921 بلغ عددهم 4.923.186نسمة بزيادة قدرها 182.660 نسمة على ما كانت عليه إحصائيات السنة التي سبقتها. واِستمر الرقم بالارتفاع في سنين لاحقة متجاوزا بذلك معدل نمو السكان المسلمين مما ولد انفجار ديموغرافي[1]، وهذه الزيادة السريعة في السكان كانت من دوافع الهجرة خاصة مع سيطرة العنصر الأوروبي على أسواق الشغل وكافة المناصب الإدارية والتي تسببت في تسجيل ظاهرة البطالة في المجتمع الجزائري[2]. إضافة إلى ظهور بوادر المجاعة بسبب الاستنزاف الديموغرافي الحاد الذي عرفته الجزائر والتي قضت على الآلاف من الأهالي خاصة في الأرياف فأدت إلى زعزعة قبائل برمتها وتفكك المجتمع واِنتشار الفقر[3] .كما قامت السلطات الاستعمارية بحشر جماهير الجزائريين في الأحياء القصديرية القذرة والأكواخ المتسخة والضيقة، بينما يسكن الأوروبيون في الأحياء الراقية والفيلات مع توفر كل وسائل العيش والرفاهية بينما يتم حرمان الجزائريين حتى من سكن محترم فنتج عن هذه الأوضاع اِنتشار للفقر والاوبئة والأمراض كالسل والحمى الصفراء واِرتفاع نسب الوفيات بشكل خطير مع تدني مستوى المعيشة حيث حرموا حتى من العلاج والتداوي[4]، اضافة إلى اِنعدام الأمن والحماية الاجتماعية للجزائري مع الاعتداءات المتكررة من المستوطنين، وبهذا فإن الهجرة مثلت الخيار الأنسب للأهالي الجزائريين بسبب الحالة الاجتماعية الجد صعبة التي كانوا

---

[1]–محفوظ قداش، المرجع السابق،ص19.

[2]–علال ليندة وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص 215.

[3]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 114–115.

[4]– يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 376–377.

يعيشونها، فمن القضايا المسلمة بها أنّ مجرد شعور الإنسان بالذل والهوان في موطنه فهذا سيدفعه للهجرة والاغتراب عن وطنه بحثا عن بلد آخر يعيش فيه حياة كريمة عزيزة[1].

المطلب الخامس: الدوافع الثقافية:

عملت فرنسا على ترسيخ فكرة الفرنسة، وجعل اللغة الفرنسية هي لغة الوطن لتقريب الجزائريين منها وإدماجهم بسهولة في مجتمعها. كما حرصت على إبقاء عدد كبير منهم جاهلين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة لقطعهم عن ماضيهم بحجة أنهم غير قابلين للتعلم وتدل إحصائيات 1944 على تعداد 1250000 طفل جزائري في سن الدراسة ولكن لم تتح لهم فرصة التعليم الابتدائي سوى ل 11000 منهم، فكان من أسباب ذلك الوضعية الصعبة للأبآء والفقر المدقع وكذا الظروف المرهقة التي كانوا يعيشونها بسبب سياسات فرنسا ،فتكلفة تدريس أبنائهم لم يستطيعوا تحملها خاصة وان التعليم حينها لم يكن بالمجان[2]، وفضل الشباب الهجرة على الحصول على تعليم لائق، فنسبة 15% من المهاجرين كانوا شبابا تتراوح أعمارهم بين 20 حتى 24 سنة بينما نسبة 10%كانوا دون العشرينات. فلو كان التعليم الثانوي والعالي في متناول الجميع لما كانت هناك هجرة للشباب بهذه النسب المذكورة[3].

---

[1]– محمد الصالح صديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، (د ط)، منشوراتENAG، الجزائر،2009، ص 237.

[2] _ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص49

[3] _ ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحوفرنسا (الدوافع والمراحل) 1914_1962،مجلة دراسات، العدد 08،مارس 2018، جامعة قسنطينة 02، ص 59

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية نحو أوروبا الغربية

المطلب الأول: الهجرة واتجاهاتها قبل الثورة [1914-1954]:

إن تاريخ هجرة الجزائريين نحو أوروبا يعود لسنين فارطة من اِندلاع الثورة في مرحلة عانى فيها المجتمع الجزائري من الآثار العميقة لقانون الأهالي فقرر قلة من الرجال عبور البحر الأبيض المتوسط متجهين نحو الدول الكبرى حيث أجور العمالة أعلى مما سيمكنهم من تحسين أوضاع عائلاتهم بأرض الوطن[1]، وعلى هذا يمكن القول أن الهجرة كانت طواعية وأسبابها اقتصادية لكن مع سنة 1914 أخذت شكلا آخر لتصبح إجبارية، حيث بدأت عمليات الهجرة والتهجير مع إلغاء مرسوم 1874 وإصدار قانون التجنيد الإجباري، الذي نظم الهجرة الجزائرية نحو فرنسا[2] فظروف الحرب اِقتضت تجنيد أعداد كبيرة من الشباب الجزائريين لتعويض العمال الفرنسيين المجندين[3]، حيث قطعت على فرنسا المصادر الرئيسية لليد العاملة الأجنبية من أوروبا كإسبانيا وإيطاليا وبذلك حاولت الحكومة سد الفجوة من خلال حشد نحو 17.000 جزائري بالقوة في بلدها مع اِحتساب تعداد أولئك الذين هاجروا طواعية فإن العدد الإجمالي لهم يبلغ نحو 17.500، فشكلت الحرب مرحلة حاسمة في تطور الهجرة فالتجنيد الإجباري مثل آلية لاستيعاب الجزائريين[4]، ومع مطلع القرن العشرين أصبحت فرنسا وجهة جغرافية رئيسية لحركة الهجرة الجزائرية وأصبح الجزائري مجرد رقم في خدمة المستعمر، بينما الهجرة شكلت ملاذا من الواقع المؤلم[5].

---

(1)- ليندة عميري، معركة فرنساحرب الجزائر بفرنسا، تر: فضيل بومال، (د.ط)، منشورات الشهاب، باتنة، 2013، ص25.

(2)- أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر،(د.ط)، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص 153.

(3)- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 15.

(4)-See Neil Macmaster, colonial migration and racism:Algerians in France 1900-1962, Palgrave Macmillan, New York, 1997, p58,59.

(5)- عبد القادر خليفي، الجالية الجزائرية بفرنسا ومؤازرة الثورة، رهان الاستقطاب، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 09، سبتمبر 2008، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، ص 196.

ولتسهل فرنسا مهمة إمداد وطنها بالعمال الجزائريين أسست مصلحة عمال المستعمرات في 1916 والتي تشرف عليها وزارة الحربية[1]، حتى بلغ عدد الجالية على ترابها ما بين 1915 و1918 حوالي 78.566 مهاجر[2]

بعد انتهاء الحرب لم يبقى سوى بضعة آلاف من الجزائريين بفرنسا لكن اِحتياجات الصناعة وإعادة إعمار المناطق المنكوبة تتطلب وجود قوة عاملة مهاجرة أكبر[3] وبهذا أحدثت مرحلة ما بعد الحرب موجة جديدة من الهجرة لتكون أكبر من سابقتها[4]

لتبلغ سنة 1924 نحو71028 مهاجر، كما تم مضاعفة الأجور كإغراء للالتحاق بفرنسا وبمصانعها[5]، واستقرت بعض الأعداد من الجزائريين في دول أخرى كسويسرا والتي ترجع أولى الجاليات فيها لسنتي 1915-1916 وتواجدوا في مدينة لوزان حيث الصناعة ومناصب العمل متاحة[6]، كذلك بلجيكا التي شهدت هجرت بعض الجزائريين منذ 1922 للعمل خاصة في قطاع المناجم ويتمركز هؤلاء في منطقة الباج ومونسشارلورا[7]، كما توجه آخرون نحوالدول الإسكندنافية في العاصمة السويدية ستوكهولم والعاصمة الفنلندية هلنسكي وكذا الدانمارك فرارا من البطالة وبحثا عن العمل فشكلت دول غرب أوروبا ملاذا للكثير[8]

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14.

[2]- حميديأبوبكرالصديق،المرجعالسابق،ص 42.

[3]- Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie : L'immigration Algérienne en France 1912-1992, Edition Fayard, Paris, 1991, p 13.

[4]- ليندة عميري، المرجع السابق، ص 27.

[5] - أحمد صاري، المرجع السابق، ص 174.

[6]- شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي لياس-سيدي بلعباس-، 2018/2017، ص 245.

[7]- نفسه، ص 242.

[8]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث و معاصر، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، 2009/2008، ص 236.

خاصة مع اِستمرار قانون مصادرة الأراضي الذي شكل عاملا رئيسيا لتطور هذه الظاهرة، ومع تزايد تعداد الوافدين الجزائريين على فرنسا تقدم المستوطنون بشكوى لاتخاذ تدابير تقييدية[1]، نظرا لفقدان اليد العاملة وفي 12 سبتمبر1924 تم فرض رقابة وتقييد عمليات الهجرة وهذا أدى إلى اِنخفاض عدد المهاجرين ففي سنة 1926 تم تسجيل 48.677 مهاجر فقط[2]، ليستمر العدد بالنزول حتى سنة 1929 مع حدوث الكساد العالمي الذي مس الاقتصاد فطرد العمال والجزائريون على وجه الخصوص لأنهم كانوا عمالة رخيصة الأجر فكانوا أول منفصلوا في ظل تلك الأزمة[3]. كما تشكلت جالية جزائرية في ألمانيا في هذه الفترة مكونة من بطالين يبحثون عن عمل وآخرين مضطهدين سياسيا، عرف عدد كبير منهم النفي فلم يكونوا قادرين على المغادرة ما بين 1933 و1945 حيث وجدوا في ألمانيا حق المنفى، وتواجدت هذه الجالية في هامبورغ و كولوين وشتوتجارت[4]،لكن التعداد الأكبر من الجالية الجزائرية في أوروبا الغربية تواجد في فرنسا، خاصة سنة 1937 حيث عادت عمليات التهجير وبقوة وتولت الحكومة تهجير الجزائريين شخصيا ونقلهم وذلك عن طريق بواخر شبه عسكرية كل باخرة تحمل 500 رجل ويشرف عليها ضابط عسكري وتوقفت هذه العمليات مع أحداث الحرب العالمية الثانية، فالحرب الأولى شكلت صدمت حقيقية للجزائريين مما جعل البعض يفر كي لا يتورط في ساحات المعارك أو إجبارية الخدمة العسكرية أو حتى العمل في المصانع خوفا من أن يتم قصفهم، ولكن مع ذلك فقد تم تجنيدهم بالقوة[5]

---

(1)– BENJAMIN STORA, op cit, p 13.

(2)– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 12.

(3)– Pierrette Meynir&GiblertMynier, Révolts Arobes :premiers regards, l'harmattenediteur, France, 2011, p 221.

(4)– جون بول كاهن وكلاوس برغن مولر، جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954–1962، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 184.

(5)–Benjamin Stora ,ibid, p 44.

وكانت هذه الفترة صعبة جدا عليهم فقد كانت الأوضاع العامة تزداد خطورة يوما بعد يوم، خاصة مع حلول البؤس والمجاعة والمعاناة مع تبعات الحرب حيث شبه عمر بوداود بنية الجزائريين خلال تلك الفترة بالهياكل العظمية المترنحة[1]، فالهجرة الجزائرية لم تتحرر نظريا من قيود الإدارة والضغوطات الاستعمارية إلا بعد صدور قانون 20 سبتمبر 1947 الذي أعطى حرية التنقل[2] وإنتشر المهاجرون خلال هذه الفترة في دول غرب أوروبا خاصة مع التطور الصناعي الحاصل وتضاعف الإنتاجية الصناعية فشجعت بعض الحكومات الهجرة وإستقبلت العمال[3].وفي مقدمة هذه الدول ألمانيا فغادر نحو 8.000 جزائري في 1948 بحثا عن عمل سواء لدى المنظمات المختصة في توظيف العمال أو يبحثون بأنفسهم عن مناصب شاغرة تناسب إمكانياتهم[4]، وإنتشروا خاصة في ألمانيا، بلجيكا وسويسرا في المناطق الصناعية ومراكز النشاطات الحديدية المنجمية نظرا للخبرة التي يمتلكونها في هذا المجال، كما أدى إحتكار المعمرين وخادميهم لأسواق الشغل في الجزائر إلى البطالة التي أدت للهجرة[5]وإزدادت بأعداد كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية فأخذت شكلا تصاعديا دون إنخفاض.

---

[1]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 172.

[2]– أحمد صاري، المرجع السابق، ص 55.

[3]– مسعود خوند، الأقليات المسلمة في العالم، ط2، شركة عالمية، بيروت، 2006، ص 172.

[4]– Benjamin Stora, op cit, p 44.

[5]– سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، (د.ط) ، منشورات دحلب، (د.ب.ن) ، 2007، ص 18.

المطلب الثاني: الهجرة وإتجاهاتها خلال الثورة[1954-1962]:

منذ إنطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كان هناك جالية جزائرية ذات تعداد جيد في غرب أوروبا فعلى التراب الفرنسي وحده بلغ عدد الجزائريين نحو 211.000، وتضاعفت أعدادهم خلال سنوات الثورة[1].

وفضلوا المكوث في العاصمة الفرنسية "باريس" التي إستقر بها أكثر من 160.000 مهاجر، أما البعض الآخر فاختار الإقامة في ضواحي نهر السين، أما مرسيليا فشكلت نقطة عبور وجسر للمهاجرين، ويمكن القول أن الجزائريين تركزوا في المناطق الصناعية[2] وبداية من الخمسينيات شهد شمال غرب أوروبا إزدهارا إقتصاديا حيث إزداد الإنتاج الصناعي ما بين السنوات 1954 حتى 1958 بنسبة 30٪ ونتج عن كل هذا التطور، توفر العديد من مناصب العمل الشاغرة كما لم يتمكن العمال المحليون من سد الفراغ ونتيجة لذلك إنهالت الحكومات توظف العمال الأجنبيين والجزائريين على وجه الخصوص، كما ساهم القرب الجغرافي في تدفق المهاجرين[3] فعمل بضعة آلاف من الجزائريين في بلجيكا نحو 5.000 عامل ويتواجدون بصفة خاصة في مناطق البيج، مونس وشارلورا[4]، كما تم إستقبال أكثر من مئة مسؤول ومناضل جزائري فيها[5]، وشهدت سنة 1955 أكبر موجات تدفق للمهاجرين على أوروبا خاصة مع فتح ألمانيا الفيدرالية أبوابها لاستقبالهم، نظرا لنقص العمالة فيها في ظل الخدمة العسكرية التي جند فيها العديد من شبانها[6] حيث قدر وزير الداخلية

---

(1)-Benjamin Stora,Algérie histoire contemporaine 1830-1988, éditions casbah, Alger, 2004, p 58.

(2)- Benjamin Stora, Algérie histoire contemporaine 1830-1988, op cit, p 77.

(3)- BalancaGracésMasearénas,integrationprocesses and policies en Europe:contextsLevels and actors, inescoe, Spain, 2016, p 32.

(4)- Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie : L'immigration Algérienne en France 1912-1992,op cit, p 58.

(5)- شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 245.

(6)- Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie : L'immigration Algérienne en France 1912-1992,ibid, p 78.

تعداد دخول الجزائريين على الأراضي الألمانية من 40 إلى 50 مهاجر يوميا[1] كما شكلت سويسرا وجهة لبعض الجزائريين وكان تعدادهم بها جد قليل لا يتعدى 100 عامل ويتمركزون في المناطق الحدودية الألمانية[2] لكن تضاعفت أعدادهم خلال السنوات الأخيرة من الثورة، فخلال 1957 فتح هذا البلد باب التوظيف لهم فاشتغل هناك 5000 عامل[3] كما توافد الطلاب على جامعاتها 135 طالبا اختاروها كوجهة لمزاولة دراستهم[4]، حيث شكل القمع المسلط على الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية سواء على أرض الوطن أوفي فرنسا عاملا رئيسيا في فرار وتوزع الكثير من الجزائريين في بلدان غرب أوروبا التي شكلت ملاذا لهم فتواجدت أقلية منهم في كل من السويد والدنمارك[5]،كما شكلت كل من إسبانيا وإيطاليا مناطق اِستغلها المناضلون للتخبي[6] كذلك سويسرا وألمانيا وبلجيكا اِختارها المهاجرون كقواعد لممارسة أنشطتهم فبلغ تعداد الجالية في ألمانيا وبلجيكا نحو 6000 جزائري، حسب إحصائيات اِتحاد النقابات الألمانية لسنة 1959[7]. وهذه الجالية الكبيرة في أوروبا الغربية شكلت قضية رئيسية للحزبين، الحركة الوطنيةMNA بزعامة مصالي

---

[1]–جون بول كاهن و كلاو سبرغنمولر، المرجع السابق، ص 184.

[2]– شعبوني أمينة، نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بلوزان وموقف سويسرا منه 1956–1959، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 3، ديسمبر 2018، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة علي لونيسي العفرون، البليدة، ص 140.

[3]– Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie. L'immigration Algérienne en France 1912–1992, op cit, p 78.

– [4]محمد قدور، نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا 1954–1960 دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري، مجلة آفار وآفاق، العدد 02، 2019، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 66.

[5]– طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 279.

[6]– خليفة الجندي، حوار حول الثورة، ج2، (د.ط)، منشورات ENAG، الجزائر، (د.س.ن)، ص 263.

[7]– علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962 تر: محمد بوضياف، بوضياف،

(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 99.

الحاج[1]، والمؤسسة في 05 ديسمبر 1954، وجبهة التحرير الوطنيFLN المنبثقة عشية اِندلاع الثورة التحريرية، فكان لا بد لإحداهما من الظفر بها لكونها تشكل ذخيرة مالية وأكبر داعم للثورة، وبهذا رسمت جبهة التحرير الوطني أولى أهدافها في المهجر وهو كسب صفوف المهاجرين لصالحها[2]، غير أن الحركة الوطنية سارعت وذهبت تقنع الجزائريين في ديار المهجر أن مفجر الثورة هو مصالي الحاج فالتحق العديد منهم بصفوفها واِتبعوا هذا الأساس، فظل الوضع غامضا على الجالية هناك خلال السنوات الأولى للثورة[3]،وبهذا كانت كانت الأمور لصالحMNA حيث بلغ تعدادها من 1954 حتى 1956 ما يقارب خمسة آلاف منخرط يتوزعون في أربع مناطق: في فالنسيانValentiniennes 1750عضو، ليلLille ضمت 1300عضو، دوايDouai فيها 550عضو، و450 عضو من المصاليين يقيمون في بلجيكا والتي اعتبرت ولاية لهم وفق تقسيماتهم[4] وفي ظل فشل الحلول السلمية للتفاوض بين الجزائريين تحول الصراع بينهما لحرب دموية تم اِعتماد التصفية الجسدية فيها[5] فسقطت أعداد كبيرة من الجزائريين في المهجر ضحايا دوامة الدم[6]. وفي سنة 1957 اِستطاعت جبهة التحرير الوطني السيطرة على زمام المبادرة وفرض نفسها تدريجيا

---

[1]– مصالي الحاج : سياسي جزائري هاجر الى فرنسا عام 1923، مؤسس نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب فحركة انتصار الحريات الديموقراطية ليؤسس لاحقا الحركة الوطنية الجزائرية والتي نافس بها جبهة التحرير الوطني لكنه خرج خاسرا، انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوتي، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 178.

[2]– علي هارون، المصدر السابق، ص 99.

[3]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص 62.

[4]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، (د.ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س.ن)، ص 362.

[5]– نفسه، ص 289.

–[6]محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعز، ط 1، مؤسسة الابحاث الوطنية العربية، لبنان– بيروت –، 1983، ص 139.

داخل صفوف الجالية سواء بفرنسا أو بلجيكا أو بقية دول غرب أوروبا[1]، فكانت الظروف لصالحها وفي سنة 1958 قدرت مديرية الإستعلامات العامة خلايا جبهة التحرير الوطني من 4000حتى 5000 خلية بينما الحركة الوطنية قدرت ب200خلية فقط[2]، يتمركزون في مدن الشمال الفرنسي بينما باريس وضواحيها خاضعة لنفوذ الجبهة[3]، وبانضمام الجالية الجزائرية لصفوف الثورة ومباشرة العمل لدعمها بدأ عنف السلطات الإستعمارية يشتد ويتزايد على المهاجرين مما إضطرهم لمغادرة فرنسا والإنتشار في الدول المجاورة لها فرارا من المتابعات والإعتقالات فازداد تعدادهم في تلك الدول فتعد بلجيكا أول بلد التجأوا إليه. إنتقلوا لألمانيا لتأمين وحماية نشاطهم[4] وبداية من 1958 إرتفعت الهجرات خاصة العائلية[5] فقدر فقدر تعداد الجزائريين في ألمانيا لوحدها 7000 شخص موزعين في الروهر، السارن، الراين، هامبورغ، نورمبيرغ، وبون واسن وكذا ستونجارتومنهايم، 60% منهم يد عاملة بسيطة و30% عمال متخصصين ونسبة 1% طلبة يزاولون دراستهم في المدارس العليا[6]، ويفضل ويفضل أنصار الجبهة منطقة السارس لأنها توفر جوا ملائما ليمارسوا أشغالهم[7]، كما كان لفتح بعثات الجبهة ثم الحكومة المؤقتة في دول غرب أوروبا دورا بارزا في زيادة توافد المهاجرين الجزائريين لهذه الدول نظرا للدعم الذي قدمته لهم وتسهيلها إقامتهم خاصة فئة الطلبة الذين طالتهم مضايقات الشرطة الفرنسية التي شنت عليهم حملة إعتقالات شرسة

---

(1)– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 33.

(2)– ليندةعميري،المرجع السابق،ص 65.

(3)– لخضر زويدي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1959–1962)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2007/2006، ص 33.

(4)– ليندة عميري، المرجع نفسه، ص 66.

(5)– Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie. L'immigration Algérienne en France 1912–1992, 1992, op cit, p 78

(6)– شعبان ايدو،المرجع السابق،ص 235.

(7)– جون بول كاهن وكلاوس برغن، المرجع السابق، ص 189.

فاضطروا للتنقل لجامعات دول الجوار وقد ساهمت مكاتب الجبهة في تأمين منح دراسية لهم[1]، فاتجهت أعداد كبيرة منهم نحو بلجيكا وسويسرا حيث قدر تواجدهم في هذه الأخيرة ب 135 طالبا جزائريا مسجلين في جامعة لوزان لسنة 1958[2]، ليرتفع تعدادهم السنة التي تليها ل 800 طالب، أما ألمانيا فتوجه لها 84 طالب لينخفض تعدادهم بالمقابل في الجامعات الفرنسية خاصة عامي 1958 و1959[3].

فاستطاعت جبهة التحرير ضم الجالية الجزائرية بديار المهجر لصفوفها وتجنيدهم فيما يخدم الثورة فقدر تعدادهم في السنوات الأخيرة للثورة من 10 آلاف حتى 12 ألف مناضل ببلجيكا و16 ألف بألمانيا وما يقارب 200 بسويسرا و300 ألف في فرنسا[4].

ومع اِقتراب الاِستقلال وبدأ مفاوضات الجبهة مع ديغول 1960 اِرتفع عدد الجالية المقيمة بفرنسا فمن 93,088 مهاجر يقطن بها أصبح العدد 133,210 أما في سنة 1962 اِستمر تعدادهم في الارتفاع والتزايد ليصل 180,167 ويرجع ذلك لهجرات العناصر الموالية لفرنسا خوفا من أن يتم تصفيتهم من قبل خلايا جبهة التحرير الوطني[5].

---

[1]– محمد قدور، المرجع السابق، ص 66.

[2]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 450.

[3]– عليه هارون،المصدر السابق،ص 99.

[4]– خليفة الجندي، المرجع السابق، ص 192.

[5]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 13.

الفصل الثاني

تصنيفات الجالية الجزائرية بغرب أوروبا ونشاطها في دعم الثورة

المبحث الأول: العمال المهاجرون ودورهم في الثورة التحريرية

المطلب الأول: الوداية العامة للعمال الجزائريين

المطلب الثاني: الدور السياسي والمادي للعمال الجزائريين في المهجر

المبحث الثاني: الطلبة ونشاطهم في دعم الثورة

المطلب الأول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الثاني: إسهامات الطلبة في تدعيم الثورة

لقد شكلت الجالية في المهجر محور استقطاب مختلف التشكيلات والاتحادات وكذا المنظمات ونظرا لتعدادهم الكبير في دول أوروبا وللدور الذي يمكن أن يلعبوه في مساندة الثورة سعت جبهة التحرير الوطني لتوحيد صفوفهم وتسخيرهم لما يخدم قضية بلدهم والتي لم يتوانوا عن تقديم دعمهم الكامل لها وبهذا تشكلت الودادية العامة للعمال الجزائريين والتي ستضم عمال المهجر تحت لواء واحد وكذا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ممثل الطلبة.

المبحث الأول: العمال المهاجرون ودورهم في الثورة التحريرية

المطلب الأول: الودادية العامة للعمال الجزائريين

- **ظروف تأسيسها:**

لقد أدى الكفاح المسلح الذي قادته جبهة التحرير الوطني منذ 01 نوفمبر 1954 من أجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا إلى بلورة الإرادة السياسية للشعب الجزائري بجميع فئاته[1] ولتوسع جبهة التحرير نشاطها نحو الخارج اعتمدت تأسيس جبهة ثانية لها على التراب الفرنسي لنقل الحرب هناك وتأطير الطبقة العاملة المغتربة وعليه قامت بتأسيس فيدرالية الجبهة بفرنسا والتي تعود فكرة إنشاءها لمحمد بوضياف الذي اختار جمع المنظمات التي اختارت الحياد خلال أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في منظمة واحدة.[2]

وكان أول مسؤول فعلي لها هو السيد مراد طربوش[3] والذي تولى المهمة لغاية منتصف عام 1956[4] حيث تم إلقاء القبض عليه.[5]

---

[1]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962، (د.ط)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 325.

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 134.

[3]– مراد طربوش، مسؤول حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كما ترأس اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني 1954، أعتقل في 1955 ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1961 أنظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 84.

[4]– محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 131.

[5]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 546.

وبهذا تشكلت فيدرالية ثانية سنة 1956 ترأسها محمد لبجاوي[1][2]والذي أسندت له مهمة تنظيم الجالية الجزائرية في أرض المهجر وهيكلتها ضمن صفوف الجبهة لتساند الثورة، وخلق هيئة حية تجمع العمال الجزائريين تحت راية واحدة واعتمادها لتأمين الأموال الضرورية للمنظمة دون وسيط[3] وبهذا أخذ على عاتقه هذه المهام ليحققها فتمركزت الفيدرالية في المناطق التي تشهد أكثر كثافة سكانية للعمال، وقام لبجاوي بتقسيم التراب الفرنسي إلى ستة ولايات والولاية لمناطق والمنطقة لنواحي[4] من أجل احتواء شريحة العمال، والتي كان لابد من هيكلتها ضمن منظمة نقابية معتمدة[5] والتي تأسست لاحقا من طرف محمد لبجاوي غير أنه تم اعتقاله من طرف شرطة المستعمر ليشرف عليها عمر بوداود.[6]

بينما تعود بدايات مسعى تأطير العمال الجزائريين بفرنسا وباقي دول أوروبا منذ الأيام الأولى لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما صرح بذلك الأمين العام للاتحاد عيسات إيدير[7] لجريدة العمل التونسية وذلك بعد عودة بعثة الاتحاد من بروكسل 1956 للجزائر حيث اتفق إيدير مع قيادة جبهة التحرير وعلى ضرورة تأسيس ودادية تجمع العمال المهاجرين والتي ستكون كتنظيم نقابي تابع للاتحاد العام للعمال الجزائريين واختاروا 28

---

[1]– محمد لبجاوي: خبير حقوقي دولي من مواليد تلمسان، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني في 1957 وساهم التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية 1959 تولى منصب مستشار لرئيس الحكومة المؤقتة، أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 63.

[2]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 546.

[3]– محمد لبجاوي، حقائق حول الثورة، (د.ط)، دار الفكر الحر، الجزائر، 1971، ص 93–94.

[4]– أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد 1، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص 343.

[5]– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954–1960، (د.ط)، دار الإرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 269

[6]– محمد لبجاوي، المصدر نفسه، ص 94.

[7]– عيسات إيدير: من مواليد 1915، انخرط مبكرا بصفوف الثورة واستطاع إنشاء نقابة توحد العمال وهي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، فكان أمينا عليها، ألقي القبض عليه سنة 1956 وتوفي في 1959، أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 306.

ماي 1956 كتاريخ لتأسيسها[1] غير أن الظروف التي مر بها الاتحاد خلال تلك الفترة حالت دون تحقيق ذلك المسعى وذلك بسبب اعتقال السكرتير العام للاتحاد في 14 ماي 1956 إضافة إلى انشغال الفيدرالية في فرنسا بتنظيم صفوفها خاصة مع صراعها مع MNA، وازدياد قمع السلطات الفرنسية وملاحقتها لمسؤولي الجبهة، وإيقاف النشاط العلني للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر، جعل أمر إيجاد قناة نقابية بديلة ومساعدة في أوروبا أكثر من ضروري[2] ومع نجاح إضراب السبعة أيام (28 جانفي، 09 فيفري 1957) الذي دعا له الاتحاد العام للعمال الجزائريين ولقي استجابة كبيرة وواسعة من طرف العمال الجزائريين بفرنسا، وإبداء الكثير من المناضلين النقابيين بفرنسا الذين كانت لهم مسؤوليات مختلفة داخل النقابات، والذين عبروا عن رغبتهم في المشاركة وإنشاء إدارة نقابية جديدة موجهة للدفاع عن مصالح العمال الجزائريين بفرنسا.[3]

وبهذا تشكلت الظروف والعوامل المواتية والمناسبة لميلاد الوداية العامة للعمال الجزائريين والتي لن تظهر في أعين العمال الفرنسيين على أنها إجراء مريب من شأنه أن يعرقل الجزائريين عن التعبير عن مطالبهم النقابية سواء ضمن المنظمات الفرنسية أو بالتعاون معها.[4]

- **تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين:**

بعد النجاح الذي حققته جبهة التحرير الوطني في تنظيم العمال في منظمة وطنية والتي شكلت امتدادا طبيعيا لها في عالم الشغل والمتمثلة في الاتحاد العام للعمال الجزائريين[5] وجهت مهمتها التالية للتوغل في أوساط العمال الجزائريين في المهجر وتجنيدهم وهيكلتهم فيما يخدم الثورة التحريرية خاصة وأن غالبيتهم كانوا محل استقطاب للنقابات العمالية الفرنسية (FO, CFTC, CGT) فكان لابد من تأسيس وداية خاصة بهم

---

(1)– بغداد خلوفي، الوداية العامة للعمال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 7، جوان 2018، المركز الجامعي نور البشير، البيض، ص23.

(2)– فاتح زياني، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016/2015، ص 130.

(3)– بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 23.

(4)– علي هارون، المصدر السابق، ص 88.

(5)– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 329.

والتي ستكون ممثلهم في النقابات الفرنسية[1] وعليه قامت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بإجراء اتصالات مع قياديي النقابات الفرنسية للعمال المسيحيين (CFTC) والذين يحتفظون بعلاقات صداقة مع قياديي الاتحاد والذين أيدوا الفكرة وأبدوا رغبتهم ودعمهم لهذا التنظيم، وبهذا تم عقد المؤتمر التأسيسي للوداية بحضور جملة من الشخصيات النقابية الفرنسية على رأسها أنري تولي الأمين العام للاتحاد المقاطعاتي وتم الإعلان عن تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين[2] والتي يرمز لها بالحروف اللاتينية (AGTA) على غرار الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)[3] وذلك رسميا في 21 فيفري 1957 حسب قانون 1901/07/01 [4] وسجلت هذه الجمعية الوداية تحت رقم A55.30.763 وحدد مقرها الاجتماعي بـ 18، شارع موبيون، باريس VI[5].

واعتمدت مبدأ ازدواجية الانتماء النقابي لأعضائها حسب اختيارهم كقاعدة للنضال النقابي لتجمع كل النقابيين الجزائريين من مختلف المركزيات الفرنسية، وكانت تلبي متطلباتها مما يأتيها من اشتراكات من طرف أعضائها، وسُيِّرتْ من لجنة مديرة ترأسها "صافي بوديسة"[6] كأمين عام لها[7] كما اعتمدت على جريدة العامل الجزائري

---

[1]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 14.

[2]– بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 24.

[3]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 32.

[4]– 1901/07/01: قانون الجمعيات الفرنسي الذي يعطي الحرية المدنية للأفراد والجماعات وفق مبادئ الثورة الفرنسية أسسه المحامي بيار فالديك، ويعطي الحرية لإنشاء وتأسيس قانون الجمعيات الفرنسي 1901 وميلاد الحركة الجمعوية الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، العدد 02، 30 جويلية 2020، ص 226.

[5]– عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر: عالم مختار، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 373.

[6]– بوديسة صافي: قيادي في الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ولد عام 1929، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وأصبح لاحقا الأمين العام للوداية العامة للعمال الجزائريين سنة 1957، أنظر: ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، (د.ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 91.

[7]– بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 25.

« L'ouvrier Algérien »[1]لتعبر عن آراءها ولتحاول إعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر[2] لكن تم منع نشرها من طرف السلطات الاستعمارية في شهر أوت 1958 وتم حل الوادادية واضطر مسؤولوها الرسميون من اللجوء خارج فرنسا مع الاستمرار في نشاطها ولكن بشكل سري عن طريق نشراتها السرية المتمثلة في: النشرة الشهرية للإعلام، نشرات داخلية، مناشير ونداءات[3]، فلعبت دورا هاما خارج التراب الفرنسي الفرنسي في بلجيكا وألمانيا بصفة أخص[4] وابتداء من ديسمبر 1960 أصدرت جريدة شهرية لها باسم "العامل الجزائري بفرنسا" وهكذا تأسست الوادادية العامة للعمال الجزائرية والتي مثلت امتدادا للاتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا.

- **أهداف التأسيس:**

لقد حددت جريدة العامل الجزائري لسان الوادادية في أول عدد لها المؤرخ في شهر أوت 1957 شرح دواعي تأسيس الوادادية العامة للعمال الجزائريين كالتالي:"إن كون العمال الفرنسيين متأثرين وملوثين بالأفكار الاستعمارية والعنصرية يدفع الجزائريين إلى اعتبار الطبقة العاملة كجسم غير منفصل عن الجماعة المهيمنة أي الشعب الفرنسي، إن ضغط العلاقات الإنسانية حتى في المؤسسات والضغط الدائم للإيديولوجية الاستعمارية يعملان على جعل الروابط بين العمال الفرنسيين ورفقائهم الجزائريين صعبة... ولتحييد العداء الكامن في العامل الفرنسي وتغيير نظرته للعامل الجزائري يكمن في تجميع الجزائريين في فرنسا في نقابة خاصة بهم..." وبهذا فإن تأسيس الوادادية العامة للعمال الجزائريين هو ضرورة حيوية بهدف جذب المنظمات الفرنسية نحو التطلعات الخاصة بالعمال الجزائريين[5] وتمثيلهم لدى هذه المنظمات والدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية[6] وعناية وتأطير وقيادة الشباب

---

[1]– جريدة العامل الجزائري: ظهرت أول مرة بالجزائر في 06 أفريل 1956، اللسان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، وصدر منها 13 عدد لكنها تعرضت في وقت مبكر للحجز والتفتيش، حتى تم منعها لتنتقل إلى باريس، أنظر: علي هارون، المصدر السابق، ص 88.

[2]– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 270.

[3]– علي هارون، المصدرنفسه، ص ص 88_ 89.

[4]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 115.

[5]– عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 373.

[6]– عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 27.

وتوجيههم لتسهيل الترقية العمالية وتنظيمهم وتمهينهم[1] وتحسين ظروفهم المعيشية في نفس الوقت وهذا بهدف تجميع العمال الجزائريين وتحضيرهم من أجل تنسيق نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي في إطار روح التعاون والوفاق الأخوي والتفاهم المتبادل مع مجموع الطبقة العمالية الفرنسية والمنظمات النقابية التي تمثلهم.[2]

كما حددت في مقال صدر في 1958 في جريدتها العامل الجزائري في مقال بعنوان "لنوضح موقفنا": "إن الإطار الذي تدخل فيه مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره" وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه جريدة المجاهد "إن الأمر يتعلق باسترجاع السيادة الوطنية"[3].

وبهذا فقد ضمت الوداية العامة للعمال الجزائريين في أهدافها شقين: شق اجتماعي يراعي الاهتمام بمصالح العمال داخل النقابات الفرنسية، كالحق في الإيواء والإسكان والعدل والمساواة في الأجور وكذا الحصول على ترقيات، والحق في التوظيف دون تمييز أو إقصاء... وجانب سياسي يهدف إلى تأطير ودفع الطبقة العاملة للمساهمة في الكفاح التحرري بكل الوسائل المتاحة ودعم متطلبات الثورة لمقاومة الاستعمار[4] ومنه فإن هدفها الأساسي هو تكثيف العمل على كل الأصعدة وبين مختلف الفئات الجزائرية في فرنسا وأوروبا لتعبئتها ضمن القضية الجزائرية[5] وبالفعل أعطت الأولوية لنشاطها السياسي تاركة الأهداف النقابية للمنظمات الفرنسية خاصة بعد انتقالها للعمل السري سنة 1958[6].

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 88.

[2]– بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 24.

[3]– أحمد مسعود علي سيد، إسهامات العمال الجزائريين في أوربا إبان الثورة الجزائرية الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا أنموذجا (1956–1962)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 09، جويلية 2015، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 98.

[4]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 135.

[5]– أحمد مسعود علي سيد، المرجع نفسه، ص 98.

[6]– علي هارون، المصدرنفسه، ص 89.

المطلب الثاني: الدور السياسي والمادي للعمال الجزائريين في المهجر

لعبت AGTA دورا كبيرا في المهجر فقد قامت بتعبئة فئة المهاجرين لأجل مساندة الثورة التحريرية ومكافحة الاحتلال الفرنسي في فرنسا نفسها، فنظمت الإضرابات والمظاهرات التي لبت الجالية نداءها وخرجت فيها معبرة عن مطالبها ومطالب أخواتها في الجزائر، كما استطاعت فئة المهاجرون إقامة علاقات مع مختلف الأوساط الاجتماعية ساندتها في نضالها وسهلت عليها المهمة نحو الاستقلال.[1]

- **الدور السياسي:**

من بين أهم الإضرابات التي اعتمدتها الوداية العامة هي دعوتها إلى كل العمال الجزائريين بباريس للقيام بإضراب مدته يوم واحد، يوم الإثنين 15 أفريل 1957 وقامت بالدعاية له منذ 13 أفريل 1957 عن طريق البيانات والمنشورات والدعاية الشفهية ويأتي هذا الإضراب للفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى الاضطهاد والتعذيب ووحشية الأعمال والممارسات المرتكبة ضد الشعب الجزائري بالجزائر، وقد وصلت نسبة المضربين في الفترة الصباحية إلى 36% لدى مجمل العاملين في بعض القطاعات المختلفة بينما ارتفعت مساءا لتبلغ نسبة M40 حيث كان تفصيل المضربين كالتالي[2]:

القطاعات	نسبة المشاركة (صباحا)	نسبة المشاركة (مساءا)
التعدين	%39	%34
المواد الكيماوية	%63	%54
التغذية	%33	%34
البناء	%58	%65
قطاعات مختلفة	%46	%52

[1]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 330.

[2]– بغداد خلوفي، لمحة عن النشاط النقابي الجزائري بفرنسا أثناء الثورة التحريرية 1957–1962، مجلة الحوار الفكري، العدد 13، جوان، 2016، المركز الجامعي نور البشير، البيض، ص ص 251–253.

إضراب 05 جويلية 1957:

قامت الوداية العامة للعمال الجزائريين رفقة جبهة التحريري الوطني عن إضراب يوم 05 جويلية 1957 بمناسبة تخليد ذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 وشمل الإضراب باريس وضواحيها.[1]

بدأ التحفيز لهذا الإضراب منذ يوم 20 جوان 1957 حيث ظهرت في هذا اليوم المناشير والبيانات الأولى بباريس وضواحيها تدعوا العمال الجزائريين لهذا الإضراب فهيأت له ودعت له مبكرا لتكون نسبة المشاركة عالية، ومنذ الفترة الصباحية ليوم 05 جويلية ظهرت بوادر نجاح الإضراب في أهم المؤسسات الصناعية بباريس، فبمصنع رونوبيلانكور وصل عدد المضربين إلى 2116 من أصل 3500 عامل جزائري يعملون هناك، كما لم يلتحق أي عامل جزائري بعمله في مؤسسة الحليب الفرنسية حيث تجاوزت نسبة الإضراب 80% والنسب التالية تبين لنا الصدى الذي وصل له الإضراب:

القطاعات	نسبة المشاركة
التعدين	%75
البناء وأشغال عمومية	%97
مواد غذائية	%96
مواد كيماوية	%86
قطاعات مختلفة	%95

كما أن أغلب المحلات التجارية المستغلة من طرف الجزائريين ظلت مغلقة طيلة اليوم استجابة لنداء الإضراب فلقي استجابة كبيرة عكس إضراب 15 أفريل 1957 الذي كانت نسبة المشاركة فيه متدنية لعدم التحفيز المبكر له.[2]

مظاهرات 17 أكتوبر 1961:

لقد شكلت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 حدثا هاما في تاريخ الثورة والتي عبرت عن التحام مناضليها والتزامهم بمواصلة النضال حتى في ديار الغربة، فجاءت هذه المظاهرات

---

[1]– بغداد خلوفي، لمحة عن النشاط النقابي، المرجع السابق، ص 253.

[2]– بغداد خلوفي، الوداية العامة للعمال الجزائريين، المرجع السابق، ص ص 27–28.

نتيجة عدة أسباب وعوامل بداية من الضغط والقمع الذي أخذ يتزايد على الجالية الجزائرية بالمهجر خاصة مع تصاعد الأعمال الفدائية للجبهة بفرنسا مما كون حقدا من طرف الشرطة تجاه الجزائريين ولذلك قررت الحكومة الفرنسية الضرب بقوة هذه المرة لعزل المناضلين عن أي نشاط ثوري أو سياسي ومنع اجتماعاتهم واعتمدت في ذلك على موريس بابون[1] الذي تولى الإشراف على شرطة باريس بداية منذ شهر مارس 1958[2] والذي أصدر بدوره قرار حظر التجوال في 05 أكتوبر 1961 واستهدف بهذا العمال الجزائريين في باريس وضواحيها والبالغ عددهم حوالي 2000 جزائري ويبدأ الحظر من الساعة الثامنة ونصف مساءا حتى الساعة الخامسة ونصف صباحا وقد اعتبر الجزائريون هذا القرار عنصريا ويتنافى مع حقوق الإنسان في التنقل، خاصة وأن معظم العمال يعملون في الليل في المقاهي والمطاعم وكذا الفنادق فتسبب هذا القرار في شل حركتهم ونشاطهم، كما فرض قرار آخر يقضي بغلق مطاعم ومقاهي الجزائريين بداية من الساعة السابعة مساءا.[3]

ونظرا لهذه الظروف الصعبة والمضايقات المستمرة سارعت لجنة الفيدرالية بالتنسيق مع الوادادية العامة للعمال الجزائريين بتقرير عمل مظاهرات حددت بتاريخ 14 أكتوبر 1961 بباريس، لكنها تأجلت إلى يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961[4] وبهذا شرعت الوادادية العامة للعمال الجزائريين في تنظيم هذا الحدث وأعطيت تعليمات صارمة أن من سيرفض الخروج والمشاركة في هذه التظاهرة سيتعرض لعقوبات شديدة، كما منعت منعا باتا حمل أي سلاح مهما كان وقد تم تفتيش المتظاهرين قبل الانطلاقة للتحقق من أن المظاهرات ستكون ذات طابع سلمي[5] وابتداء من الساعة السادسة مساءا، ظهرت مجموعة من الجزائريين

---

[1]– موريس بابون: مسؤول عسكري فرنسي من كبار المتخصصين في القمع، عين في 1949 واليا على القطاع القسنطيني لغاية 1951، ليتولى منصب مفتش عام في الإدارة عام 1951 وفي 1958 عينه ديغول رئيسا لشرطة باريس نظرا لخبرته، أنظر: محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا 1954–1962، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 130–131.

[2]– نفسه، ص ص 129–131.

[3]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 51.

[4]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص ص 153–154.

[5]– نيل ماك ماستر وجيم هاوس، باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بكلي، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 118.

يمشون في شوارع العاصمة الفرنسية، تكون أول طابور من 2000 متظاهر[1] كانوا يهتفون "الجزائر جزائرية"، "لا لحظر التجوال"، "تحيا جبهة التحرير الوطني"...[2]

ولم يرفعوا أي أعلام أو لافتات بل رفعوا أصواتهم فقط واجتمعوا في ساحة الأوبيرا، غير أن قوات البوليس شرعت في التصدي لهم واعتقلت عددا كبيرا منهم أكثر من 500 معتقل جزائري قبل الساعة الثامنة ولكن الجموع المتظاهرة استمرت في القدوم[3] وتدفق العمال رفقة عائلاتهم لم يتوقف متوجهين نحو الساحات الكبرى والعامة لانكونكورد وليتوال وغيرها[4] وقدر تعدادهم في هذا اليوم بين 50.000 إلى 80.000 وتحولت هذه المظاهرات إلى مجزرة بعد أن تصرفت الشرطة بهمجية ووحشية لا توصف وذلك بعد أن منحهم بابون الإذن بفعل ما يحلو لهم اتجاه المتظاهرين[5] فاستعملوا مسدساتهم ورشاشاتهم، فتكدست الجثث على الأرصفة وامتلأت المعتقلات بالجزائريين[6] كما انضمت للشرطة كتيبتين من الحرس الجمهوري وعدة فرق من الجندرمة فاعتقلوا أكثر من 6000 متظاهر[7] وكدسوا آخرين منهم في سيارات النقل[8] وهكذا خسر 300 جزائري حياته[9] وجرح الآلاف، كما تم تم انتشال جثة أكثر من 60 شخص من نهر السين، وكان هناك كم هائل من الجزائريين تم ترحيلهم[10] إلى قراهم ومداشرهم[11] وجاءت هذه الإجراءات على أمل تفكيك هيئات وخلايا

---

(1)– أنظر للملحق 01 ص100

(2)– ميشيل لوفين، حملة أكتوبر العقابية، اغتيال جماعي باريس في 1961، تر: عبد القادر بوزيدة، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 89-90.

(3)– دماء الجزائريين في شوارع باريس، جريدة المجاهد، العدد 107، نوفمبر 1961، ص 23.

(4)– أنظر للملحق02 ص 101.

(5)– محند آكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 135.

(6)– جريدة المجاهد، نفسه، ص 24.

(7)– عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 504.

(8)– عبد الله شريط، المرجع السابق، ص 504.

(9)– انظر للملحق03 ص102.

(10)– انظر للملحق04 ص 103

(11)– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 58، 59.

جبهة التحرير الوطني لكن ذلك لم يتحقق فالجبهة كانت سرعان ما تتدارك أمرها وتنظيمها[1] وتنظيمها[1] وساهمت هذه القضية في تسليط دائرة الضوء على ما يحصل من قمع اتجاه الجزائريين أينما كانوا، رغم أن ثمن هذا كان غاليا فقد فقدت الثورة بهذا التاريخ العديد من المناضلين.

الدور المادي:

إضافة للدور السياسي الذي لعبه المهاجرون في الثورة فقد شكلوا كذلك مصدر دعم مالي للثورة عن طريق إسهاماتهم واشتراكاتهم المالية التي لم يتوانوا عن دفعها وقد تطرق أحمد فرنسيس في تقرير أرسله إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث أشار لمساهمة المهاجرين الجزائريين بفرنسا والتي مثلت 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة، فشكلوا المصدر المالي الأساسي للثورة[2] فقد كان المهاجرون الجزائريون يشتغلون ويحصلون ويحصلون على مرتباتهم بانتظام لذلك كان من السهل عليهم دفع جزء من أجورهم بسخاء للثورة.[3]

وقد حدد في البداية الاشتراك للفرد الواحد بـ 1000 فرنك فرنسي ثم ازداد ليصبح 2000 فرنك إلى أن بلغ في الأخير 3000 فرنك بالنسبة للعمال الأجراء.[4]

وفي عام 1957 حدد المدخول المالي خلال السداسي الأول بـ 20 مليون فرنك قديم أما في السداسي الثاني فبلغ 463.000.000 فرنك قديم ولكن سنة 1958 شكلت قفزة كبيرة في عدد الاشتراكات وذلك بعد أن تحقق التأطير الكلي وأصبحت التعبئة شبه كلية وعامة للمهاجرين بفضل تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين التي وحدت صفوف العمال لتبلغ عدد الاشتراكات والإسهامات المالية لـ 4.494.538.250 فرنك قديم.[5]

وخلال ذات العام عمل 250 ألف جزائري في العاصمة الفرنسية لوحدها ومتوسط رواتبهم لا يقل عن 40 ألف فرنك قديم في الشهر وعليه فإن مجموع الأجور المقبوضة

---

[1]– محند آكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 136.

[2]– علي هارون، المصدر السابق، ص 405.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 544.

[4]– علي هارون، المصدرنفسه، ص 406.

[5]– نفسه، ص 410.

سيكون 120 مليار فرنك قديم وإذا ما احتسبنا نسبة 50% من إجمالي أجورهم ستذهب نحو عائلاتهم فسيتبقى 60 مليار فرنك والتي ستذهب كاشتراكات نحو كوادر الوداية.[1][2]
وهذا جدول يلخص حصيلة الأموال المتحصل عليها من طرف جبهة التحرير الوطني من 1958 حتى 1961:

السنة	المداخيل	المصاريف
1958	2.185.377.235	238.308.105
1959	5.071.919.925	654.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
1961	2.578.269.977	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

والملاحظ من الجدول السابق أن مداخيل كل من شهر جويلية ونوفمبر دائما مرتفعة والسبب أن المهاجرين كانوا يدفعون مبالغ أكبر خلال هذه المناسبات[3] فبمناسبة ذكرى احتلال فرنسا للجزائر وكذا ذكرى اندلاع الثورة، كانت المبالغ المدفوعة تفوق 500.000.000 فرنك قديم.[4]

وفي جانفي 1961 ارتفع عدد الاشتراكات بقدر 15.454.100 فرنك مقارنة بشهر ديسمبر 1960، أما الاشتراكات التي كانت تصل من البلدان المجاورة لفرنسا فقد بلغت اشتراكات العمال الجزائريين ببلجيكا 200.628 فرنك بلجيكي أي ما يعادل 1.805.652

---

[1]– انظر للملحق 05 ص 104

[2] – Benjamin Stora, ils Venaient D'Algérie, op cit, p 85.

[3]–علي هارون، المصدر السابق، صص 410_411.

[4]– انظر للملحق 06 ص106

فرنك فرنسي (9 فرنك فرنسي للفرنك البلجيكي) واشتراكات منطقة السار بلغت 6.635 مارك ألماني أي ما يعادل 829.375 فرنك فرنسي قديم (125 فرنك فرنسي للمارك الألماني).[1]

أما سويسرا فقد بلغ مجموع الاشتراكات بها أكثر من 22000 فرنك سويسري[2] وكان العمال في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصصون يوما للتبرع من أجورهم للثورة التحريرية.[3]

كما نقلت الصحيفة الفرنسية France Soir الصادرة في 11 أفريل 1958 دراسة عن حجم التبرعات الشهرية للعمال هناك والتي تصل 5 مليارات في السنة[4] وهذا يدل على الارتباط العميق بين الجزائري وموطنه، وبفضل متانة التنظيم والانخراط الكلي للهجرة استطاعت الثورة الحصول على مصادر مالية ثابتة وعالية فلم ينتظر المهاجرون صدقة أحد واعتمدوا على أنفسهم مدخرين أموالهم تحت تصرف الحكومة المؤقتة.[5]

- **ربط صلات مع شبكات الدعم:**

لقد استطاعت الوادية بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والاجتماعية الحساسة داخل الحركة المناهضة للاستعمار تقديم دعما لا يقدر بثمن للثورة، وذلك من خلال تزويدها إياها بأعوان اتصال وأماكن للإيواء ووسائل للطبع والنقل المؤمن للأموال والمخابئ الضرورية للفارين من الشرطة، وهذه الاتصالات المثمرة وروابط الصداقة التي أقامها المهاجرون سواء مع اليسار النقابي أو مع مختلف الفيدراليات كانت ذات نفع لقضيتهم، حرصا على عدم إهمال أي مساعدة تكون لصالحهم[6] حيث قرر عدد من

---

(1)– علي هارون، المصدر السابق، ص 412.

(2)– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 510.

(3)– أحمد مسعود علي سيد، المرجع السابق، ص 100.

(4) –Benjamin Stora, ils Venaient D'Algérie, op cit, p 47.

(5)– علي هارون، المصدرنفسه، ص 426.

(6)– نفسه، ص ص 89-90.

الفرنسيين وغيرهم من أوروبيين الذين آمنوا بعدالة القضية الجزائرية ومشروعية كفاحها تقديم المساعدة عن طريق إنشاء شبكات لدعم الثورة الجزائرية.[1]

* **شبكة جانسون**[2]: تأسست هذه الشبكة وتعززت على يد فرانسيس جانسون الذي بدأ يقدم مساعداته لخدمة الثورة منذ 1956 حيث عمل كسائق أجرة لصالح مسؤولي جبهة التحرير الوطني، ثم نظم فيما بعد أولى القنوات السرية إلى إسبانيا عبر الحدود الفرنسية.[3]

ومع تولي عمر بوداود سنة 1957 لرئاسة الفيدرالية أعرب هذا الأخير عن رغبته في لقاء جانسون وبعد مشاورات طويلة[4] شرعت الفيدرالية في تعاون مثمر مع هذه الشبكة ويعتبر تاريخ 12 أكتوبر 1957 هو التاريخ الحقيقي والفعلي لتأسيس هذه الشبكة[5] وتم تقسيمها إلى فروع أنشطة عدة وهي: فرع الإسكان، فرع الأسلاك المكلف بالتمرير للدخول والخروج وفرع نقل الأموال[6] وفرع الإسكان تولى جانسون فيه شخصيا إيواء المناضلين وتوفير أماكن لاجتماعاتهم فقد استطاع بسرعة الحصول على عدد من الشقق وبعض السيارات الخاصة[7] حيث يذكر ويقول: "لقد تكفلنا من طرفنا بالتوازي على إيواء عدد من المسؤولين الجزائريين بمبالغ المساهمات الجزائرية وبكل ما يمكن أن تؤديه هذه المبالغ من

---

(1)– محند آكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 65.

(2)– فرانسيس جانسون: فرنسي، وهب نفسه لخدمة الثورة الجزائرية استطاع تأسيس شبكة حملت اسمه واستقطب حوله العديد من الشخصيات الفرنسية، ,الف العديد من الكتب حول الثورة الجزائرية، أنظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 86.

(3)– باتريك أفينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج2، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 187.

(4)– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 135.

(5)– هيرفي هامون، باتريك رومان، حملة الحقائب: المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954–1962، تر: حسين العودات ونور الدين سكوتي، (د.ط)، دار الكلمة للنشر، لبنان، (د.س.ن)، ص 74.

(6)– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 135.

(7)– هيرفي هامون، المرجع نفسه، ص 74.

خدمات"[1] وكان يبعث شهريا مبلغا قدره 500 فرنك فرنسي قديم على شكل إعانات إلى جبهة التحرير الوطني مقدمة من طرفه[2] أما الشبكة فكانت مهمتها الأساسية تتمثل في التعامل مع الأمور المالية فكانت الجبهة هي من تتولى جمع الاشتراكات شهريا، لكن في مرحلة لاحقة أصبحت هذه مهمة الشبكة التي تولت الأمر، فالأموال التي تجمعها من كل المناطق كانت تنقل للعاصمة ثم تحول للخارج واعتمدت في البدء نقلها بواسطة الحقائب عبر الحدود، لتتطور لاحقا في 1958 وتتم عبر عمليات التحويل من خلال البنوك الخارجية لتفادي أي مشاكل[3] كما ساهمت الشبكة بإصدار دورية بعنوان "الحقيقة الهادفة" كان محررها الأساسي هو جانسون فنشر فيها الحقائق والأخبار التي تغاضى المستعمر عن نشرها والسكوت عنها.

ومع الوقت ضبطت الشبكة عمليات التمرير وطورت أساليبها، حيث كانت أولى معابرها السرية كما سبق وذكرنا عبر إسبانيا لكن مع ربيع 1958 استطاعت فتح شبكات أخرى نحو ألمانيا وسويسرا وبلجيكا فكانت عمليات التمرير فيها ناجحة دون أي حادث يذكر خلال خمس سنوات[4] وبهذا تكونت شبكة فرانسيس جانسون واستطاعت إثبات نفسها[5] غير غير أنها لم تسلم من القمع وعمليات الاعتقال خاصة مع قدوم الجمهورية الخامسة التي استهدفت صفوف الشبكة، ليصرح بعدها جانسون ويظهر شبكته للعلن، لكن تم اتهامه بتهمة المساس بالأمن الخارجي للدولة ليتم تبرئته سنة 1966.[6]

---

[1]– فرانسيس جانسون، حربنا: أصوات مناهضة للاستدمار، تر: ميشال سطوف، (د.ط)، منشورات ANEP، رويبة، 2006، ص 49.

[2]– باتريك إفينو، المرجع السابق، ص 187.

[3]– هيرفي هامون، المرجع السابق، ص 76.

[4]– عمر بوداود، المصدر السابق،ص ص 135–136.

[5]– باتريك إفينو، المرجع السابق، ص 78.

[6]– نفسه، ص 190.

* **شبكة هنري كو**ريال:[1] تشكلت هذه الشبكة بعد ظهور شبكة جانسون وضمت رجالا ونساء ينتمون إلى اليسار الفرنسي، وكانت مهمتها الركيزة هي التمرير وتحويل الأموال والتي تكفل بها كوريال الذي كان الرجل الأنسب لهذه المهمة[2] فاستطاع بفضل قدرته واحترافه من التغلغل في جميع المجتمعات والأوساط، وبرز خاصة في فن العلاقات العامة وقدرته الفائقة على الإقناع خاصة في عالم المال الدولي[3] فقد ساعد في تطوير نظام لتهريب الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني[4] فكان له دور بارز في تهريب المبالغ المالية التي تجمع شهريا من فرنسا نحو سويسرا والتي تحول لاحقا نحو مقر الحكومة المؤقتة التي تأسست في 19 سبتمبر 1958.[5]

إضافة لتحويل الأموال فقد توفرت في الشبكة عدة خدمات أخرى كالاتصالات والإيواء، كما أسس كوريال حزب مناهض للاستعمار في 20 جويلية 1960 بسويسرا سمي "الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار"[6]غير أن كوريال تعرض للاعتقال في أكتوبر من ذات ذات السنة وعلى الرغم من ذلك استمرت عمليات التحويل بصفة عادية أثناء مقامه في السجن ولم يتم تجميد نشاط الشبكة.[7]

* **شبكة بابلو رايتيس:** تأسست هذه الشبكة على يد بابلو رايتيس الذي لم يبخل في تقديم مساعداته للثورة في مجالات عدة، ومع إظهار الأممية الرابعة لتعاطفها مع المقاومة الجزائرية تم اللجوء إلى خدمات من أجل الحصول على أوراق مزورة وبطاقات هوية وغيرها

---

(1)– هنري كوريال: شيوعي مصري من أصل يهودي طرد من مصر سنة 1951 واستقر بفرنسا، من أبناء أحد رجال البنوك في الإسكندرية استطاع بفضل علاقاته في هذا الوسط من المساهمة في نقل الأموال خدمة للثورة الجزائرية واعتقل في 1960، أنظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 88.

(2)– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 139.

(3)– هيرفي هامون، المرجع السابق، ص 81.

(4)– باتريك إفينو، المرجع السابق، ص 88.

(5)– سعدي بزيان، نفسه، ص 70.

(6)– شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 217.

(7)– عمر بوداود، المصدر نفسه، ص 140.

من الوثائق[1] غير أن رايتيس لاحظ أنهم شخصيا في قضية أوراق العملة المزورة لأستابروك بعد أن تم تفتيش مقره.[2]

ولم تكن هذه الشبكات هي الوحيدة على التراب الفرنسي بل تواجدت شبكات دعم أخرى محلية كانت تتكلف بمهام الإسكان والاتصالات الداخلية (نقل الأموال، المناشير، الجرائد...) لم تعرف كثيرا كما سرعان ما تفككت وتبقى أهم شبكات الدعم هي شبكة جونسون وشبكة كوريال للدعم الكبير الذي ساهموا به خلال سنوات الثورة.[3]

دعم بلدان غرب أوروبا: ولم تقتصر شبكات الدعم والمساعدات على فرنسا وحدها بل تعدتها لدول الجوار وذلك بفضل العلاقات التي بنتها الجالية هناك مع عدة شخصيات، ففي بلجيكا تكونت لجنة السلم عام 1957 والتي سهلت العمل الإعلامي لدى الحكومة البلجيكية، كما أنشئ كذلك مجمع المحامين البلجيكيين الذي لعب دورا هاما في الدفاع عن المساجين الجزائريين والمعتقلين سواء ببلجيكا أو في فرنسا أو حتى في الجزائر وساهم هؤلاء الشباب في التعاون مع شبكات الدعم الفرنسية[4] فاختلفت وتعددت وسائل دعمهم فوفروا مأوى للملاحقين ونظموا عمليات العبور عبر الحدود وعمليات استخراج أوراق الهوية المزورة...[5]

أما ألمانيا فمذ نقلت الفيدرالية نشاطها هناك ازداد أهمية هذا البلد واستطاعت الجالية هناك بناء علاقات مع عدة شيوعيين وغيرهم ممن كانت لديهم مواقف معادية للاستعمار، ففتح الحزب الاشتراكي الديمقراطي الآفاق الواسعة للتقرب من الرأي العام في ألمانيا، وبهذا عبرت عدة منظمات عن استعدادها لتقديم الدعم اللازم للثورة الجزائرية[6] فأنشئت لجنة مع نشرية باللغة الألمانية تحت مسمى (الجزائر حرة) والتي تعادلت مع عدة نقابات وشخصيات

---

(1)– انظر للملحق 07 ص112

(2)– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 142.

(3)– نفسه، ص 137.

(4)– نفسه، ص 147.

(5)– شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 244.

(6)– عمر بوداود، المصدر نفسه، ص 148.

وأحزاب للتعريف بالوجه الآخر للحقيقة الجزائرية موعية بذلك القارئ الألماني، كما تأسست لجنة مساعدة العمال الجزائريين سنة 1959 لمساعدة ومساندة العمال الفارين من ملاحقات الشرطة الفرنسية ومضايقاتها الذين لجؤا لهذا البلد بداية من 1957.[1]

أما في سويسرا فقد ساندت لجنة سويسرا المضادة للعنصرية والاستعمار الجزائريين المقيمين ببلدها وحاولت إيضاح الصورة الصحيحة للنزاع الجزائري عبر نشرياتها[2] وبهذا فإن الروابط والعلاقات التي نسجها مناضلي الجبهة في عدة دول أوروبية جعلت الكثير من أبناء تلك الدول يحتضن الثورة الجزائرية ويعمل على نصرتها وهذا ما أثبتته شبكات الدعم المختلفة واللجان المساعدة والذين كان لهم دور كبير يجدر الإشادة به.

المبحث الثاني: الطلبة ونشاطهم في دعم الثورة

المطلب الأول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

لقد أولت جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الاهتمام إلى الطلبة الوطنيون من أجل تحقيق أهدافها السامية في إطار النضال الثوري، حيث كان من بين أهداف وقرارات مؤتمر الصومام إلقاء الضوء على هذا الجانب لما له من أولوية التعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي اتجاهها، نظرا لما يتمتع به الطالب من إمكانيات سياسية وفكرية ترفعه لمجابهة القناعات الضارة للمحتل الفرنسي، واعتبر في ذلك الشباب القوة العظمى لجبهة التحرير الوطني.

- **ظروف تأسيس الاتحاد:**

خلال فترة الحرب العالمية الثانية مرت الجزائر بعدة تحولات هامة على مستوى التشكيلات السياسية ومطالبها، ومن أبرزها بيان 03 فيفري 1943[3] الذي كان له بالغ

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 172.

[2]– نفسه، ص 177.

[3]– بيان 03 فيفري 1943: وهو الوثيقة التي قدمت باسم الشعب الجزائري من طرف مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر، بما فيها السلطات الفرنسية وفي مضمونه يتحدث عن الاستعمار وعن فشل الإصلاحات الفرنسية

الأثر في حياة المجتمع وبصفة خاصة على الفئة الطلابية وكان ذلك في وقت قصير جدا، بينما كان ينشط أفرادها داخل الأحزاب المختلفة إلى جانب العمال والفلاحين، وقد أدى ذلك إلى تبلور الوعي لدى الطلبة مما دفع بهم إلى المطالبة بالاستقلال وبشدة وما نتج بعدها من عوامل تمثلت في:

انضمام مجموعة من الطلبة لحزب الشعب والمتمثلة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وذلك بعدما اقتنعوا بأفكارهم الوطنية في سبيل تحقيق الاستقلال الجزائري، وكان من أبرز الطلبة آنذاك الأمين دباغين[1]، برفقة شوقي مصطفاي[2]، اللذان لعبا دورا كبيرا في تطوير الحزب وإعادة هيكلته وبنائه خلال فترة الحرب العالمية الثانية.[3]

وقد كان الدكتور مصطفاي يسهر على شؤون الطلبة، ويقوم بتنظيم صفوفهم وتكتلهم، إلى أن وصل به إلى القيام بثورة ضد فرنسا رفقة زملائه الطلبة ودعى في ذلك كل الطلبة ذوي النزعة الاستقلالية إلى اجتماع يدور حول وضعية الجزائر بعد هزيمة فرنسا على يد الألمان إلا أن مصطفاي تراجع عن ذلك بعد استشارة الدكتور لمين دباغين في الأمر.

في الجزائر وعن مسؤولية المعمرين في توسيع الثقة بين الشعبين، وتوجه وفد منهم إلى الحاكم العام نفسه لتقديم نسخة من البيان إليه بتاريخ 31 مارس 1943، أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 208.

[1]- الأمين دباغين: ولد عام 1917 بالعاصمة الجزائرية، خاض مسيرة نضالية طويلة، عايش أحداث الحركة الوطنية وساهم فيها بفعالية ثم أصبح ممثلا للثورة في المحافل الدولية إذ لجأت إليه الثورة ليكون على رأسها، تقلد عدة مناصب خلال فترة نضاله ثم قدم استقالته على إثر قضية مقتل عمورة في نهاية 1959 ثم عاد بعدها لممارسة مهنة الطب، وتوفي في 21 جانفي 2003، أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام و شهداء الثورة، المرجع السابق، ص ص 262-264.

[2]- شوقي مصطفاي: ناضل في حزب الشعب، في خريف 1955 تم الاتصال به من قبل صالح الوانشي للعمل في اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، عمل طبيبا في القاعدة الشرقية واختير من طرف كريم للعمل معه في القوات المسلحة، تقلد في مناصب عدة وبعد الاستقلال، ابتعد نهائيا عن النشاط السياسي، أنظر: عبد الله مقلاتي، نفسه، ص ص 484-485.

[3]- عقيب السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1955-1962)، (د.ط)، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، الوادي، 2007، ص 61.

وواصل هذا الحزب الاهتمام بنشاط الفئة الطلابية التي انبهر من موقفها الدفاعي عن أفكارها وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانوا يحملون مبادئ مقتنع بها والتي أدت إلى نشر الحركة الوطنية من أجل استرجاع السيادة وتحقيق الاستقلال التام للوطن.

فقام الحزب خلالها بإنشاء لجان مساعدة خاصة للطلبة، كما دفع بالمناضلين للانخراط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، بهدف خدمة الأهداف الاستقلالية، وتولى رئاستها آنذاك مصطفاي شوقي خلال الفترة 1944-1945 تم خلالها إنشاء جمعية التلاميذ المسلمين بالثانويات والمدارس الجزائرية وأصبح لهذه الأخيرة فروع في بعض المدن.

ونتيجة التفاف جموع المناضلين الوطنيين إضافة إلى الثانويين ودعمهم للحزب اتسعت قاعدة الحزب وأحدث ذلك تطور نوعي خاصة في المجال السياسي للطلبة، وتزايدت أعداد المناضلين الشباب نتيجة الاهتمام الكبير للحزب بالطلبة مما أعطوا بذلك دفعا قويا لمسيرة الحزب واكتسب خلالها الطلبة خبرة عن طريق العمل الميداني، كما أسهم الكفاح السياسي في تأهيلهم ليكونوا إطارات في المستقبل القريب.[1]

وكان لانهزام فرنسا أمام القوات الألمانية عشية الحرب العالمية الثانية سببا في تزايد النشاط الثقافي والسياسي للطلبة نتيجة احتكاكهم بالتونسيين والمغاربة في الجامعة الجزائرية وربط العلاقات فيما بينهم أدى بذلك إلى بعث نشاطات جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا المستفيدة من التنظيم القائم بين قيادات حزب الشعب وكذا الاستقلال المغربي والدستور التونسي الجديد.

ونتيجة توحيد الجهود تولد عن ذلك بروز جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا، إضافة إلى ما أفرزته أحداث الثامن من ماي 1945 التي هزت الكثير من الأفكار والأنفس لبشاعتها، وبالتالي إلى تحول كبير في صفوف الطلبة وكذا إحداث تغيير كبير في أساليب ووسائل مواجهة المستعمر.[2]

---

[1]- عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 62-64.

[2]-عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 65-66.

وخلال تلك الفترة شهدت الحركة الطلابية الجزائرية تحولا من الاتجاه السياسي نحو اتجاه آخر ومن مواقف سياسية وثقافية معينة إلى مواقف أخرى، واعتبرت بذلك كضربة قاسية للاحتلال الفرنسي العميق.[1]

وقد كان الطلاب الجزائريون قبل ثورة الفاتح من نوفمبر ينشطون في إطارين متكاملين:

- جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا انطلاقا من جامعة الجزائر التي استقطبت في غضون الحرب العالمية الثانية عددا كبيرا من الطلبة التونسيين والمراكشيين.
- جمعية الطلبة المسلمين من شمال إفريقيا بفرنسا، انطلاقا من جامعات باريس وتولوز ومونيوبي...

لكن ابتداء من 1952 بدأت الحركة الطلابية بتونس والمغرب تفكر في إنشاء تنظيمين مستقلين، الأمر الذي فكر خلاله طلبة الجزائر في دمج هاتين المنظمتين في تنظيم واحد، وقد تم تجسيد الفكرة على أرض الواقع بعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954[2]، مما دفع بالطلبة الجزائريين لإيجاد تنظيم يدافع من خلاله الطالب الجزائري عن شؤونه المادية والاجتماعية والسياسية من جهة وكذا فرض وجوده وجهوده وإيصال طموحاته المستقبلية من ناحية أخرى.

فقام الطلبة الجزائريون الموزعون عبر مختلف الجامعات الفرنسية في شهر فيفري عام 1955، بتوجيه نداء عبر منشور وزع على الطلبة الجزائريين في كافة أنحاء العالم وذلك لدفع الطالب الجزائري إلى التفكير في إنشاء اتحاد طلابي جزائري يدافع من خلاله الطلبة عن مصالحهم وحقوقهم، وإزالة الفوارق التي قام بترسيخها الاستعمار والمتمثلة في محاولة

---

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 13.

[2]- محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 192.

فصل مصير المثقف عن الجماهير الشعبية، حيث يقول فرحات عباس في هذا الصدد بأن انفصال الطلبة الجزائريين عن الجمعيات الاستعمارية وتأسيس اتحاد خاص بهم ينهي الحركة النقابية الجامعية الجزائرية من عبودية الاستعمار المسيطرة على الوضع وهكذا بعد مرور تسعة أشهر على اندلاع الثورة التحريرية ولد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A[1].

وقد سجلت السنتين الدراسيتين 1953-1954، 1954-1955 كأول عثرة في سبيل مسيرة الاتحاد النضالية، حيث جرى جدال عويص داخل صفوف الطلبة الجزائريين وعرف بعدها بـ "قضية الميم"[2] حيث اتخذ الشيوعيين قرار إنشاء جمعية للطلبة الجزائريين في كل جامعة، ما عدا الجزائر وذلك نتيجة الإيمان الراسخ في طلابها، وما نتج بعدها من مواجهة بين الوطنيين مناضلي حزب الشعب الجزائري والشيوعيين وذلك لاعتبارهم التنظيم الطلابي لا يجب أن يشمل فقط الطلبة الجزائريين المسلمين، بل يتعداه إلى الأوروبيين من أبناء المعمرين.[3]

ورغم هذا الخلاف ففكرة إنشاء منظمة أو اتحاد خاص بالطلبة الجزائريين قد برز سنة 1953 وتأسس بالفعل في ديسمبر من نفس السنة بباريس حيث تم الفتح لكل الطلبة من أصل جزائري وكان النواة الأولى للاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين الذي حاول تنظيم مؤتمره

---

[1]- بية نجاة، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، (د.ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص ص 11-13.

[2]- قضية الميم: هو نزاع شنته السلطة الاستعمارية على مقومات الشخصية الجزائرية حيث تعارض بشدة إدماج كلمة "المسلمين" في عنوان الاتحاد على غرار ما قام به الطلبة التونسيون عند إنشائهم قبل عامين، الاتحاد العام للطلبة التونسيين، أنظر: صالح بن القبي، الدبلوماسية بين الأمس واليوم، ومحاضرات أخرى، (د.ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2002، ص 68.

[3]- عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 67.

في جويلية 1954 ورغم ذلك فقد فشل كون الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي عليه، والذي فضل هذا الأخير إنشاء اتحادين الأول بفرنسا والآخر بالجزائر.[1]

وقد كانت معارضة إنشاء تنظيم طلابي مسلم تخفي في طياتها بالنسبة للبعض مؤامرة خطيرة، حيث لو تم التنازل عن الانتماء الإسلامي ثم فتح باب الانخراط لأبناء الجالية الأوروبية بالجزائر، وأصبحت السيطرة الكاملة في التنظيم الاتحادي الجديد لأبناء المعمرين الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة في مستوى التعليم العالي، مثال ذلك أن نسبة 5000 طالب في جامعة الجزائر ولم يتجاوز خط أعداد الطلبة الجزائريين منهم 400 عنصر.[2]

إلا أن المنظمة الطلابية الجديدة أصرت على إدخال كلمة "مسلمين" في التسمية بهدف التفرقة بينها وبين المنظمات الطلابية الأخرى التي كانت تنشط في الجزائر وفرنسا من جهة، ومن ناحية أخرى فقد كان هذا الوصف "مسلمين" يحمل معاني ودلالات بالنسبة للمنظمة، فهو رمز لانتماء الطلبة الجزائريين إلى الحضارة العربية الإسلامية والتي يستمدون خلالها مبادئ فلسفتهم وسياستهم.[3]

- **تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:**

قام الطلبة الجزائريون نتيجة الإحباط في محاولات إقناع زملائهم الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح للشعب الجزائري بالالتفاف حول جبهة التحرير الوطني تلبية لندائها والتي كانت تهدف في بادئ الأمر إلى تنظيم الجماهير الشعبية وتجنيدها للكفاح المسلح، وعلى إثر ذلك قامت بعض منظمات قومية جماهيرية التي تسهر على شؤون القوات الحية بالبلاد وتفضيلها عن هياكل الإدارة الفرنسية الرافضة لشرعية الثورة المسلحة.[4]

---

[1]–عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 70.

[2]– صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 68.

[3]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق ، ص 334.

[4]– رسالة الطلبة و العمال في الثورة ، جريدة المجاهد ، العدد 54 ، 01 نوفمبر 1959، ص 8 .

بذلك اتخذ الطلبة الجزائريون بجامعة الجزائر قرار فصل أنفسهم عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، وأصر هو الآخر على اعتبار الجزائريين الثوار خارجين عن القانون وقطاع طرق، وعلى إثر ذلك تم إنشاء منظمة نقابية من طرف الطلبة الجزائريين في شهر جويلية 1955 والتي اشتهرت باسمها المختصر أوجما U.G.E.M.A[1]

كما تعود فكرة إنشاء اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى حركة جدلية التي عبرت من جهة عن رغبة الطلبة في الالتحاق بصفوف الشعب لدعم الثورة ومن جهة أخرى رغبة جبهة التحرير الوطني في لَمِّ شمل الطلبة وتوظيفهم لصالح القضية الوطنية.[2]

واختيرت باريس لتكون مقرا مركزيا للاتحاد ولاجتماعات المؤتمر العادية والطارئة، لأن فرص العمل والحركة بهذه المدينة كانت أكبر باعتبارها تمثل ملتقى دوليا يسمح بالاتصال مع مختلف المنظمات الطلابية والشبابية والنقابية للعالم كله، كما أن حالة الطوارئ التي كانت سائدة في الجزائر ترجح هذا الاختيار.[3]

وقد حضر المؤتمرون قاعة التعاضدية بباريس منهم ممثلين عن الطلبة الجزائريين من الجزائر ومن الجامعات الفرنسية بفرنسا ومن الزيتونة والقيروان، في حين لم يشارك المؤتمر ممثلي الطلبة الجزائريين من المشرق العربي، كما حضره ممثلين عن منظمات مغربية وإفريقية وفرنسية[4]، إلى جانب ذلك فقد كانت مبادرة من "جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا" وأعضائها المقيمين في الجزائر العاصمة.[5]وبوحي من جبهة التحرير الوطني عقد هذا المؤتمر للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية

---

[1]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، المرجع السابق، ص 433.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن (1930–1965)، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 118.

[3]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، (د.ط)، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 79، 81.

[4]– نفسه، ص 83.

[5]– عمار هلال، المرجع السابق ، ص 24 .

كما زكى أحمد طالب الإبراهيمي[1] المؤتمر وقد أصبح فيما بعد رئيسا للمنظمة، وقدم على إثرها خطابا حدد فيه برنامج الاتحاد، ووضح باسم المؤتمر الأهداف الأساسية للاتحاد.[2] وتمت المصادقة على هذا البرنامج من طرف المؤتمرين، أما عن محتوى الخطاب فقد تضمن أهداف مرسومة للاتحاد الجديد بحيث أن كل عضو فيه جزء لا يتجزأ من الشبيبة الجزائرية، وأنه لا يمكن تبدل هذا الاتحاد عن كفاح شعبه ضد الاستعمار، إلى جانب إعادة الاعتبار للغة العربية التي تم تهميشها في الوطن الأم، وسن قوانين لذلك تسمح بتدريس اللغة العربية لجميع الفئات الجزائرية وبمختلف الأعمار وفي شتى أنحاء التراب الجزائري، وهذا كان محور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمسمى بالثوابت الوطنية، ويحق للطلبة الجزائريين الذين يمثلون إطارات الغد إعطاءهم مكانة ذلك لأهمية هذا الجانب الثقافي في الحصول على استقلال البلاد.

وأكد هذا البرنامج في ختامه على احترام وتقدير للثقافات الأوروبية التي ستفتح مجالات للعالم المعاصر.[3]

كان من بين أشغال المؤتمر وضع هياكل تنظيمية للاتحاد، والتي تمثلت في لجنة مديرة مكونة من 17 عضوا تمثل السلطة العليا للاتحاد بعد المؤتمر، ولجنة تنفيذية تتألف من خمسة أعضاء هم:

- أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا.

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: من مواليد 5 جانفي 1932 بالقرب من سطيف، مناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، مؤسس جريدة الشاب المسلم سنة 1952، عضو مؤسس ورئيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، كان في اتصال مع أعضاء من جبهة التحرير الوطني منذ مارس 1955 حيث التحق باللجنة اتحادية فدرالية فرنسا سنة 1956، ألقي عليه القبض بتاريخ 27 فيفري 1957 إلى غاية 1968، ثم أصبح مندوب للحكومة المؤقتة في ديسمبر 1961 تقلد في مناصب عدة بعد الاستقلال، أنظر: كلمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A) (1955-1962) شهادات، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 762-763.

[2]- عقيب السعيد، المرجع السابق، ص ص 75-77.

[3]- عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 56-57.

- مولود بلهوان[1] أمينا عاما.
- العياشي ياكر نائبا للرئيس.
- محمد منصور أمينا للمال.
- عبد الرحمان شريط[2] أمينا عام مساعدا.

والملاحظ أن تركيبة أعضاء اللجنة التنفيذية أنها لم تكن تضم عناصر من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وإنما كان أعضاؤها من جمعية العلماء، أحمد طالب الإبراهيمي، عبد الرحمان شريط، ومن الاتحاد الديمقراطي العياشي ياكر[3]، أما مولود بلهوان ومحمود منصور فكانا متعاطفين فقط مع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ولم يكونا أعضاء فيها.

وهذه المرة كان بلعيد عبد السلام قد نبه إليها محمد الصديق بن يحي ولفت نظره إليها مباشرة وذلك بعد انتهاء أشغال المؤتمر التأسيسي، لكن المهم بالنسبة لبلعيد عبد السلام هو انتصار الفكرة الوطنية.[4]

---

[1]– مولود بلهوان: من مواليد 1928 بمدينة سكيكدة، تفوق خلال مراحل دراسته وكان له دورا بارزا في نشاط الحركة الطلابية وفي تأسيسه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عام 1955، حيث عين أمينا عاما له ثم رئيسا في العام الموالي، ساهم في إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956، ودعا بعدها إلى العودة إلى مقاعد الدراسة، بعد حل الاتحاد 1958، واصل نشاطه النضالي في القطاع الصحي بالحدود المغربية عين في مناصب عدة من الفترة 1967، 1993، أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام و شهداء الثورة، المرجع السابق، ص ص 84–85.

[2]– عبد الرحمان شريط: من مواليد سنة 1931 تلقى تعليمه العالي بتونس وفرنسا، التحق بصفوف الثورة التحريرية وعمل في المجال الإعلامي والتعبئة، عمل مذيعا ومحررا في صحيفة المجاهد ثم كلف بقطاع الاتصالات اللاسلكية، بعد الاستقلال عين سنة 1966 أمينا عاما لوزارة التربية وفي سنة 1970 مديرا عاما للإذاعة والتلفزيون الجزائري، وعين سنة 1978 سفير في العراق، ثم في إيطاليا والأردن، توفي عام 2005، أنظر: المرجع نفسه، ص 335.

[3]– العياشي ياكر: مناضل وطني ناصر الحزب الشيوعي الفرنسي كان طالبا في باريس عمل لصالح اتحاد الطلبة الجزائريين، واصل نضاله في فرنسا وقدم خدمات جليلة للثورة في المجال التنظيمي وكذا الدعم، أصبح رئيس البعثة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالهند 1961–1962 ثم بعد الاستقلال تقلد في مناصب هامة، أنظر: المرجع نفسه ، ص 542.

[4]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية، المرجع السابق، ص ص 82–83.

وفي ظل هذا التنسيق أصدر الاتحاد عشية الذكرى الأولى للثورة الفاتح من نوفمبر مجلة "الطالب الجزائري" التي أصبحت فيما بعد وسيلة كفاح ممتازة، ومعبرة عن مواقف الطلبة الصريحة من قضية استقلال الجزائر وحرية شعبها.[1]

- **أهم مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:**

1/ المؤتمر الثاني للاتحاد:

بعد إنشاء وتنظيم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وعلى إثر الدعوة التي وجهتها اللجنة التنفيذية إلى ممثلي الطلبة في الفروع والجامعات تم عقد المؤتمر الثاني في الفترة من 24 إلى 30 مارس 1956، لمدة أربعة أيام من الأربعاء إلى السبت وذلك بالعاصمة الفرنسية باريس، وحضره 60 ممثلا لما يزيد عن ألف طالب بفرنسا والجزائر وترأسه الطالب محمد خميستي[2] الذي أشرف على أعمال هذا المؤتمر.

حيا خلاله المؤتمرون الأرواح البريئة التي سقطت في ميدان الشرف لتعيش البلاد الجزائرية حرة مستقلة وندد بشدة أعمال الاضطهاد والإبادة المتكررة للشعب الجزائري، وتواصلت خلالها أعمال المؤتمر بصفة جدية وحازمة، فكانت أيامه مليئة بالعمل المتواصل والجدل الحاد و ذلك باديا من اللائحة التي توجت أعمال المؤتمرين والتي عبر خلالها المؤتمرون بدقة موقفهم من قضية وطنهم.

ومما جاء فيها:

---

[1]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 194.

[2]– محمد خميستي: ولد في 11 أوت 1930 بمغنية بولاية تلمسان درس المرحلة الثانوية بوهران، ثم التحق بكلية الطب بمونوبيليه الفرنسية وهناك ساهم في نشاط الطلبة الجزائريين، انتخب ضمن قيادة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في أوائل سنة 1956، ثم ألقي القبض عليه بتهمة التعامل مع مصالح الجبهة الوطنية في نوفمبر 1957 وبعد إطلاق سراحه انتقل إلى المغرب حيث تعمل فدرالية الجبهة هناك، وتم اغتياله سنة 1963 تحت ظرف غامض، انظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء و اعلام الثورة، المرجع السابق ، ص ص 252–253.

أنه بالرغم من قسوة الاستعمار ومحاولة طمس حضارة الشعب الجزائري إلا أن الكفاح المسلح عادل وشرعي، وأن هدف هذا النضال هو لاسترجاع سيادة شعب مسلوب من كافة حقوقه، وبالرغم من محاولات الاستعمار في إنهاء النضال الوطني إلا أن ذلك لن يوقف حركة التحرر المندفعة ورغم تضاعف عدد الضحايا وذلك الذي يجعل من المستحيل التفاوض السلمي بين الشعبين الجزائري والفرنسي وهذا المؤتمر هو السبيل في الإعلان عن استقلال الجزائر وكذا تحرير كافة المساجين الوطنيين والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.[1]

وفي الإطار التنظيمي للاتحاد، تعاقبت عليه خلال مرحلة الثورة أربع لجان تنفيذية[2] بحسب مؤتمرات الاتحاد، فاللجنة الثانية اختيرت في المؤتمر الثاني للاتحاد المنعقد ما بين 24-30 مارس 1956 بباريس وتكونت من:

- مولود بلهوان رئيسا للاتحاد.
- محمد خميستي أمينا عاما.
- رضا مالك.[3]
- عبد المالك بن حبيلس.
- علي لخذاري.[4]

كرس المؤتمر المنعقد في أفريل 1956 وقوف الاتحاد بصفة رسمية وعلنية في صفوف الجبهة معترفا بكونها الممثل الوحيد باسم الشعب كما تم الإعلان بوضوح تام عن

---

[1]- عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 87.

[2]- أنظر للملحق (08)، ص109

[3]- رضا مالك: من مواليد مدينة باتنة، بتاريخ 21 ديسمبر 1931، أمينا عاما للاتحاد الطلابي الجزائري بباريس، ديسمبر 1954، وعضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، التحق بجبهة التحرير ليصبح مديرا لجريدة المجاهد من 1957-1962، يعتبر الناطق الرسمي وعضو الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان، كان من بين المحررين لبرنامج طرابلس 1962 تقلد عدة مناصب هامة، أنظر، كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص 761-762.

[4]- محمد عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 87.

التجنيد الجماعي للطلبة المسلمين الجزائريين من أجل الكفاح في سبيل الحرية الوطنية[1] وبعد الإعلان عن نتائج المؤتمر قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالية لعدد من الطلبة الجزائريين وتعذيبهم إضافة إلى الأحداث الدموية العنصرية في مدينة مونوبولي ضد الطلبة الجزائريين[2] غير أن ذلك لم يزد الطلبة إلا صمودا وتصديا لقرارات السلطات الفرنسية، بل اتخذ الطلبة سبيلا آخر أكثر جرأة وتصديا بالنسبة للكفاح المسلح والمتمثل في أن مكانهم ليس بين الثانويات والجامعات الفرنسية، ولكن في الجبال إلى جانب الجنود المناضلين داخل جيش وجبهة التحرير الوطني.

ونتيجة ذلك وجدت المنظمة الطلابية أنه من الأفضل اتخاذ قرار شن إضراب عام غير محدود عن الدراسة وذلك بالاتفاق مع جبهة التحرير الوطني بتاريخ 19 ماي 1956 وفي نفس الوقت وجهت الجبهة نداء للطلبة تحذرهم من خطورة الأمر وتدعوهم للانخراط بصفوف المجاهدين.[3]

كما قام في هذا الحدث الطالب بلعيد عبد السلام[4] بمعارضة فكرة الإضراب على الرغم أن تلاميذ الثانويات لعبوا دورا بارزا في الإعلان عنه إلى جانب مشاركتهم مع طلبة جامعة الجزائر في التصويت عن الإعلان ورجحوا كافة الطلبة الداعين إليه ومنهم على سبيل المثال:

---

[1]– كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص 437.

[2]– يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، المرجع السابق، ص ص 434–435.

[3]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 335.

[4]– عبد السلام بلعيد: من مواليد جويلية 1928، بعين الكبيرة، بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب سنة 1944، وألقي القبض عليه سنة 1945، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري، ترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر العاصمة من سنة 1951 إلى 1953، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 انضم إلى ديوان رئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961، كما عين رئيسا للحكومة في جويلية 1962، أنظر: كليمون مور هنري، المرجع نفسه، ص ص 758–759.

عمارة رشيد[1]، مريم بلميهوب[2]، التي ذكرت بأن بعض الطلبة من الثانويات بالجزائر وقسنطينة قد التحقوا بالجبال منذ أفريل 1956، وذلك قبل الإعلان عن الإضراب العام للدراسة، وقد نفذ الإضراب العام في التراب الوطني وفرنسا وتونس والمغرب الأقصى.[3]

ولعل القصد من هذه المقاطعة للدروس في الكليات الفرنسية في دورة ماي 1956 هو اجتذاب الطلاب إلى العمل مع جيش التحرير الوطني وتقوية صفوفه بعناصر مثقفة.[4]

غير أن المجلس الوطني للثورة خلال دورته الأولى بالقاهرة قام بتقييم مسألة الإضراب اللامحدود فتم الإجماع على وضع حد للإضراب وافتتاح السنة الدراسية 58/57 بعد أداءه لمهمته المنتظرة منه بنجاح، وقد تم بالفعل ذلك إثر عقد اجتماع بباريس في 14 أكتوبر 1959.[5]

2/ المؤتمر الثالث للاتحاد:

---

[1]– عمارة رشيد: شخصية نضالية ولد بجرجرة سنة 1934، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بجامعة الجزائر، عرف بنشاطه السياسي والطلابي المبكر حيث ساهم في إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وأشرف على تنظيم الإضراب الطلابي المشهور، كلف بعدة مهام قبل انضمامه بصفوف المجاهدين قبل موعد الإضراب، سقط شهيدا في 13 جويلية 1956 بمنطقة لوزانة، أنظر، عبد الله مقلاتي، قاموس وأعلام و شهداء الثورة، المرجع السابق، ص ص 379-380.

[2]– مريم بلميهوب: من مواليد الفاتح من أفريل سنة 1935، بدأت مشوارها النضالي في الصف الثانوي بالثعالبية التحقت بصفوف الثورة في 1955، ثم ناضلت بصفوف الجبهة الوطنية بالعاصمة، أوكلت لها عدة نشاطات ثورية إلى أن ألقي القبض عليها، بعد الاستقلال عينت عضوا بالمجلس التأسيسي وواصلت مشوارها الدراسي إلى أن أصبحت محامية، كما تم تعيينها في منصب وزاري لدى رئيس الحكومة، أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 84.

[3]– يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص 353.

[4]– صلاح العقاد، محاضرات عن الجزائر المعاصرة، (د.ط)، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1993، ص 80.

[5]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1994، ص ص 111-112.

خلال الفترة بين 23 و26 ديسمبر تم عقد المؤتمر الثالث للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في قلب العاصمة الفرنسية "باريس" رغم العقبات التي واجهت نشاط الاتحاد الذي كان يهدف في مؤتمره هذا إلى دراسة أوضاع الطلبة المادية والمعنوية وكذا أوضاع الثورة وتطوراتها.[1]

وتم خلال تلك الفترة انتخاب لجنة تنفيذية جديدة تسهر على شؤون الطلبة مكونة من:

- مسعود شعلال[2]آيت رئيسا جديدا للاتحاد.
- طالب شعيب[3] نائبا للرئيس.
- علي عبد اللاوي أمينا عاما للاتحاد.
- طاهر صميدي.
- جلول بغلي.

وقد استمرت هذه اللجنة التنفيذية لغاية سنة 1960.[4]

كما تم عقد المؤتمر في سرية تامة وبحضور ممثلين عن الجمعيات والمنظمات الدولية للطلبة ومن بين الشخصيات البارزة نجد "يونغ" الذي احتج بقوة ضد اعتقال السيد "خميستي" وأنه تم بعث مشوار حول هذا الموضوع لحوالي 1100 جريدة طلابية.

---

[1]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، نفسه، ص 358.

[2]– مسعود آيت شعلال: من مواليد 8 اوت 1929 بشلغوم العيد، ناضل في حزب الشعب، عضو مؤسس للاتحاد ع ط م ج ترأسه من 1957 الى 1961، اصبح بعد ذلك رئيس البعثة الديبلوماسية للحكومة المؤقتة في بيروت ، كما تقلد في مناصب عدة من سنة 1971 الى 1979 ، فقد منصبه في اللجنة المركزية لحزب الجبهة عام 1988، انظر: كليمون مور هنري ، المرجع السابق ، ص ص 768–769 .

[3]– طالب شعيب:عضو في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو في سن 15، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، انتخب نائب رئيس الاتحاد خلال مؤتمره الثالث سنة 1957، عين سفيرا للجزائر ثم موظف للجامعة العربية وذلك بعد الاستقلال، كان أمينا عاما للغرفة التجارية ببلجيكا، البلدان العربية كليمون مورهنري، المرجع نفسه، ص ص 772_773.

[4]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 90.

إلى جانب السيد "موركيلم" ممثل الاتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين الذي ألقى هو الآخر كلمته حول مضمون الحرية وموقف الطلبة الأمريكيين من الآثار الشنيعة للاستعمار الفرنسي على مختلف الحريات وكذلك تم معالجة موضوع العنصرية".

ذلك إضافة إلى شخصيات ساهمت نيابة عن الطلبة الجزائريين المتواجدين من مختلف الدول المتواجد بها.

ومما أجمع عليه المؤتمرون، مناقشة لائحة سياسية عامة والتي من خلالها يتم محاولة لفت انتباه الرأي العام العالمي والفرنسي من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية لاحترام مبدأ استقلالية الشعوب.

وقبل ختام المؤتمر أشغاله كان لابد على الممثلين تجديد ورقة انتخاب اللجنة التنفيذية للاتحاد وكان ذلك في آخر لحظات من جلسة المؤتمر، وهنا يمكن القول أن هذا المؤتمر قد نجح نجاحا مبهرا مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى مضاعفة الأساليب القمعية ضد الاتحاد وأعضائه ودليل ذلك قرار حله.[1]

كما تم نقل صور عن مختلف أشكال التعذيب للطلبة مما أدى باللجنة التنفيذية للاتحاد إلى مغادرة فرنسا اضطراريا نحو سويسرا، إلى جانب هجرة ومغادرة الطلبة الجزائريون إلى معظم بلدان العالم عبر سويسرا التي أصبحت نقطة عبور لهم.[2]

وقد لخصت جريدة المقاومة[3] المشوار الذي قطعه الاتحاد إلى غاية وصوله إلى قرار الإضراب عن الدروس حيث تم مناقشة موضوع الطلبة في ميدان نضالهم وقالت أنه

---

[1]– عقيب السعيد، المرجع السابق، ص ص 131-133.

[2]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، المرجع السابق، ص 445.

[3]– جريدة المقاومة: ظهر أول عدد منها في آخر سنة 1955، وقد طبعت في فرنسا أولا، وفي أوائل السنة الموالية بدأت طبعة في المغرب، وفي منتصف السنة 1956 ظهرت منها طبعة في تونس أيضا وقد كانت تختلف عن طبعة باريس، لخصت جريدة المقاومة الجزائرية الخطوات التي قطعها الاتحاد حتى وصل إلى قرار الإضراب عن الدروس وفتحت لذلك عنوان "طلبتنا في ميدان الكفاح"، انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1954-1962)، ج10، (ط.خ)، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص 210، 303.

في 06 فبراير 1956 قد تم ضرب رئيس الوزراء الفرنسي غي مولي من طرف الطلبة الفرنسيين وذلك عند زيارته الأولى للجزائر، إلى جانب محاولة اغتيال الأستاذ أندري مندوز في رحاب الجامعة الجزائرية لولا تدخل الطلبة الذين فدوه بأرواحهم.

ناقشت الجريدة الحكمة التي جاء بها هذا القرار من طرف البعض.

كما أكدت جريدة المجاهد في عددها الأول بعنوان "بيان الطلبة" في الدعوة إلى الإضراب وذلك بذكر أحد الطلبة الشهداء منهم محمد لونيسي الذي كان طالبا في معهد الدراسات الإسلامية إلى جانب الطلبة الآخرين المعتقلين والمستشهدين أمثال رضا حوحو الأديب[1]، زدور بلقاسم الذي تم ذكره سابقا.[2]

وبذلك صارت الأمة الجزائرية بأسرها ضمن غمار المعارك النهائية من وراء قرارات جبهة التحرير وجيشها العتيد، واليوم إننا نرى أعدادا وافرة من الطلبة فتيان وفتيات، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الأخرى، من أهل البلاد كافة.[3]

واستمر الإضراب في الجزائر وفرنسا إلى غاية أكتوبر، والسبب هو حرص جبهة التحرير الوطني على مستقبل أبناءها الدراسي، وذلك بتفادي الانقطاع الطويل عن الدروس خاصة وأن قضية تحرير الجزائر لن تكون في القريب العاجل كما جاء قرار من طرف اللجنة المديرة المجتمعة يومي 21 و22 سبتمبر 1957 بباريس[4] وبالإجماع على إنهاء الإضراب والعودة إلى مقاعد الدراسة، وتركت قضية الإضراب مقتصرا على فرع الجزائر

---

[1]– رضا حوحو: أحمد رضا حوحو من مواليد بسكرة عام 1907، خاض مشوارا نضاليا بطوليا حافلا، هاجر رفقة عائلته إلى الحجاز سنة 1935، وواصل دراسته هناك، وعقب الحرب العالمية الثانية عاد لوطنه للمشاركة في العمل الإصلاحي والوطني، عين في كثير من المناصب، إلى جانب دعم الثورة بكل السبل وشجع الطلاب للالتحاق بمعاقل الثورة، وتم اغتياله من طرف منظمة اليد الحمراء الإرهابية يوم 29 مارس 1956 على إثر مشاركته في العمل الفدائي بقسنطينة، أنظر، عبد الله مقلاتي، أعلام و شهداء الثورة، المرجع السابق، ص ص 239–240.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص ص 303–304.

[3]– تلبية الطلبة لنداء الوطن، جريدة المجاهد، العدد 01، 1956/06/01، ص 23.

[4]– براهمة براغ، نظرة علي الجزائر بين 1947 و1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح: نموذجا)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015، ص 208.

العاصمة ذلك بعد إدراك الطلبة الدروس من هذه الحركة بعد أن استمرت عمليا سنتين جامعيتين.[1]

وكان هدف الحكومة الفرنسية من قرار حل الاتحاد بحيث لم يعد في مقدوره بعد ذلك مزاولة أي نشاط شيوعي بفرنسا وذلك فقط لإخماد صوت الطلبة المدوي في أرجاء كل حرم جامعي بفرنسا وفي العالم، بفضل العلاقات الواسعة والمتينة التي نسجها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع مختلف الاتحادات الوطنية ومنظمات الشبيبة عبر العالم.

وحفاظا على الرصيد الضخم من التقدير والإعجاب الذي تم اكتسابه بفضل النضال والكفاح، قررت اللجنة المديرة نقل مقرها إلى قلب أوروبا إلى مدينة لوزان بسويسرا، حيث اتخذتها مقرا لها من الفترة 1958 إلى 1960.[2]

فيما أحدث قرار حل الاتحاد أزمة شلت نشاطه وتضررت علاقاته الدولية وأحدث ذلك فراغا مدويا مما أدى إلى إغاثته من طرف الفدرالية المكلفة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ بالإشراف على كل تنظيم تابع للجبهة، فقامت بتأسيس الفرع الجامعي لجبهة التحرير الوطني[3] برئاسة ديدين عباس كان فرعا سريا يعقد اجتماعاته في الإقامة الجامعية أتثوني بحضور أحمد بوصالح، دحمان باطاطا.[4]

وقد تم عقد مؤتمره الأول في بيت لحبيب حمداني الذي تلقى تعليمه في المدرسة العليا للغات الشرقية وحضر الاجتماع كل من عمر بوداود، قدور العدلاني وموسى قبايلي ومحمد مقران وسعيد حاج ادريس، وهذا الأخير كلف بالمسؤولية العامة عن الفرع الجامعي وحبيب حمداني بالصحافة والإعلام، وهاشمي سوهاليلي بالتنظيم ومحمد مقران بتمثيل الفرع الجامعي في الخارج.

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 96.

[2]– كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص 495.

[3]– علي هارون، المصدر نفسه، ص 97.

[4]– كليمون مور هنري، المرجع نفسه، ص 615.

وقد استخلص الفرع الجامعي الدروس من التقدم الذي سجلته المنظمة السياسية العسكرية في 1958 وكان على الطلبة احترام المبادئ التي جاءت بها من أجل الإفلات من قبضة الاستعمار، فعمل الفرع الجامعي من الفترة 1958-1962 على تنظيم الطلبة سواء في فرنسا أو في أغلبية بلدان أوروبا الغربية، وقام بإنشاء فروع في بلجيكا (بروكسل، لوفان) وفي سويسرا (جنيف، لوزان، زوريخ) وفي ألمانيا الغربية (هيدلبرغ) غير أن نشاط الفرع كان أفضل في فرنسا ضمن إطار العمل العام لـ (جبهة التحرير الوطني) إلا أن قرار حل الاتحاد قد أدى إلى انقلاب موازين السلطة فتبادر في الأذهان التساؤل عن ما إذا كان التنظيم الطلابي تحت مسؤولية اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنتخبة من طرف المؤتمر والمتواجدة بباريس أم الفرع الجامعي الذي تحت لواء فدرالية الجبهة فقررت اللجنة التنفيذية تقديم استقالتها للفدرالية واقترح أعضاؤها تكوين وفد خارجي لأنفسهم ومغادرة فرنسا وكان ذلك بعد إعلام مسؤول في الفيدرالية، مما أدى إلى عقد اجتماع في كولونيا في بداية أوت 1958 من طرف فدرالية الجبهة وبحضور رئيس منتخب للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مسعود آيت شعلال وعلي عبد اللاوي[1] وشايب طالب إلى جانب محمد حربي وعمر بوداود وعلي هارون ممثلين عن الفدرالية بفرنسا وتم في الاجتماع شرح بعض النقاط التي تخص مستقبل الاتحاد نتيجة مساهمته في الكفاح المشترك للشعب الجزائري.

كما أنشأ مسؤولوا الفرع الجامعي خمس مناطق، آخذين بعين الاعتبار تواجد الطلبة في كل الجامعات:

- منطقة باريس: جامعة باريس التي تضم لوحدها ثلث الطلبة الجزائريين في فرنسا.

[1]- عبد اللاوي علي: من مواليد 25 جانفي 1933 بمستغانم، ناضل في الفرع الجامعي لحزب الشعب منذ 1950، رئيس جمعية الشبيبة الطلابية المسلمة بقسنطينة، أمين عام لجمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين بفرنسا (1955-1957)، انتخب أمينا عاما مساعدا للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مارس 1956 خلال المؤتمر الثاني وأمينا عاما للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ديسمبر 1957 خلال المؤتمر الثالث، التحق بالجبهة ثم تقلد بعدها في عدة مناصب مرموقة، أنظر، كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص 770-771.

- منطقة نورماندي: جامعات أنجير، كان، بواثييه، ران، روان، تور.
- منطقة الوسط الجنوبي: إيكس أون بروفانس، غروتوجل، ليون، مرسيليا، مونييليه.
- منطقة الشرق: بزانسون، ديجون، نانسي، ريمس، ستراسبورغ.

غير أن القمع الذي مس الفدرالية لم يستثني في ذلك الفرع الجامعي حيث تم إيقاف 31 طالب في ديسمبر 1958 وجانفي 1959 من طرف الشرطة فيما حاول البعض الآخر الفرار إلى البلدان المجاورة بعد أن تكفلت الفدرالية بمنحهم منح دراسية وارتفع بذلك عدد الطلبة في كل من سويسرا وبلجيكا بينما انخفض بسرعة عدد الطلبة في فرنسا.[1]

3/ المؤتمر الرابع للاتحاد:

لقد خطا الطلبة الجزائريون خطوات عميقة في الكفاح داخل الوطن وخارجه، ورغم العراقيل التي واجهت نشاطهم الفعلي إلا أنهم استطاعوا المضي قدما رغم الظروف القاسية التي عايشتها، وكذا ثورة شعبهم.

إلا أن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تمكن من فرض شخصيته ومكانته على كامل الاتحادات الطلابية العالمية بمختلف الجهات وقدم تضحيات جليلة للثورة الجزائرية.

وفي عام 1960 دعا الاتحاد لعقد مؤتمره الرابع بعد نقل مقره إلى بئر الباي بتونس وكان ذلك في الفترة بين 26 جويلية 1960 إلى يوم الفاتح من أوت وحضره مندوبون عن 26 فرعا من فروعه، إلى جانب 29 وفدا عالميا من القارات الخمس.[2]

وتم اتخاذ قرار عقد المؤتمر الرابع لضرورة تجديد الهيئات القيادية بعد ثلاث سنوات من الممارسة هذا إلى جانب حل الاتحاد من قبل الحكومة الفرنسية.[3]

---

[1]- علي هارون، المصدر السابق، ص ص 97-100.

[2]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص ص 363، 364.

[3]- كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص 441.

إلا أن هذا المؤتمر لقي عناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلى جانب مساندة اتحادات الطلبة العالمية خاصة تونس والمغرب الأقصى، وتم خلالها إلقاء خطاب من طرف فرحات عباس وعبد الحميد مهري، كما ألقى الأخ مسعود آيت شعلال رئيس الاتحاد تقريرا أدبيا مطولا حول أوضاع الطلبة الجزائريين وكذا مسيرة الاتحاد منذ نشأته في 1955، إضافة إلى جهوده الكبيرة في توفير معيشة أحسن للطلبة الجزائريين في مختلف بقاع العالم، ودعمه للثورة بشتى الأساليب والوسائل المادية والمعنوية والبشرية، كما قدمت الدول الصديقة والشقيقة دعمهم للقضية الجزائرية التي عززت مكانة الاتحاد، كما انبهرت تلك الدول من أسلوب تعامل الطلبة وتلاحمهم مع الثورة وكذا التغير المفاجئ للطلبة عند حضورهم للاجتماعات بحيث يتم الاتفاق فيما بينهم بمجرد الانتهاء من الاجتماع.

وبعد أسبوع من عقد المؤتمر الرابع، تم عقد مؤتمرين لكل من تونس والمغرب خلاله تم الإعلان عن تأييدهما الكامل لمقررات المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وكذا للثورة والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[1]

ومن التنظيمات الجديدة المقررة التي جاء بها المؤتمر بعد انعقاده، حيث توسعت اللجنة المديرة من 17 إلى 21 عضوا واللجنة التنفيذية من 5 أعضاء إلى 8 أعضاء والتي كان على رأسها مسعود آيت شعلال، والمتكونة من:

- جلول بغلي[2] نائبا للرئيس.
- جمال حوحو نائبا للرئيس مكلف بالعلاقات الخارجية.
- محمد عوفي أمينا عاما للاتحاد.
- مختار بزوق أمينا مكلفا بالإعلام والثقافة.

---

[1]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص ص 363-366.

[2]- جلول بغلي: من مواليد 12 نوفمبر 1929 بتلمسان، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، أمين عام مساعد للجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1957، وبعدها نائب رئيس مكلف بالشؤون الداخلية للاتحاد في جويلية 1960، مسؤول القسم الثقافي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أنظر: كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص 772.

- مختار عبد الله أمينا عاما للمال.
- بوتمجادت أمين أمينا مساعدا للمال.[1]

ومما يجدر ذكره كذلك، أن المؤتمر قد أصدر العديد من التوصيات والقرارات الأخرى والتي تجسدت من خلال اللوائح المتعددة، ومنها اللائحة التي تتعلق بموضوع القارة الإفريقية ذلك بتحديد الوضع الذي يميزها من جراء الاستعمار وأجبر خلال ذلك الاتحاد على اتخاذ تدابير حول التأكيد على حتمية الكفاح من أجل استقلال الشعوب الإفريقية مع تحقيق وحدتها، هذا إلى جانب لائحة تخص السياسة العامة للجزائر التي تهدف فرنسا من خلالها إلى القضاء عليها بالقتل وإقامة المحتشدات والتعذيب والتنكيل حيث حاول الاتحاد إظهار الوجه المخيف للسياسة الفرنسية هذا إلى جانب اعتبار المؤتمر هاما بالنسبة للظروف التي انعقد فيها وكذا وضعية الطالب المعيشية، وقد تولد عن ذلك حصيلة من المقررات التي تماشت والهدف الأول للثورة الجزائرية.[2]

وبمناسبة اجتماع اللجنة المديرة بتونس في أوت 1961 قامت بتوقيع استقالة أعضاء مكتب الاتحاد، ليفسح المجال للوفد الخارجي المكون من خمسة أعضاء مكلفين بإعداد المؤتمر وخلالها أمسك كريم بلقاسم بمقاليد الاتحاد ووضعه تحت سيطرة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[3]

---

[1]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية، المرجع السابق، ص ص 90–91.

[2]– سعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص 240–242.

[3]– كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص 658–659.

المطلب الثاني: إسهامات الطلبة في تدعيم الثورة

1) في الجانب السياسي:

عملت جبهة التحرير خلال المسار النضالي للثورة على تأييد الحركة الطلابية الجزائرية التي سخرتها لخدمة القضية الوطنية في مختلف المجالات، خصوصا فيما يتعلق بالإطار السياسي وذلك لتدعيم قوتها النضالية على المستويين الداخلي والخارجي من أجل الاعتراف بجملة من الأنشطة السياسية المعبرة عن سخطهم اتجاه معاملات السلطات الاستعمارية ومن جهة أخرى لتدويل القضية الجزائرية.

وكانت أولى الأنشطة التي قام بها الاتحاد في الإطار السياسي هي أنه راح يندد بالقمع الذي أعقب حوادث 20 أوت 1955 واعتقال عمارة رشيد رئيس الاتحاد ومناضل في جبهة التحرير الوطني ذلك إلى جانب اكتشاف جثة بلقاسم زدور[1] بالقرب من العاصمة بعد أن تم اعتقاله من قبل ذلك في وهران مما دفع إلى شن إضراب 20 جانفي 1956 وكان بداية الشهر التضامني ضد القمع.[2]

كما يظهر الجانب السياسي في المؤتمر التأسيسي الأول للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلال الخطاب الذي صرح به الطالب "أحمد طالب الإبراهيمي" حول قضية شعبه المناضل بحيث يقول في ذلك: "أنه ينبغي علينا أن لا نقف متفرجين أمام معاناة شعبنا بل يجب أن نضع حدا لكل من يقف في وجه مطالبه، وإن كانت كلمة "قطاع طرق" و"خارجون عن القانون" تخص كل من يطالب بالحرية التامة فالشعب كله عصاة وخارجون عن القانون بما فيهم الطبقة المثقفة".[3]

---

[1]– بلقاسم زدور: ولد زدور محمد قاسم بوهران عام 1923 درس بها ثم واصل دراسته بتونس، أطر رفقة مولود قاسم ورزيق قاسم الحركة الطلابية الثورية بتونس، أصر على دخول أرض الوطن والخوض في غمار الثورة وإثر ذلك اعتقل وأعدم سرا في 1954/11/02 ، أنظر، عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام و شداء الثورة، المرجع السابق، ص 308.

[2]– محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، (د.ط)، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 75.

[3]– عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 80.

وفيما يتعلق بنشاط الاتحاد في مرحلة مؤتمرهم الثاني الذي أكد على ضرورة مجابهة الاستعمار والإلحاح على قضية استقلال الوطن، يظهر النشاط السياسي جليا من خلال الإعلان عن استقلال الجزائر وقضية تحرير كافة المساجين إلى جانب مطالبة الحكومة الفرنسية التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري.[1]

إلى جانب ذلك جاء إضراب 19 ماي 1956 كأكبر حدث سياسي وذلك بعد نداء صريح من الطلبة الجزائريون للإضراب مائة في المائة[2] وقد استغرقت فترة التفكير والتحضير للإضراب أكثر من 15 شهرا قبل الإعلان عنه.[3]

وقبل بروز النداء التاريخي[4] 19 ماي 1956 كانت فكرة الإضراب عن الدروس والامتحانات لدى الطلاب الجزائريون قد تم نضجها وتحمس إليها تلاميذ الثانويات على ما يبدو أكثر من غيرهم خاصة وأن مصطلح "إضراب" قد تسرب بين الطلبة منذ بداية عام 1956 حيث جرى إضراب الطلبة عن الطعام والدروس ليوم واحد تنديدا للسياسة الاستعمارية التي لم تبالي لهذا الحدث.[5]

وقد تم الإعلان عن الإضراب من طرف طلبة الجزائر العاصمة في اجتماع عام لهم، بعد مشاورات جرت بين ممثلي قيادة الثورة مثل عبان رمضان[6] وبعض الطلبة منهم عمارة رشيد وبن يحي[1].

---

[1]– عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 87.

[2]– يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، أو مذكرات القرن، (ط.خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 181.

[3]– عمار هلال، المرجع السابق، ص 52.

[4]– أنظر الملحق (08)، ص110

[5]– عمار هلال، المرجع نفسه، ص ص 54-55.

[6]– عبان رمضان: ولد عام 1920 بمنطقة القبائل الكبرى، تفرغ من الوظيفة العمومية عام 1945 للنضال من أجل الاستقلال، اعتقل عام 1950 وبعد إطلاق سراحه التحق بجبهة التحرير الوطني التي أمدها بمؤسسات وبرنامج عمل، مما أكسبه أعداء ، فتم اغتياله بأمر من بوصوف في ديسمبر 1957، أنظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 185.

ومما يؤكد أن هذا الإضراب كان قرار السلطة القيادة للثورة والذي نفذه فرع الاتحاد للطلبة هو سرعة تبنيه من طرف اللجنة المديرة، وتعميمها لتشمل جميع الطلبة عبر العالم من جهة، هذا دون النظر في ضعف السبب الذي اختير للإعلان عنه في الإضراب وهو موت غير أكيد للزميل الذي جاء خبر إعدامه من قبل شرطة جيجل بمساعدة الميليشية المحلية حيث أن الأخ حجاج فرحات[2] المعني بالأمر لازال حي يرزق، بعد فترة طويلة من الاعتقال، ولم يصحح التاريخ هذا الخطأ.[3]

كما تم اعتبار الإضراب من قبل البعض مناورة من مصالح الحرب النفسية مما دفع بذلك عبد السلام بلعيد إلى السفر العاجل للبحث في الموضوع وأكد بعدها للطلبة بفرنسا أن هذا الإضراب هو تصرف مسئول بعد تحليل دقيق للوضع وتفكير عميق فقامت على إثر ذلك اللجنة التنفيذية بإرسال برقيات لفروعها بفرنسا وتم عقد اجتماع 29 ماي 1956 وبموافقة اللجنة المديرة تم فتح باب الإضراب عبر كافة الجامعات الفرنسية معلنة عنه بأنه استجابة لضرورة وطنية مسلحة وليس تصرفا عدائيا تجاه الجامعة الفرنسية.[4]

فلم يكن الإضراب إلا عنوانا على التزام الطلبة الجزائريين الذين أرادوا إظهار الإرادة الكاملة للتضامن مع كفاح شعبهم سواء أكان ذلك من وراء جدران السجون أو في معاقل البوليس الاستعمارية أو حتى في الأرياف، وأقامت اللجنة في تلك المناسبة ذكرى إحياء طلبتنا الذين أهدوا حياتهم للجزائر.

كما تمثل الدور السياسي للاتحاد في مؤتمره الثالث المنعقد بباريس عام 1957 في مظاهرات احتجاجية التي انتظمت بالحي اللاتيني نتيجة قرار حل الاتحاد، وتم حضور أكثر من ألفي شخص بين طلبة وطالبات، وانطلقت من ساحة السربون بمشاركة 16 منظمة

---

(1)– صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 72.

(2)– نفسه، ص ص 77–78.

(3)– علي هارون، المصدر السابق، ص 95.

(4)– نشاط النقابات الجزائرية"اتحاد الطلبة الجزائريين يواصل الإضراب"، جريدة المقاومة، العدد 4، 1956/12/24، ص 39.

طلابية ذلك إلى جانب رفع شعارات ولافتات بواسطة المشتركين كتب عليها "نطالب بحرية النقابة" "لا نرضى بحل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" "الإفراج عن خميستي" وفي 07 فيفري 1958 تم عقد اجتماع في قاعة الجمعيات العلمية بباريس وحضره أزيد من 700 شخص بين طلبة والأساتذة.

وأصدر الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بدوره بيانا وضح فيه موقفه تجاه هذه التطورات والمطالبة بتقديم علاج للمشاكل التي يعانيها الطلبة الجزائريين كالسكن والطعام والمنح وغيرها.

كما عملت فدرالية الجبهة جاهدة على إيجاد بديل للاتحاد يجمع الطلبة، حتى يبقى ارتباطهم ساري المفعول بجبهة التحرير الوطني والثورة عموما من جهة، وحتى تسهل عملية تنظيم حركة هؤلاء داخل فرنسا[1] فبادرت الجبهة الوطنية بتنظيم الطلبة ضمن ما أسمته بالفروع الجامعية في فرنسا ولم يكن الأمر مبررا، أما في بلجيكا فكان فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مؤسسا بصفة شرعية ومعترف به لدى السلطات البلجيكية، حيث كان يتم عقد الاجتماعات والقيام بنشاطات بصفة علنية، وكان تعداد الطلبة في حدود 20 طالب.

أما في المؤتمر الرابع للاتحاد الذي عقد في أوت 1961 تم توقيع استقالة لأعضاء مكتب الاتحاد العام للطلبة ليفسحوا المجال لوفد من خمسة أشخاص مكلفين بإعداد المؤتمر وكان ذلك ببئر الباي بتونس وأمسك بلقاسم كريم زمام الأمور فيما يتعلق بالتنظيم الطلابي الجزائري تم وضعه تحت سلطة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[2]

كما يظهر النشاط السياسي للاتحاد جليا من خلال مشاركته في عدة ندوات وملتقيات طلابية دورية مختلفة وذلك لرفع المستوى السياسي والنقابي للطالب الجزائري، ومن بين تلك الملتقيات والندوات التي شاركت فيها بعثات وفود الاتحاد نجد ملتقى حول التعليم العالي

---

[1]– عقيب السعيد، المرجع السابق، ص ص 137، 141.

[2]– كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص ص 658-659.

بالاتحاد السوفياتي في شهر أكتوبر 1959 كذلك ندوة لندن العلمية للطلبة والشباب التي كانت حول موضوع نزع السلاح النووي من 10 إلى 14 أفريل 1960 ولا شك أن هذه المواضيع كانت قد أدت دورها في التكوين السياسي والنقابي للطلبة.[1]

إلى جانب ذلك قاموا بتنظيم حفلات ومحاضرات للتعريف بالقضية الجزائرية.[2]

كما عزم بعض الطلبة وذلك بعد حل الاتحاد من طرف الحكومة الفرنسية سنة 1958 على مواصلة تعليمهم في جامعاتها، فيما هاجر بقية الطلبة اضطراريا نحو معظم بلدان العالم عبر سويسرا التي تحولت إلى نقطة عبور، وعزم الطلبة المتواجدين بفرنسا وبجامعاتها على مواصلة النشاط السياسي وبسرية خاصة هذه المرة وذلك بالتنسيق مع اتحادية جبهة التحرير الوطني.[3]

و يتضح أثر نشاط الطلبة الجزائريين في الاتحادات الطلابية، في قيام الاتحاد الوطني لطلبة إنجلترا بالدعوة لعقد ندوة طلابية عالمية انتظمت في مدينة لندن يومي 17 و18 أفريل 1958، شارك فيها 23 اتحادا طلابيا عالميا، قاموا من خلالها على دراسة وضعية الطالب الجزائري الذي تحمل أعباء الحرب القذرة من طرف الجيش الفرنسي الاستعماري ضد شعبهم وبلادهم وحرمانه من التواصل مع أهله.

وقد أعلن الطلبة في هذه الندوة العالمية تأييدهم لاستقلال الجزائر، كما دعوا إلى مساعدة الطلبة الجزائريين في تحسين أوضاعهم المادية لإكمال دراستهم في البلدان المستضيفة لهم.[4]

إلى جانب ذلك عمل الاتحاد على تنظيم مسيرة من 115 شارع سان ميشال نحو شارع فيرو لتقدير قوة الاتحاد وهناك تم إلقاء كلمة "المسلمين" التي تعني الانتماء إلى فضاء

---

[1]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص 235–236.

[2]– النضال الطلابي يستمر، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 13.

[3]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 339.

[4]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، المرجع السابق، ص 447.

حضاري وبأن النقاش حول "قضية الميم" لا معنى له إلا في جزائر تنعم بالاستقلال وفي أثناء تواجد فرحات عباس في باريس أمر طلبة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالالتحاق في خضم هذا النقاش الذي حسم لأنصار الميم.[1]

كما عمل الاتحاد في هذا الإطار على تنظيم مظاهرات في وسط باريس رفع خلالها العلم الجزائري كما عمل على كسب الاعتراف الدولي للقضية الجزائرية من خلال السعي للمشاركة في كل الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم والدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها وفي هذا الصدد شارك الطلبة الجزائريون في الندوة العالمية السادسة للطلاب في "كولومبو" وتم قبول الاتحاد كعضو منتدب فيها.

وأضحى الاتحاد ع ط م ج فيما بعد يضاعف من جهوده لدى الاتحاديات الطلابية العالمية في كل من "سويسرا"، "هولندا"، "ألمانيا" وغيرها شارحا قضية شعبه في هذه الدول والعواصم لكسب تأييدها ومساندتها.[2]

- **في الجانب الثقافي:**

اهتمت جبهة التحرير الوطني منذ البداية بنشاط الطلبة الجزائريين في مختلف المجالات والتي ستعود لها بالنصر للثورة الجليلة، فإلى جانب النشاط السياسي الذي يعتبر الركيزة الأساسية لعمل الاتحاد، قام الطلبة في الإطار الثقافي بعدة أنشطة سواء على مستوى فروع الاتحاد أو على مستوى مكاتب الجبهة الوطنية أو من خلال المشاركة في عقد ندوات ومحاضرات تتمحور حول القضية الجزائرية.

وقد ساهمت من خلال ذلك المنظمة الطلابية بتقديم إعانات لغيرهم من الطلبة الجزائريين النازحين خارج فرنسا نحو جامعات أخرى في مختلف بقاع العالم، فقامت بتوفير المنح لهم سواء عن طريق منظمات طلابية أو عن طريق حكومات الدول المستضيفة، كما حرص على إمدادهم بمنح في تخصصات علمية وتقنية تفيد الجزائر المستقلة فيما تم توجيه

---

[1]– طالب أحمد الإبراهيمي، مذكرات جزائري، المصدر السابق، ص 92.

[2]– بية نجاة، المرجع السابق، ص 19.

البعض كذلك إلى تخصصات فنية كالسينما والتلفزيون وتخصصات متعلقة بالبريد والاتصالات.[1]

وبرز دور الاتحاد أكثر من خلال حضوره الندوات والمحاضرات والبعثات المشتركة نذكر منها بعثة من خمسة طلبة من الاتحاد قامت بجولة إعلامية إلى الصين بمناسبة اليوم التضامني مع طلبة وشبيبة الدول الآفروآسيوية الذي يتم الاحتفال به سنويا في 24 أفريل كما وجه الاتحاد الوطني للطلبة الإنجليز دعوة لرئيس الاتحاد مسعود آيت شعلال للقيام بجولة إعلامية هناك في شهر ماي 1960.

كما شارك الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعثة من طرف المجلس العالمي للشبيبة للقيام بجولة إعلامية حول العديد من الدول بدأت بالنمسا مرورا إلى كل من ألمانيا الغربية، الدانمرك، فنلندا، السويد...، ودامت هذه الجولة شهرين فكانت الفرصة الذهبية للقيام بالعديد من المحادثات مع السلطات الرسمية لهذه الدول خاصة مع رئيس ديوان الوزير الأول السويسري ووزير الاتصالات وأعضاء الحكومة ووزير العدل لجمهورية أيسلندا.

وفي أثناء القيام بهذه الجولات لاحظ الاتحاد أن القضية الجزائرية قد أوجدت لدى الأوساط الإعلامية، الأدبية والفنية أصدقاء كثر والذين بأعمالهم الفردية يساهمون في كسر وإبطال الحملات التسممية للعدو الذي سعى إلى زرع التشويش لدى الرأي العام العالمي حول هذه القضية، ورغم ذلك استمر نشاط الاتحاد بعقد العديد من الندوات الصحفية والمقابلات مع الجرائد المحلية تتناول مواضيع مختلفة ومتنوعة حول قضية الجزائر هذا إلى جانب إلقاء المحاضرات وغيرها سواء بمقرهم أو في مقر آخر.[2]

---

[1]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 236.

[2]– خلوفي بغداد،المرجع نفسه، ص ص 244، 246.

كما ركز الاتحاد في أول نشرة على المسألة الثقافية حيث يقول: "بأن الطالب الجزائري قد تم تجريده من ثقافته العربية الإسلامية ومن اللغة العربية وقبل ذلك عليه فرض شخصيته الجزائرية الأصلية وأن يطالب ويدافع عن تراث الحضارة العربية الإسلامية.[1]

وفي ظل تنسيق أعمال المؤتمر الأول التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي ما فتئت أن تحولت إلى وسيلة كفاح ممتازة للتعبير عن مواقف الطلبة الصريحة من قضية الاستقلال والحرية للشعب الجزائري.[2]

عقد الندوات تلوا الندوات ونظموا الحفلات والمحاضرات للتعريف بالقضية الجزائرية[3] ومنذ البداية كان يسعى الاتحاد إلى تطوير علاقاته الدولية مع المنظمات الطلابية الأخرى، وبعد حله في جانفي 1958 توزعت أعداد كبيرة منهم على مختلف الجامعات الأجنبية للحصول على منح دراسية بالإضافة إلى سعيه الحثيث للانضمام إلى الحركة الطلابية العالمية محاولا كسب التضامن خاصة بعد قرار الحل لهذه المنظمة الطلابية (الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين).[4]

إلى جانب قيامه بتنظيم مظاهرات لمنح الرئيس الشرفي للاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين (U.N.E.F) موسرون إلقاء محاضرته حول مسألة "الجزائر فرنسية" في قلعة المعمرين آنذاك، حي سانثوجين، بولوغين حاليا.[5]

في الجانب الاجتماعي:

اهتم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى جانب الأنشطة الثقافية والسياسية بالجانب الاجتماعي وذلك لدعم المسيرة النضالية للطلبة الجزائريين سواء النازحين من فرنسا

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 299.

[2]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 194.

[3]– النضال الطلابي يستمر، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 13.

[4]– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 264.

[5]– صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 81.

إلى مختلف الدول أو الطلبة المتواجدين في الجامعات الفرنسية والمضطهدين من سياسة الاستعمار الفرنسي.

ومن بين إسهامات الطلبة كذلك الحصول على مساعدات مالية ومادية من الاتحادات الطلابية المختلفة (كتب، ملابس، مواد غذائية، أدوية... وغيرها) قصد توفير بيئة ملائمة للطلبة الجزائريين لإكمال تعليمهم دون مواجهة صعوبات.

كما سعى إلى حل مشاكل الطلبة المختلفة كالإقامة والنقل والتسجيل في مختلف المعاهد والجامعات وتلبية طلبات التحويل وحتى المشاكل الخاصة كعقود الزواج وغيرها، إلى جانب تنظيم مصالح اجتماعية للطلبة اللاجئين بتونس والمغرب عن طريق توفير المطاعم والإيواء والتعليم لهم، وقام كذلك بتوفير الملاجئ لبعض المسئولين المبحوث فيهم بإيجار بيوت آمنة باسم بعض الطلبة أو أسماء مستعارة إلى جانب توفير الأموال للثورة باسم المنظومة الطلابية.[1]

في الجانب الإعلامي:

لعب الطلبة دورا بارزا في مجال الإعلام والدعاية المكتوبة والمسموعة والمرئية أثناء الثورة التحريرية الوطنية داخل وخارج البلاد، فقد أسهمت الوسائل التي قامت بإنشائها الثورة التحريرية في الكثير من الأحداث الثورية والسياسية والعسكرية التي كانت تغطيها داخل وخارج الوطن، والتي من خلالها يتم توعية وتعبئة الجماهير الشعبية في إطار التصدي لدعايات العدو.[2]

إلى جانب المجلات والجرائد التي كانت حال لسان جيش وجبهة التحرير قام الاتحاد بإنشاء مجلة "الطالب الجزائري" وذلك عشية الاحتفال بالذكرى الأولى لاندلاع الثورة فكانت

---

[1]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 234، 235.

[2]– بية نجاة، المرجع السابق، ص 29.

تهدف هذه المنشورات إلى التعبير الصريح عن موقف الطلبة من قضية شعبهم المضطهد.[1]

وقد أكد مسعود آيت شعلال على هذا النشاط الخارجي خلال المؤتمر الرابع للاتحاد المنعقد بتونس، فكان الهدف هو دعم القضية الجزائرية بمختلف الأشكال وإعطائها طابعا شعبي على مستوى العالم، إلى جانب التنديد بالأفعال البشعة واللاإنسانية المرتكبة في حق الوطنيين يوميا من طرف سلطات الاستعمار.

ولأسباب سياسية ازدادت اهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع سنة 1958 فزودت مختلف القطاعات بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الآلات الحديثة التي من شأنها نقل أحداث الثورة مصورة ومسموعة إلى الرأي العام العالمي.[2]

كما اعتمد لإيصال صوت شعبه على كتابة الرسائل ومن أهمها تلك التي وجهت إلى رئيس الحكومة الفرنسية –في مولي– حول قضية استشهاد محمد العربي بن مهيدي وذلك لدحض الادعاء الكاذب بأن العربي بن مهيدي قد انتحر، وتم إرسال هذه الرسالة بتاريخ 12 مارس 1957، ذلك إلى جانب رسائل كانت تنقل من طرف رئيس اللجنة التنفيذية أحمد طالب الإبراهيمي، حينما تواجد بسجن فرنسا إلى جانب شخصيات مختلفة وكانت تحمل تلك الرسائل مفاهيم ورؤى تمثل نداء الواجب من أجل الوطن.[3]

وهكذا نجد الطالب الجزائري في ألمانيا وسويسرا وفي بلجيكا وإنجلترا وغيرها من البلدان يشرح بحماس قضية وطنه، ويبين للناس كيف أن الجزائر الصغيرة تقاوم تلكالدولة العظمى.[4]

---

[1]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 194.

[2]– عمار هلال، المرجع السابق، ص 60.

[3]– عقيب السعيد، المرجع السابق، ص ص 189–190.

[4]– النضال الطلابي يستمر، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 13.

كما عمل على المشاركة في عدة ملتقيات وندوات استطاع خلالها كسب التضامن إلى جانب قيامه بعدة بعثات تقوم بجولات طويلة في مختلف أنحاء العالم شارحة أوضاع الجزائر، وفي كل مكان تستقبل البعثة بحماس وإعجاب عميق لقضيتها وكذا اعترافاتهم الكاملة بالكفاح البطولي للشعب الجزائري، سواء بالأرجنتين، البرازيل، فنزويلا، البيرو أو البلدان الأوروبية الداعمة لصوت الثورة، رغم قلة الإعلام ونقصه لدى الرأي العام الشعبي لبلدان أمريكا اللاتينية المعبرة عن سخطها لعملية استئصال مستمرة ومأساوية لشعب يريد حريته عاجلا ليس آجلا هذا إلى جانب تكوين لجان مساعدة في كل بلد فقط لمساندة القضية الجزائرية بمختلف الشرائح المجتمعية.

قامت بعثة مكونة من خمسة طلبة من الاتحاد خلال الفترة بين 15 و30 أفريل بجولة إعلامية إلى الصين بمناسبة اليوم التضامني مع طلبة وشبيبة الدول الإفريقية والآسيوية وذلك في 24 أفريل من كل سنة، كما قام الاتحاد الوطني للطلبة الإنجليز بدعوة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى القيام بجولة إعلامية بإنجلترا في شهر ماي 1960.

كما دعيت بعثة مشتركة من (الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين) و(الاتحاد العام للعمال الجزائريين) من طرف المجلس العالمي للشبيبة للقيام بجولات دعائية حول العديد من الدول الأوروبية بدأت بالنمسا وامتدت غرب ألمانيا، الدانمرك، فنلندا، السويد وغيرها ودامت هذه الجولة شهرين كاملين.[1]

[1]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص 244، 245.

الفصل الثالث
المواقف المختلفة من نشاط الجالية الجزائرية في أوروبا الغربية

المبحث الأول: علاقة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالجالية الجزائرية في غرب أوروبا

المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

المطلب الثاني: دعم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لنشاط الجالية

المبحث الثاني: مواقف دول غرب أوروبا من نشاط الجالية الجزائرية

المطلب الأول: موقف الحكومة الفرنسية

المطلب الثاني: موقف الدول الغربية

المبحث الأول: علاقة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالجالية الجزائرية في غرب أوروبا

لقد واصلت الجالية الجزائرية في غرب أوروبا نضالها الثقافي والطلابي لمساندة الثورة ولكن هذا لم يمنع من تعرضها لمختلف أشكال المضايقات والملاحقات من طرف حكومات الدول الغربية المتحالفة مع فرنسا وقد توازى ذلك مع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الجزائر والتي ركزت في أهدافها على تكثيف النشاط الدبلوماسي خاصة في أوروبا فاعتمدت في سبيل ذلك على جاليتها التي حاولت عن طريق مكاتبها دعمها وتوفير الجو الملائم لاستمرارية نشاطها لجلب أكبر دعم ممكن للثورة وعليه اختلفت ردود الفعل حول ذلك وانقسمت بين تيارين متعاكسين.

المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد بدأت تتبادر في الأذهان بعد قضية اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956، وهذا بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي كان يهدف منذ البداية إلى القضاء على الثورة الجزائرية ولن يكون ذلك إلا بإبعاد قادتها عن ساحات المعارك، ثم طرحت الفكرة بشكل جدي سنة 1957 وذلك خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة والذي انعقد من 20 إلى 28 أوت 1957 تم بموجبه تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ لتأسيس الحكومة يوم 19 سبتمبر 1958، وخلال حفل قد أقيم احتفالا بذلك تم تسجيل أولى الاعترافات بالحكومة المؤقتة من قبل الدول العربية.[1]

واتخذت هذه الحكومة من القاهرة مقرا لها وذلك قبل أن يتم نقل مقرها إلى تونس وقد أعطى تأسيسها للثورة الجزائرية وجودا سياسيا منظما بين الأقطار العربية إذ أصبح هناك هيكل حكومي يمكن التعامل معه، ولم يعد لفرنسا مبررا للقول بأنه لا توجد حكومة شرعية

[1]– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958– جانفي 1960، (د.ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 42.

للتفاوض معها بالجزائر، وقد شرعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مهامها برئاسة فرحات عباس وتحت رقابة المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كما تم قبولها كعضو مراقب دائم في مجلس جامعة الدول العربية، إلى جانب ذلك أصبح لديها أول مندوب دائم في الدورة التاسعة والعشرين لمجلس وزراء الجامعة.[1]

كما عملت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على القيام بحملة دبلوماسية جديدة مستغلة فيها فكرة صراع الحرب الباردة إلى جانب خلق جبهة ثانية للقتال داخل فرنسا الوطن إلى جانب ترأس فرحات عباس الحكومة تم تعيين 14 وزيرا بما فيهم أحمد بن بلة كأحد نواب الرئيس وكريم بلقاسم نائب رئيس المجلس ووزير القوات المسلحة وغيرهم وكان صدى تشكيلها في الخارج مختلف داخل العالم العربي.

وفور تشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية انطلقت الحملة الدبلوماسية الجديدة وانطلق مندوبوا الحكومة في رحلات إلى كل من المعسكر الشرقي والغربي.[2]

وهكذا ينتهي سطو في القرن الماضي والذي كان يهدف إلى تجريد شعب من جنسيته وتحويل مسار تاريخه وحرمانه من سبل العيش، وكذا إبعاده عن أفراده فلم يتخلى هذا الشعب ولو للحظة خلال 128 سنة من السيطرة عن شخصيته العربية الإسلامية، وتحمل هزائم دموية كبيرة، لإظهاره كباقي الشعوب يستحق أن تكون له حقوق وحريات واحترام خاص به.

ومنذ الوهلة الأولى لتأسيس الحكومة كانت واعية بمسؤولياتها اتجاه القضية الجزائرية، وستضطلع على أكمل وجه، وفي المقام الأول بمسؤولية قيادة الشعب وجيشه حتى تحقيق النصر للوطن، وعند الحصول على ذلك، سترجع الكلمة الأولى للشعب إليه وحده يرجع الحق في بناء مؤسسات الدولة المستقلة.

---

[1]– محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014، ص ص 104–108.

[2]– بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954–1962، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 284–285.

وقد سجلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بارتياح اعتراف عدد من القوى منذ الإعلان عن تشكيلها مع تقديم الشكل الخالص والنهائي لهم، كما صرحت لهم بوعيها اتجاه مسؤولياتها على الصعيد الدولي واحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتبني الإعلان العام لحقوق الإنسان ومنها تشكل قاعدة صلبة ومتينة لسياسة الجمهورية الجزائرية إلى جانب توجيه عمل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[1]

كما كان مجيء الحكومة الجديدة استجابة للطموحات المشروعة للشعب الجزائري وللمطالب التي أعرب عنها مرارا طلبة شمال إفريقيا، وقد يشكل هذا الحدث مرحلة جديدة في إطار كفاح الشعب الجزائري وتطالب هذه التوصية بفتح باب المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية في بلد محايد[2] وبذلك تغيرت علاقات الجبهة الوطنية بالحكومات الشقيقة والصديقة بين ليلة وضحاها، فأصبح تعامل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع الحكومات المعترفة بها معاملة الند للند، ولم تعد فرنسا بإمكانها التحدث عن المتمردين بحضوره هذه الحكومة وكان الشعب الجزائري يملك حكومة تمثله، وإذا ما أرادت التفاوض فقد كان لفرنسا المخاطب المؤهل الذي كان يحظى بثقة ودعم الشعب الجزائري.[3]

---

[1]– علي تابليت، اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة"، (د.ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص ص 53، 57.

[2]– علي تابليت، المرجع السابق، ص 86.

[3]– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 83.

المطلب الثاني: دعم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لنشاط الجالية

بعد تشكل الحكومة المؤقتة والإعلان عن تأسيسها في 19 سبتمبر 1958 ورثت المكاتب الخارجية التي أسست في فترات مختلفة بعد اندلاع الثورة وكانت تسمى مكاتب جبهة التحرير الوطني لتتغير تسميتها لمكاتب الحكومة المؤقتة[1] فكانت سياستها تهدف على المستوى الدبلوماسي إلى توسيع نشاطها إلى الدول الغربية والمجاورة لفرنسا[2] لضرب روابطها القوية مع هذه الأخيرة والعمل على عزلها عن حلفائها الطبيعيين في القارة، وعليه ساهمت في تعزيز نشاط الجالية الجزائرية في هذه الدول والاستفادة منهم فيما يخدم القضية الجزائرية، والحرص على توفير الجو الملائم لنشاطاتهم دون التعرض لأي عراقيل ومشاكل من طرف السلطات الأوروبية، واعتمدت في هذا مكاتبها الخارجية لتكون نقطة ارتكاز لها وهمزة وصل بينها وبين الجالية في المهجر.[3]

واتخذت هذه المكاتب السفارات التونسية والمغربية كمقرات لهم ليزاولوا أنشطتهم[4] نظرا للطابع غير الرسمي لتمثيلهم هناك[5] فحاولت هذه المكاتب توجيه الجالية وتسهيل إقامتها والتدخل فورا إذا ما حدث لها أي مضايقات، وهو ما حدث في ألمانيا عندما قامت الحكومة بفرض إجراءات صارمة في حق الرعايا الجزائريين والتضييق عليهم ومعاملتهم بطريقة مختلفة عن تلك المعتمدة فتدخلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن طريق مكتبها هناك فأجرت اتصالات بالسفارات العربية المتواجدة هناك وأبلغتها عن الأمر للتدخل

---

(1)– عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 10، 01 جوان 2004، الجزائر، ص 217.

(2)– علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961، (د.ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 126.

(3)– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق، ص 183.

(4)– رضا مالك، الجزائر في إفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962، ط1، دار الفرابي، لبنان –بيروت–، 2003، ص 101.

(5)– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 220.

وبالفعل نجحت في ذلك واستطاعت إصلاح الوضع[1] كما استقبل وفد الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة الذي كان مسؤولا عليه حفيظ كيرمان[2] الجزائريين الفارين من قمع السلطات الفرنسية نحو ألمانيا والذي سهل عليهم إقامتهم بهذا البلد عن طريق تدخلاته لدى المؤسسات الألمانية، نظرا لأنه لم يحق عليهم الإقامة هناك أزيد من شهر[3] واستطاع توطيد علاقاته مع مختلف النقابات الألمانية والجمعيات الطلابية مما مكنه من الحصول على منح للطلبة الجزائريين[4] كذلك تمكن محمد الشريف ساحلي مسؤول مكتب ستوكهولم من خلال زياراته للدول الإسكندنافية في 1959 من الحصول على منح دراسية للطلبة في بعض دول أوروبا الغربية من خلال النقابات الطلابية الحرة، وكلفهم بالقيام بالنشاطات الدعائية للثورة داخل الأوساط الجامعية والمهرجانات الطلابية تحت اسم VGEMA .[5]

ودعم مكتب سويسرا هو الآخر الطلبة الجزائريين المهاجرين وجندهم لخدمة الثورة بما أن الجامعات السويسرية كانت تتمتع بقدر من الحرية وسمعة ونفوذ داخل مختلف الأوساط وعليه قام محمد عبد الوهاب[6] بتنظيم الطلبة وتجنيدهم في المجال الدعائي تحت غطاء رسمي يدعى "إفريقيا" والذي ساهموا من خلاله في تنظيم عدة سهرات وندوات للتعريف بالقضية الجزائرية[7] لتنوير الرأي العام السويسري[1] كما كانت من ضمن نشاطات هذا

---

(1)– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق، ص ص 501، 502

(2)– حفيظ كيرمان: طالب التحق بصفوف الثورة وتولى مسؤولية بعثة الحكومة المؤقتة في تونس، من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ترأس مكتب الحكومة المؤقتة ببون في ألمانيا في 1958، ونظرا لنشاطه البارز، أعتقل وطرد من ألمانيا في 1950، أنظر: طافر نجود، المرجع السابق، ص 318.

(3)– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 115.

(4)– عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية، المرجع السابق، ص 221.

(5)– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 376.

(6)– محمد عبد الوهاب: ولد بتونس 1920، انتقل للجزائر في صغره، وانخرط في صفوف الثورة، وفي سنة 1958 ذهب لسويسرا وأقام فيها ثم عين رئيسا لمكتب بلوزان وبدأ نشاطاته فيها واستطاع بناء العديد من العلاقات مع الأوساط الدبلوماسية هناك، أنظر: شعبوني أمينة، المرجع السابق، ص، ص 139، 140.

(7)– نفسه، ص 141.

المكتب تنظيم اليد العاملة وجمع الاشتراكات من عندها وتأطير الجالية في شكل خلايا وأفواج وفروع لتسهيل نشاطها[2] واهتم مكتب مدريد هو الآخر بتسوية وضعية الجزائريين على التراب الإسباني والتدخل إذا لزم لدى السلطات هناك أو عن طريق السفارتين التونسية والمغربية، لتفادي قمع الشرطة الإسبانية التي مارستها على الجزائريين القابعين على أراضيها نظرا لوضعية بعضهم غير القانونية.[3]

كما استطاع محمد كلو[4]مسؤول مكتب بريطانيا من الحصول على العديد من العائدات لصالح UGEMA، بعد عرضه وضعية الطلبة الجزائريين في الندوة السنوية في 16 نوفمبر 1959 والتي توجت بتصويت على لائحة إيجابية لصالح الطلبة.[5]

وبهذا استطاعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من خلال مكاتبها وبعثاتها في دول غرب أوروبا من دعم الجالية الجزائرية المتواجدة هناك وتسهيل نشاطاتها كما تمكنت من الحصول على دعم مادي ومعنوي معتبر لصالح المهاجرين[6] فشملت مجهوداتها في جلب المساعدات المختلفة لفائدة الجالية والحصول على منح للطلبة ومتابعة أوضاعهم وإدماجهم في النشاط الدعائي لصالح الثورة[7] وتوفير رخص المرور والخروج للجزائريين كالتأشيرات وجوازات السفر[8] وحل أي مشكل أو عراقيل كانت تصادفهم نذكر منها إقدام السلطات التونسية والمغربية في أوت 1959 على منع تقديم رخص عبور للجزائريين

---

(1)– علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 162.

(2)– علي هارون، المصدر السابق، ص 176.

(3)– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق ، ص 231.

(4)– محمد كلو: مناضل وطني، التحق مبكرا بصفوف الثورة وخدمها دبلوماسيا، عين رئيسا لبعثة الحكومة المؤقتة الجزائرية ببريطانيا حتى أواخر 1960 فكان له دور في مساندة الثورة الجزائرية والضغط على المواقف الرسمية البريطانية، أنظر: مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، المرجع السابق، ص ص 440، 441.

(5)– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 526.

(6)– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق، ص 314.

(7)– عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية، المرجع السابق، ص 218.

(8)– شعبوني أمينة، المرجع السابق، ص 138.

المقيمين في أوروبا وعليه تدخلت الحكومة المؤقتة الجزائرية برسالتين للحكومة التونسية والمغربية لحل الأمر.[1]

المبحث الثاني: مواقف دول غرب أوروبا من نشاط الجالية الجزائرية

لقد كان لنشاط الجالية الجزائرية المتزايد في دول غرب أوروبا في سبيل دعم الثورة التحريرية وكسب حلفاء لصفها وأصوات مؤيدة لقضيتها مواقف وردود فعل مختلفة من قبل هذه الدول التي أقام فيها المهاجرون، وتظهر مواقفهم كالتالي:

المطلب الأول: موقف الحكومة الفرنسية

منذ أن نقلت جبهة التحرير الوطني نشاطها نحو فرنسا، واعتمادها هناك الجالية فيما يخدم الثورة، لم تتوانى فرنسا عن وضع حد لأنشطة خلايا الجبهة ومن يؤيدها من مهاجرين جزائريين فاعتمدت جملة من الوسائل والتدابير القمعية ضد العمال والطلبة، فأنشئت ما يسمى بفرق الشمال الإفريقي للاستعلامات لملاحقة المشتبه بهم ولمراقبة حركة المهاجرين وتقييد أنشطتهم وأطلق على هذه المنظومة مصلحة التنسيق والإعلام الخاصة لسكان شمال إفريقيا وضمت المصالح التالية (شرطة باريس، مصالح الدرك، مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة التجسس، الهيئة العليا للدفاع الوطني) والتي أسست في أوت 1955[2] والهدف من من هذه العناصر هو جمع المعلومات واستقبال التقارير اليومية عن المهاجرين الجزائريين وأشغالهم[3] كما عزز قانون 26 جويلية 1957 الحق للشرطة في القيام بعمليات التفتيش متى ما أرادت ومحاكمة المشبوهين وفرض العقوبات الجنائية عليهم، فوجدت الجالية نفسها في مواجهة آلة قمعية رهيبة.[4]

---

[1]– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق، ص 276.

[2]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص 44.

[3]– شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 305.

[4]– نفسه، ص 306.

ويمكن تقسيم مراحل القمع على الجزائريين المقيمين بفرنسا إلى ثلاثة مراحل الأولى كانت عن طريق الاعتقالات فكان يلقى القبض على كل جزائري يعثر عليه بعد العاشرة ليلا، ثم تطور الجهاز القمعي في مرحلته الثانية لينشأ مراكز تجميع كمثيلتها المتواجدة بالجزائر ولكن بمستوى فردي فكان يتم تبديل أماكن إقامة الجزائريين مع بعضهم البعض وكانت هذه العملية تتم ليلا دون أي مراعاة للعائلات أو الأطفال[1] أما آخر مرحلة كانت مع فترة تنصيب موريس بابون على رأس محافظة شرطة باريس سنة 1958 والذي عمل على إنشاء تنظيم شرطة موازي لمثيله في الجزائر ولكن يتكون بالدرجة الأولى من الحركة الذين استقدموا خصيصا من الجزائر لهذا الغرض[2] ويتمركز هؤلاء في الأحياء حيث تقيم الجالية لرصد تحركاتهم وجمع أكبر قدر من المعلومات حولهم، وتركت لهذه الفرق كامل الحرية في القمع والإيقافات والاستنطاق وكذا التعذيب[3] فشكلوا بذلك قوة الشرطة المساعدة F.P.A[4] وبهذا فإن عمليات الاعتقال والتعذيب لم تتوقف في حق المهاجرين الجزائريين بفرنسا فكان كل أسبوع يعلن وزير الداخلية الفرنسي على تعداد الإيقافات الجديدة في صفوف الجزائريين وكان الموقوفون ينقسمون لقسمين، قسم ينقل إلى الجزائر حيث يلاقي أشكال التعذيب، وقسم يترك في سجون فرنسا وقد بلغ تعدادهم سنة 1957 ما يقارب 500 موقوف.[5]

أما سنة 1958 فكان هناك 12000 معتقل جزائري في السجون الفرنسية التي اكتظت بهم في ظروف جد قاسية ووضعيات صعبة فسجن فران الذي قدرة استيعابه هي 1.400 سجينا، اكتظ بـ 2.019 جزائري، أما مراكز العبور التابعة لمدينة VINCENNES فقد أعدت لاستيعاب 400 ولكن بالمقابل احتوت على 1.500 معتقل جزائري، كما اكتظت

---

(1)– فرنسا تقيم محتشدات للجزائريين بباريس، جريدة المجاهد، العدد 68، 16 ماي 1960، ص 04.

(2)– سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 33.

(3)– جريدة المجاهد، العدد 68، المصدر السابق، ص 04.

(4)– سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين، المرجع نفسه ، ص 35.

(5)– نصف الشهر السياسي، جريدة المجاهد، العدد 16، 15 جانفي 1958، ص 08.

كذلك المخيمات بالمهاجرين لأقصى الحدود[1]، وتشير الإحصائيات إلى أن في الفترة ما بين 1956-1960 ألقي القبض على 29.465 عامل جزائري مغترب، أستشهد منهم 2.792 وجرح ما لا يقل عن 7.019 وذلك نتيجة لموقفهم المساند للثورة ومواقفهم البطولية، فكان هذا رد فعل السلطات عليهم بالمقابل[2] كما لم يسلم الطلبة هم الآخرون من قمع وملاحقة عناصر الشرطة التي سعت بكل الطرق للتضييق عليهم لمنعهم من ممارسة أي نشاط في صالح الثورة التحريرية فتم التعامل معهم بعنصرية وبنوع من التمييز بين الطلبة المتواجدين بالجامعات الفرنسية فقد أعطت لباقي طلبتها من مختلف الجنسيات الحق في ممارسة مختلف الأنشطة السياسية والاجتماعية، دون ضغط أو تدخل من طرف الحكومة عكس الطلبة الجزائريين الذين قوبلوا بالعكس[3] وشنت عليهم بالمقابل حملة اعتقالات شرسة خاصة مع بروز نتائج المؤتمر الثاني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والذي تضمن دعوة صريحة لاستقلال الجزائر ومنعت كل أنشطتهم وعمدت إلى إدخال الرعب في صفوفهم مع حملات دامية من التعذيب والترهيب.[4]

فتم اعتقال أكثر من 40 طالب إضافة إلى عدة اغتيالات أشهرها حادثة اغتيال الأخ زدور بلقاسم والدكتور بن زجاب والشاب براهيمي الذي أضرم الجيش الفرنسي النيران في مشتاه، فمات حرقا.[5]

كما حاولت السلطات حرمان الطلبة من صفة الطالب، فكان كل من يغادر جامعاتها دون إذن تسحب منه ملفه البيداغوجي ولا ترسله إلى أي جامعة يريد الالتحاق بها سواء في فرنسا أو خارجها، إضافة إلى فرض رخص خروج خاصة عليهم وذلك لاحتوائهم داخل

---

(1)- شارل أنري فافور، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، (د.ط)، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 326.

(2)- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 546.

(3)- عمار هلال، المرجع السابق، ص 123.

(4)- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 335-336.

(5)- علي تابليت، المرجع السابق، ص 85.

حدودها ومنعهم من التحرك وفرض رقابة عليهم[1] فلم يسلم الطلبة أو العمال من عمليات المطاردة والاعتقال من طرف عناصر الشرطة التي استولت حتى على مبالغ الاشتراكات التي يساهم بها العمال لصالح الثورة فكان يلقى القبض على كل فرد جزائري في حوزته مبلغ من المال لا يثبت مصدره فيعتبر إما مالا إجرامي أو مال لدعم الثورة[2] فاستطاعت الشرطة الاستيلاء على أكثر من مليار سنتيم بين 1957 و1962 كما يوضحها الجدول التالي[3]:

السنة	المبالغ المصادرة من طرف عناصر الشرطة
1957	464.715.00
1958	598.618.87
1959	1.190.161.00
1960	1.054.207.90
1961	4768.321.00
1962	3073.580.00
المجموع	1.114.960.371

كما لم تقتصر محاربة الحكومة الفرنسية لمناضلي الجبهة على التراب الفرنسي فقط بل تعدتها في كل مكان تتواجد فيه الجالية خاصة مع توزع أعداد كبيرة من الجزائريين في دول غرب أوروبا فقام الفرنسيون باستعمال كل الطرق والوسائل لصد نشاطهم فلجأت للتدخل لدى الحكومات الغربية للضغط عليهم لمنع أي مشاركة أو دعاية يقوم بها المهاجرون على أراضيهم[4] مع التأكيد أن هذه النشاطات الممارسة من طرف الجالية هي مجرد مصدر للمشاكل والحوادث الخطيرة التي قد تهدد أمن وسلامة مواطنيهم وانتهجت الحكومة الفرنسية

---

[1]– عمار هلال، المرجع السابق، ص 126.

[2]– علي هارون، المصدر السابق، ص 409.

[3]– Benjamin Stora, ils Venaient D'Algérie, op cit, p 85.

[4]– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق ، ص 81.

أسلوب الدعاية المضادة ونشر الأكاذيب والإشاعات بخصوص أعمال الجبهة والقضية الجزائرية عموما وتسريب أخبار زائفة للصحف الغربية لتشويه سمعة الثورة التحريرية.

بالإضافة إلى نشر الدبلوماسيين الفرنسيين على أطروحة البعد الشيوعي لجبهة التحرير الوطني وربطها بالحركة القومية العنصرية بهدف أن تنفر منها الأوساط الليبرالية الغربية وتتفادى أي اتصال أو تعامل معها في إطار الصراع الشديد للرأسمالية والاشتراكية خلال الحرب الباردة[1]، وعملت كذلك المصالح السرية الفرنسية والتي سميت باليد الحمراء[2]، منذ أفريل ونوفمبر 1959 بالقيام بسلسلة من العمليات استهدفت بها أنشط وأبرز العناصر الدبلوماسية في صفوف الثورة كمحاولة اغتيال آيت حسين ممثل الجبهة في بون وذلك في 05 نوفمبر 1958.[3]

المطلب الثاني: موقف الدول الغربية

مع ازدياد القمع والعنف من طرف السلطات الفرنسية على الجزائريين القابعين على ترابها أدى هذا لفرار الكثير منهم نحو دول أوروبا الغربية والتي اعتمدوها كقواعد لمواصلة نشاطهم بشكل سري وعليه فإن مواقف هذه الدول اتجاه الجالية الجزائرية وممارساتها اتسمت بموقفين الأول اتسم بالعداء الشديد للثورة الجزائرية مع إسداء كل أشكال الدعم المادي والمعنوي لفرنسا تفاديا لإزعاجها الشريك الاقتصادي والحليف العسكري والسياسي في إطار تعاونهم معها عن طريق المجموعة الاقتصادية المشتركة وحلف الشمال العسكري، أما

---

[1]–عمر بوضربة، نشاط الحكومة المؤقتة، المرجع السابق، ص ص 82–84.

[2]– اليد الحمراء: وتسمى أيضا ATENA أي السلسة باللغة اللاتينية وهي لجنة مكافحة الإرهاب في شمال إفريقيا فهي تنظيم سري والتي أخذت مهمة ضد شخصيات جبهة التحرير الوطني، (د.ط)، منشورات ميموني، الجزائر، 2014، ص 343.

[3]– علي هارون، المصدر السابق، ص 273.

الموقف الثاني فاتسم بنوع من الحياد والدعم النسبي المتمثل في تقديم الإعانات والمساعدات.[1]

بالنسبة لأول موقف نجد ألمانيا الغربية التي كان موقفها سلبي اتجاه الرعايا الجزائريين في بلدها خاصة مع ممارسة الحكومة الفرنسية لضغوط عليها من قبل سفارتها في بون فاستطاعت التأثير على النظام الحاكم بها[2] وأمرتها أن تزيد من صرامتها وألا تتسامح مع الجزائريين المقيمين على ترابها[3] وبالفعل قامت ألمانيا الفيدرالية بما طلب منها عندما شرعت تعامل الجزائريين بتشدد لكن الحكومة المؤقتة تدخلت لإنقاذ الموقف كما سلف وذكرنا سابقا، وعليه أعطت الحكومة الألمانية موقف الحياد اتجاه الصراع الفرنسي الجزائري حسب ما صرح به الناطق الرسمي باسم حكومتها حيث قال: "إن ألمانيا ستبقى على حياد فيما يتعلق بالقضية الجزائرية" ووعد أن تبذل السلطات جهدها لضمان أن يعامل الجزائريون في بلدها على قدم المساواة مع باقي الجاليات الأخرى طبقا للدستور[4] وساندت عدة تنظيمات طلابية ولجان ألمانية نشاط الجالية الجزائرية وأيدتها كما منحتها عدد من التبرعات ومنح دراسية في بلدها.[5]

أما الموقف السويسري فلم يختلف عن موقف الألماني نتيجة ضغط الدبلوماسية الفرنسية فأنشئت رقابة صارمة اتجاه الجالية الجزائرية للحد من تحركاتها لأنها رأت في ذلك خطرا يهدد أمنها الداخلي[6] فلم تتسامح سلطاتها مع الجزائريين على أراضيها وأخضعتهم

---

(1)– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 511.

(2)– مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 436.

(3)– علي هارون، المصدر السابق، ص 316.

(4)– عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 376.

(5)– مريم الصغير، المرجع نفسه، ص 138.

(6)– نفسه، ص 449.

للمراقبة المشددة من قبل شرطتها بإرضاء فرنسا شريكها الاقتصادي والسياسي[1] لكن في المقابل دعم الطلبة والطبقة العمالية الجالية في سويسرا في تحد معلن لحكومة بلدهم، فأقاموا الملتقيات والندوات إضافة إلى تكوينهم لجان لمساندة القضية الجزائرية[2]، إسبانيا هي الأخرى فرضت رقابة صارمة على أنشطة الجزائريين ببلدها فكانت حرية التحرك والمبادرة فيها جد صعبة خاصة وسط النظام الديكتاتوري للجنرال فرانكو المتسم بقمع الحريات والرقابة المشددة على الصحافة والمطبوعات المختلفة مما جعل أمر مزاولة الجالية لأنشطتها الإعلامية والدعائية من قبيل المستحيلات[3]، كم كان الموقف الإنجليزي والإيطالي متشابه فساندوا فرنسا في حربها ضد الجزائر، بحكم الاتفاقيات والمواثيق التي تجبرها على الدعم اللامحدود لها.

أما الموقف الثاني والذي اتسم بالحياد فقد مثلته دول غرب أوروبا التي كانت خارج الحلف الأطلسي والتي لم يكن لها أ التزام مباشر مع فرنسا[4] ومثلت هذا الموقف الدول الإسكندنافية عامة باستثناء فنلندا الوحيدة من بينهم التي دعمت فرنسا في إطار حفاظ الشعوب الأوروبية على مصالحها وامتيازاتها خارج القارة الأوروبية.[5]

بينما كانت السويد السباقة في تقديم دعمها للثورة، ويرجع ذلك إلى تدهور العلاقات بينها وبين فرنسا فكان هذا عاملا لصالح الثورة[6] فكثفت الجالية الجزائرية بها نشاطاتها بهذا

---

(1)– شعبولي أمينة، المرجع السابق، ص 138.

(2)– مريم الصغير، المرجع السابق، ص 450.

(3)– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 511.

(4)– إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ص 196.

(5)– مريم الصغير، المرجع نفسه، ص 457.

(6)– نفسه، ص 452.

بهذا البلد مستغلة بذلك الظروف المواتية لأقصى الحدود الممكنة[1]، كما عجزت الحكومة الفرنسية في إقناع النظام السويدي بالوقوف لجانبها.[2]

النرويج تميزت بموقف متحفظ إلا أنه كان إيجابيا ويصنف موقفها هو الثاني في الترتيب بعد الموقف السويدي إذا صنفنا المواقف الرسمية للدول الاسكندنافية الداعمة لنشاط الجالية الجزائرية وقضيتها[3] فقد عارضت الاستعمار بما في ذلك الاستعمار الفرنسي للجزائر كما تعاملت بصفة حسنة مع ممثلي الجبهة وأعضاء الجالية وسمحت لهم بمزاولة نشاطاتهم على أراضيها رافضة التعرض لأي ضغوط خارجية أو أي إملاءات عليها، مما سهل عمل الجالية المقيمة هناك.[4]

الدانمارك وسمحت هي الأخرى بنشاط الجزائريين على ترابها خاصة في الجانب الدعائي، بفضل موقفها المعادي للاستعمار هي أيضا، فشكلت صفعة أخرى للحكومة الاستعمارية.[5]

---

[1]– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 517.

[2]– مريم الصغير، المرجع السابق، ص 453.

[3]– عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 520.

[4]– مريم الصغير، المرجع السابق، ص ص 454-455.

[5]– نفسه، ص 456.

الخاتمة

خاتمة

ومن خلال العرض السابق يمكن التوصل الى جملة من النتائج التالية :

– تنوعت الهجرات بين طوعية الى إجبارية الأولى أسبابها اقتصادية واجتماعية بحثا عن عمل وظروف معيشة أحسن والثانية أملتها ظروف الحرب التي كانت تخوضها فرنسا فهجّرت العديد من الجزائريين رغما عن إرادتهم لخدمة مصالحها.

– معظم الهجرات الجزائرية كانت نحو فرنسا فتعداد المهاجرين الأكبر في غرب أوروبا كان بها ، ثم ألمانيا ، بلجيكا ، سويسرا ...

– كان للودادية العامة للعمال الجزائريين دور في تأطير و تنظيم شريحة العمال في فرنسا وأوروبا و تنسيق نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي و فيما يخدم الثورة الجزائرية .

– ساهمت مظاهرات 17 اكتوبر 1961 على تسليط اهتمام الراي العام حول جرائم المستعمر الفرنسي في حق الجزائريين و الضغط على الحكومة الفرنسية لإيجاد حل للقضية الجزائرية .

– بفضل جهود العمال في المهجر تم توفير مصادر مالية ثابتة للثورة التحريرية لتلبية حاجياتها .

– استطاعت الجالية بفضل علاقاتها واتصالاتها في غرب أوروبا على اقامة روابط مع شخصيات بارزة وربط صلات مع شبكات الدعم الذين قدموا خدمات وتضحيات جليلة للثورة.

– عمل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ تأسيسه على توحيد صفوف الطلبة تحت لواء الجبهة الوطنية و ذلك لدعم القضية الجزائرية وربط مصيرهم بمصير شعبهم المناضل.

– حمل المؤتمر الثاني للاتحاد اعتراف صريح منه للدعوة للاستقلال الشعب الجزائري.

– اضراب 19 ماي1956 شكل محطة بارزة في تاريخ النضال الطلابي الجزائري وذلك من خلال تلبية الطلبة لنداء الجبهة للالتحاق بصفوف الثورة .

– كان للطلبة دورا دعائي وإعلامي كبير عن طريق عقد ندوات و ملتقيات وإلقاء محاضرات ساهمت في إيصال صوت القضية الجزائرية الى أوسع نطاق ممكن .

– ساهمت الحكومة المؤقتة في تسهيل إقامة الجالية الجزائرية في غرب أوروبا وحل اي مشكل أو مضايقات تعترضها عن طريق اتصالاتها و مكاتبها هناك .

– اعتمدت الحكومة الفرنسية على كافة أجهزتها القمعية لوضع حد لتحركات الجالية على ترابها و الضغط على الحكومات الغربية لوقف أنشطة الجزائريين الداعمة للثورة لكنها لم تفلح في ذلك .

– اختلفت مواقف دول أوروبا الغربية إزاء نشاط المهاجرون الجزائريون على أراضيها بين موقف سلبي رافض و موقف محايد مع دعم نسبي .

ومنه فقد شكلت جهود شريحة العمال و الطلبة الجزائريين في اوروبا الغربية تحت راية جبهة التحرير الوطني فالحكومة المؤقتة اكبر داعم ومساند للثورة التحريرية وعجلت في نيل الاستقلال.

الملاحق

ثريين في ساحات العاصمة الفرنسية 17 أكتوبر 1961[1]

[1]– صورة ملتقطة من متحف المجاهد بولاية تبسة ، يوم 29 افريل2021.

الملحق رقم (2): خريطة مسيرة المتظاهرين 17 اكتوبر 1961[1]

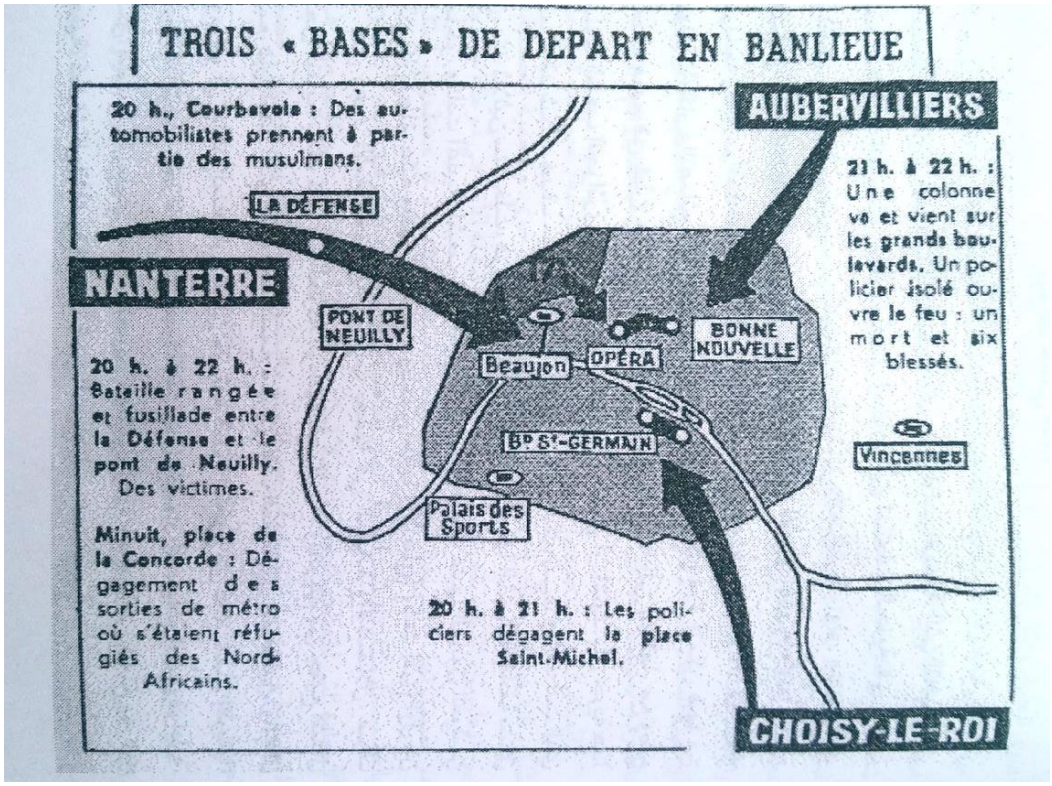

[1]– عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 257.

الملحق رقم (3): ضحايا مظاهرات 17 اكتوبر 1961 بشوارع باريس[1]

[1]– صورة ملتقطة من متحف المجاهد بولاية تبسة ، يوم 29 افريل 2021.

الملحق رقم (4): اولى عمليات الطرد نحو الجزائر مع عملية تفتيش للمطرودين قبل صعودهم الطائرة يوم 18 اكتوبر 1961[1].

[1]– صورة ملتقطة من متحف المجاهد بولاية تبسة ، يوم 29 افريل 2021.

الملحق رقم (5)[1]: جداول لحجم الاشتراكات والإسهامات المالية للعمال الجزائريين الموجهة لدعم الثورة التحريرية (1958 _ 1961)

سنة 1960

الأشهر	المداخيل	النفقات
جانفي	440 739 356	63 886 950
فيفري	452 852 755	76 742 277
مارس	452 490 945	74 092 765
أفريل	487 825 475	110 596 324
ماي	460 208 880	70 001 565
جوان	450 125 570	85 406 020
جويلية	5585 138 930	70 256 450
أوت	510 216 275	99 449 105
سبتمبر	487 837 325	83 615 687
أكتوبر	480 779 800	113 924 747
نوفمبر	6684 580 420	84 525 970
ديسمبر	475 405 590	87 861 710
	5 968 201 321	1 020 359 570

الأشهر	المداخيل	النفقات
جانفي	490 859 690	92 411 214
فيفري	500 592 065	100 580 260
مارس	478 472 135	79 037 765
أفريل	562 583 387	95 910 656
ماي	545 762 420	101 885 442
	2 578 269 697	469 825 337

[1]– نفسه ، ص ص 623 _624.

1

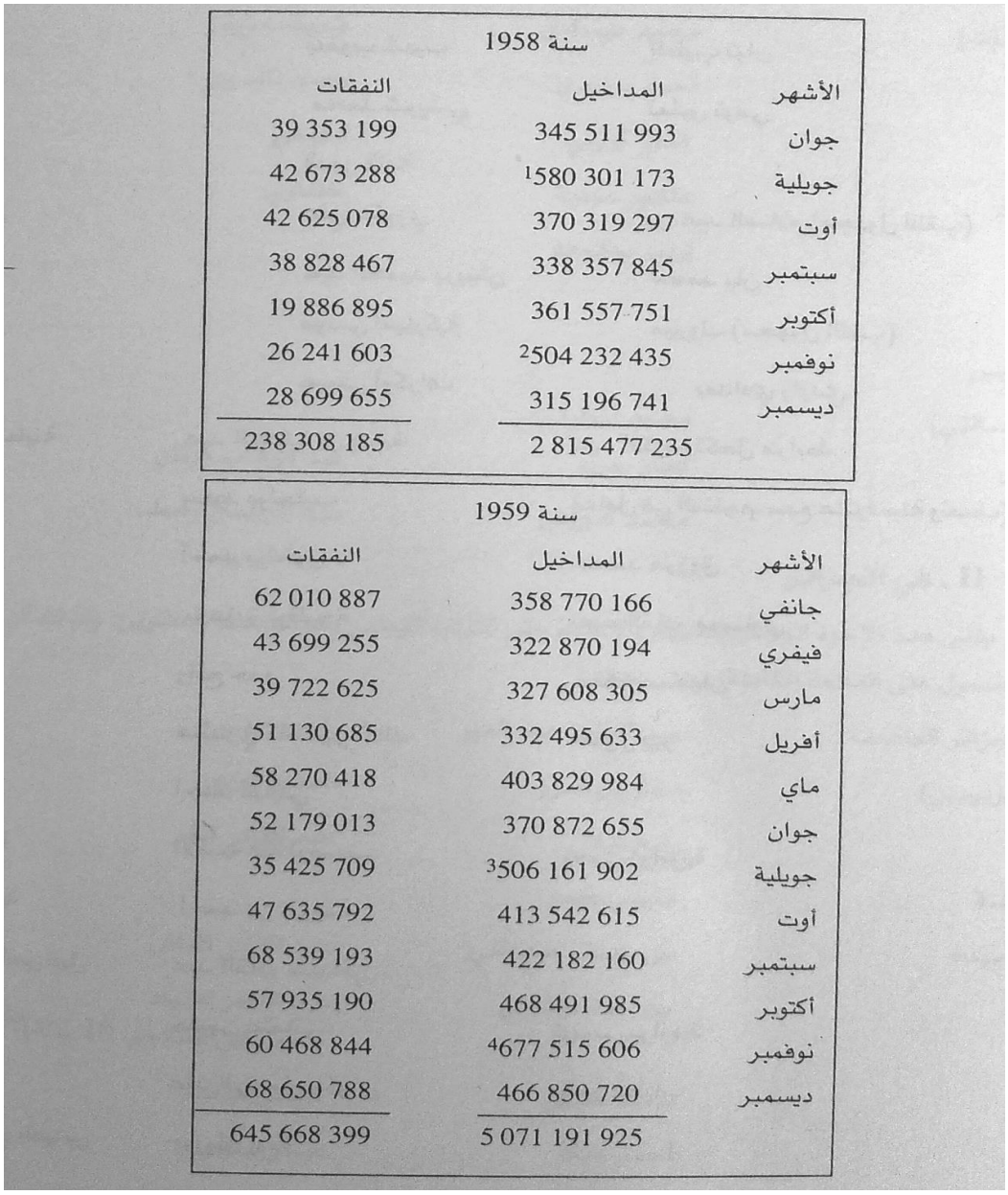

سنة 1958

الأشهر	المداخيل	النفقات
جوان	345 511 993	39 353 199
جويلية	[1]580 301 173	42 673 288
أوت	370 319 297	42 625 078
سبتمبر	338 357 845	38 828 467
أكتوبر	361 557 751	19 886 895
نوفمبر	[2]504 232 435	26 241 603
ديسمبر	315 196 741	28 699 655
	2 815 477 235	238 308 185

سنة 1959

الأشهر	المداخيل	النفقات
جانفي	358 770 166	62 010 887
فيفري	322 870 194	43 699 255
مارس	327 608 305	39 722 625
أفريل	332 495 633	51 130 685
ماي	403 829 984	58 270 418
جوان	370 872 655	52 179 013
جويلية	[3]506 161 902	35 425 709
أوت	413 542 615	47 635 792
سبتمبر	422 182 160	68 539 193
أكتوبر	468 491 985	57 935 190
نوفمبر	[4]677 515 606	60 468 844
ديسمبر	466 850 720	68 650 788
	5 071 191 925	645 668 399

[1]- علي هارون ، المصدر السابق، ص 622.

الملحق رقم(6): إحصاءات لاشتراكات العمال المهاجرين الجزائريين في المناسبات الوطنية (1960_1958)[1] .

1. مداخيل جويلية 1958	اشتراكات	351 291 191
	يوم 5 جويلية	229 010 082
		580 301 273
2. مداخيل نوفمبر 1958	اشتراكات	289 850 525
	يوم أول نوفمبر	214 381 910
		504 232 435
3. مداخيل جويلية 1959	اشتراكات	326 018 940
	يوم 5 جويلية	180 442 962
		506 461 902
4. مداخيل نوفمبر 1959	اشتراكات	475 987 450
	يوم أول نوفمبر	201 528 156
		677 515 606
5. مجموع 5 جويلية غير مشار إليها.		
6. مداخيل نوفمبر 1960	اشتراكات	485 256 560
	يوم أول نوفمبر	199 323 860
		684 580 420

[1]-نفسه، ص ص 623_ 624.

الملحق رقم (7): نماذج من الوثائق المزورة :إذن بالسفر صادر عن الشرطة العامة و بطاقة تعريف وطنية مصورة على الوجهين[1].

Nom : PETIT
Prénoms : Anne Elyse Julia
Né le 7 Décembre 1930
à Pont-à-Mousson Mthe et Melle
Nationalité : Française
Domicile : GRENOBDE 5, rue Gabriel Péri
Signes particuliers : Néant
Taille 1 m 60 Signature du titulaire :
Carte établie le 14 Octobre 1958
par Préfecture de l'Isère Pour le Préfet Le Chef de Bureau d

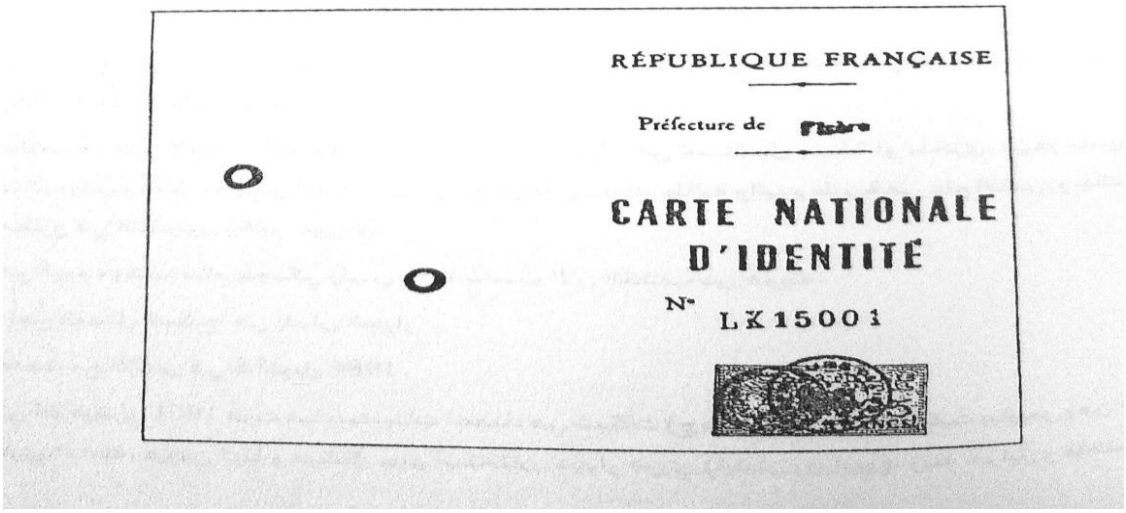
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
Préfecture de Isère
CARTE NATIONALE D'IDENTITÉ
N° LK15001

[1]– نفسه ، ص 300.

1

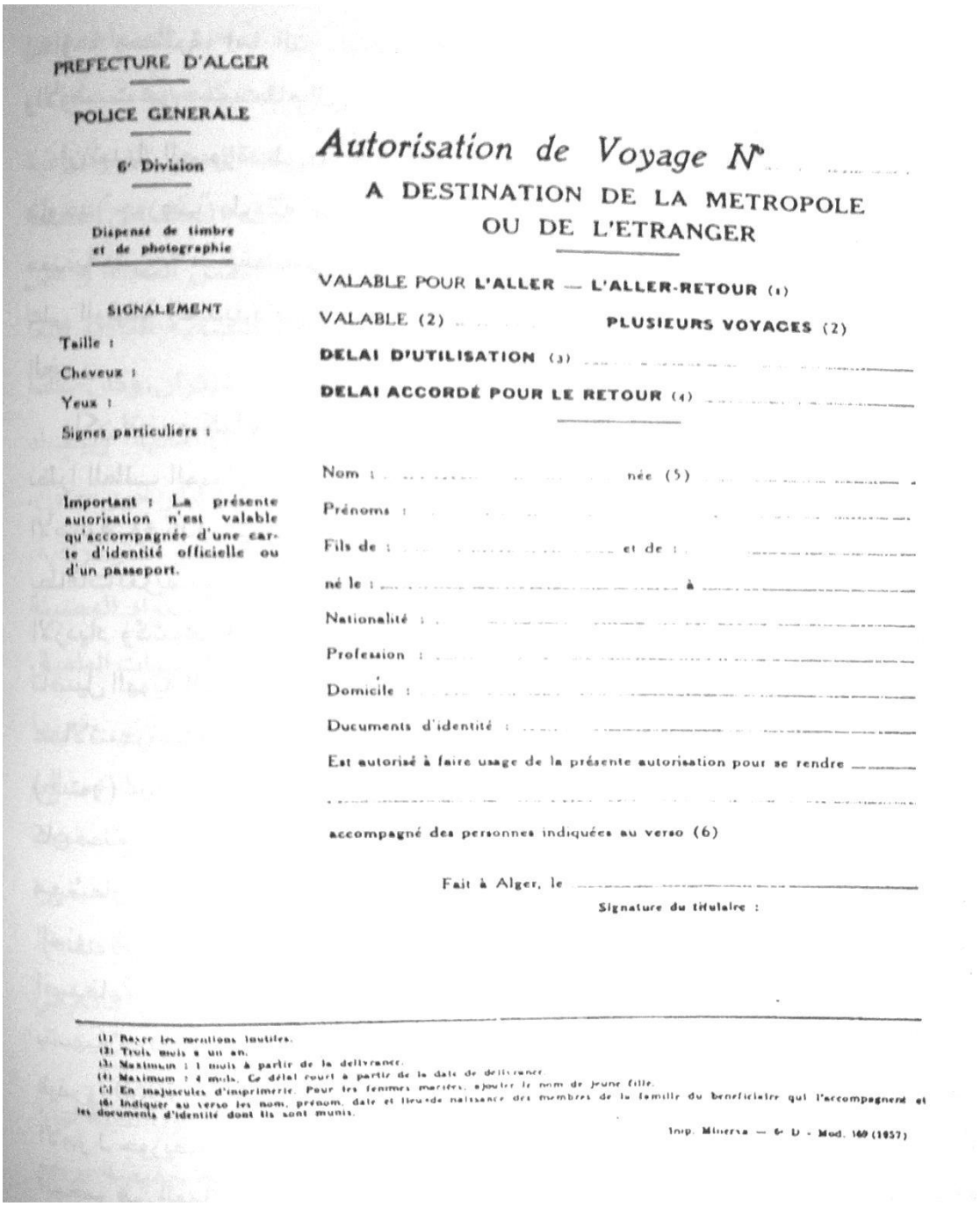

PREFECTURE D'ALGER

POLICE GENERALE

6e Division

Dispensé de timbre et de photographie

SIGNALEMENT

Taille :

Cheveux :

Yeux :

Signes particuliers :

Important : La présente autorisation n'est valable qu'accompagnée d'une carte d'identité officielle ou d'un passeport.

Autorisation de Voyage N° .....

A DESTINATION DE LA METROPOLE OU DE L'ETRANGER

VALABLE POUR **L'ALLER** — **L'ALLER-RETOUR** (1)

VALABLE (2) ..... **PLUSIEURS VOYAGES** (2)

DELAI D'UTILISATION (3) .....

DELAI ACCORDÉ POUR LE RETOUR (4) .....

Nom : ..... née (5) .....

Prénoms : .....

Fils de : ..... et de : .....

né le : ..... à .....

Nationalité : .....

Profession : .....

Domicile : .....

Ducuments d'identité : .....

Est autorisé à faire usage de la présente autorisation pour se rendre .....

.....

accompagné des personnes indiquées au verso (6)

Fait à Alger, le .....

Signature du titulaire :

(1) Rayer les mentions inutiles.
(2) Trois mois à un an.
(3) Maximum : 1 mois à partir de la délivrance.
(4) Maximum : 4 mois. Ce délai court à partir de la date de délivrance.
(5) En majuscules d'imprimerie. Pour les femmes mariées, ajouter le nom de jeune fille.
(6) Indiquer au verso les nom, prénom, date et lieu de naissance des membres de la famille du bénéficiaire qui l'accompagnent et les documents d'identité dont ils sont munis.

Imp. Minerva — 6e D. - Mod. 169 (1957)

[1]– نفسه ، ص 301.

الملحق رقم (8): نداء الطلبة الجزائريين للإضراب التاريخي 19 ماي 1956.[1]

01. 06. 1956

تلبيـــة الطلبة لنـــــدـاء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا . ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال و التجار و الصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قرب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و بذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد . واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية . فتيانا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقـد هتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لويس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم سننال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والصابر

[1]– المجاهد ، العدد 01، المصدر السابق ، ص 19.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1/_المصادر:

1_ الإبراهيمي احمد طالب، مذكرات جزائري: أحلام ومحن (1932_1965)، ج1، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2_ بن يونس محند أكلي، سبع سنوات في قلب المعركة: حرب الجزائر في فرنسا (1954_1962)، (د ط)، دار القصبة للنشر، 2013.

3_ بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل، تر: احمد بن محمد بكلي، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

4_ حربي محمد، جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعز، ط2، مؤسسة الأبحاث الوطنية العربية، لبنان _بيروت_، 1983.

5_ حربي محمد، الثورة الجزائرية: سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوتي، (د ط)، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

6_جانسون فرانسيس، حربنا: اصوات مناهضة للاستدمار، تر: ميشال سطوف، (د ط)، منشورات ANEP، الجزائر_رويبة_، 2006.

7_دحلب سعد، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، (د ط)، منشورات دحلب، (د ب ن)، 2007.

8_ فرحات عباس، الجزائر من المستعرة الى المقاطعة: الشاب الجزائري 1930، تر: احمد منور، (د ط)، منشورات لمسك، الجزائر، 2007.

9_ لبجاوي محمد، حقائق حول الثورة، (د ط)، دار الفكر الحر، الجزائر، 1971.

10_ لوفين ميشال، حملة اكتوبر العقابية: اغتيال جماعي باريس في 1961، تر: عبد القادر بوزيدة، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013 .

11_مالك رضا، الجزائر في افيان: تاريخ المفاوضات السرية (1956_1962)، ط1، دار الفرابي، لبنان _بيروت_، 2003.

12_ هارون علي، الولاية السابعة: حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954_1962)، تذ: محمد بوضياف، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

2/_ المراجع:

2_1/باللغة العربية:

1_ افينوباتريكوبلانشايس جون، حرب الجزائر: ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج 2، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

2_ انريفافور شارل، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، (د ط)، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

3_ براغ براهمة، نظرة على الجزائريين (1947_1962) من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الاسبوع، الصباح انموذجا)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015.

4_ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، منشورات دار الغرب الاسلامي، (د س ن).

5_ بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954_1962)، (د ط)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

6_ بوضربة عمر، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954_1960)، (د ط)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

7_ بوضربة عمر، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958_1960)، (د ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

8_ بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، (د ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

9_ بوعزيز يحيى، رحلة الى فضاء العمر اومذكرات القرن، (ط خ)، دار الصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10_ بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية والدولية، (ط خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11_ بوعزيز يحيى، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، (ط خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

12_ بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

13_ بن القبي صالح، الديبلوماسية بين الامس واليوم ومحاضرات اخرى،(د ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2002.

14_ تابليت علي، اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني " الولاية السابعة "، (د ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

15_ الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج2، (د ط)، منشوراتANEP، الجزائر، (د س ن).

16_حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية (1871_1962)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د ب ن)، 1995.

17_ حميدي ابوبكر الصديق، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

18_ خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954_1962)، (د ط)، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

19_ خوند مسعود، الاقليات المسلمة في العالم، ط2، شركة عالمية، بيروت، 2006.

20_ داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018.

21_ دبش اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954_1962)، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،1999.

22_ دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، (د ط)، منشورات ميموني، الجزائر، 2014

23_ مؤلف مجهول، دراسات وبحوث حول تطور الديبلوماسية الجزائرية: الديبلوماسية الجزائرية ما بين 1830_1962، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

24_ الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا _دمشق_، 1994.

25_ الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر _قسنطينة_، (د س ن).

26_ الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر _ قسنطينة_، (د س ن).

27_ زوزوعبد الحميد، الهدرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919_1939)، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان _بيروت_، 1992.

28_سعد الله ابوالقاسم، تاريخ الحركة الوطنية (1900_1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان _ بيروت_، 1992.

29_ سعد الله ابوالقاسم، تاريخ الحركة الوطنية (1930_1945)، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي،لبنان _ بيروت_، 1992.

30_ سعد الله ابوالقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1954_1962)، ج10، (ط خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

31_شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

32_ صاري احمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

33_ الصديق محمد صالح، ايام خالدة في حياة الجزائر، (د ط)، منشورات ENAG، الجزائر، 2009.

34_ صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954_1962)، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

35_ ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والاداري للثورة (1954_1962)، (د ط)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

36_عباس محمد، نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954_1962)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

37_ عدد من المختصين، الجاليات الاسلامية في اوروبا الغربية (مشكلات التأقلم والاندماج)، ط1، دار النفائس، بيروت، 2002.

38_ العقاد صلاح، محاضرات عن الجزائر المعاصرة، (د ط)، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1993.

39_ علال ليندة وقالمي فايزة، الهجرة نحوفرنسا: اسبابها ونتائجها، (د ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

40_ عميري ليندة، معركة فرنسا: حرب الجزائر بفرنسا، تر: فوضيلبوماله،(د ط)، منشورات الشهاب، باتنة، 2013.

41_ قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919_1939)، تر: امحمد بن البار، ج1، (د ط)، شركة دار الامة، الجزائر، 2012.

42_ قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، (د ط)، شركة الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

43_ كاهن جون بول وبرغن مولر كلاوس، جمهورية المانيا الفيديرالية والثورة الجزائرية (1954_1962)، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

44_ كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955_1962) شهادات، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

45_ مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830_1954)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

46_ ماستر نيل ماك وهاوس جيم، باريس 1961 الجزائريون ارهاب الدولة والذاكرة، تر: احمد بكلي، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

47_ مسعود علي احمد، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960_1961)، (د ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

48_ نجاة بية، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، (د ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س ن).

49_ هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

50_ هامون هيرفيوورومان باتريك، حملة الحقائب: المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر (1954_1962)، تر: حسين العوداتونور دين السكوتي، (د ط)، دار الكلمة للنشر، بيروت، (د س ن).

2_2/ باللغة الفرنسية:

1_ Benjamin Stora, Algérie histoire contemporaine 1830_1988, Editions Casbah, Alger, 2004.

2_ Benjamin Stora, Ils venaient D'Algérie : l'immigration algérienne en France 1912_1992,Edition Fayard, Paris, 1991.

3_ MeynirPierrette&MynierGiblert, Révolts Arobes : premiers regards, l'harmatten éditeur, France, 2011.

2_3/ باللغة الانجليزية:

1_Macmaster See Neil, colonial migration and racism-Algerians in France 1900-1962, Palgrave Macmillan, New York, 1997.

2_MasearénasBalanca Graces, integration processes and poliaesen Europe, contexts levels and actors, inescoe, Spain, 2016.

3_ الجرائد والمجلات:

3_1/ الجرائد:

1_ جريدة المجاهد: العدد 01، 19 سبتمبر 1958.

2_ جريدة المجاهد: العدد 11، 01 نوفمبر 1957.

3_ جريدة المجاهد: العدد 16، 15 جانفي 1958.

4_ جريدة المجاهد: العدد 54، 01 نوفمبر 1959.

5_ جريدة المجاهد: العدد 68، 16 ماي 1960.

6_ جريدة المجاهد: العدد 107، نوفمبر 1961.

7_ جريدة المقاومة: العدد 04، 24 ديسمبر 1956.

3_2/ المجلات:

1_ أبوصفية جابر، مشكلة الجوالي البدايات الأموية، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد 39، 1995، كلية الاداب والإنسانيات، منوبة.

2_ بوسماحة سيف الدين، قانون الجمعيات الفرنسي 1901 وميلاد الحركة الجمعوية الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، العدد 02، 30 جويلية 2020.

3_بوضربة عمر، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 10، 01 جوان 2004.

4_ حمودة ياسين، الهجرة الجزائرية نحوفرنسا (الدوافع والمراحل) 1914_1962، مجلة دراسات، العدد 08، مارس 2018، جامعة قسنطينة 02.

5_ خلوفي بغداد، لمحة عن النشاط النقابي الجزائري بفرنسا أثناء الثورة التحريرية (1957_1962)، مجلة الحوار الفكري، العدد 13، جوان 2016، المركز الجامعي نور البشير _البيض_.

6_ خلوفي بغداد، الودادية العامة للعمال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الانسانسةوالاجتماعية، العدد 07، جوان 2018، المركز الجامعي نور البشير _البيض_.

7_ خليفي عبد القادر، الجالية الجزائرية بفرنسا ومؤازرة الثورة: رهان الاستقطاب، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 09، سبتمبر 2008، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف _المسيلة_.

8_ سباعي سيدي عبد القادر، قانون الانديجينا: الوجه الاخر لقانون السود، مجلة دراسات، العدد 05، ديسمبر 2016، جامعة طاهري محمد _بشار_.

9_ شعبوني امينة، نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني ببلوزانوموقف سويسرا منه (1956_1959)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 03، ديسمبر 2018، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة علي لونيسي العفرون _البليدة_.

10_صباغ ليلى، وضع الجاليات الاوروبية في العالم العربي الاسلامي ابان الحكم العثماني، مجلة الاصالة، العدد 25، ماي 1975.

11_ صاري احمد، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد 01، 1999، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر.

12_ علي سيد احمد مسعود، اسهامات العمال الجزائريين في اوروبا ابان الثورة التحريرية: الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا انموذجا (1956_1962)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 09، جويلية 2015، جامعة المسيلة.

13_ قدور محمد، نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا (1954_1960) دراسة في بعض وثائق الارشيف السويسري، مجلة افار وافاق، العدد 02، 2019، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

14_ محتار عبد منعم، راي حول الجالية والجزية، مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد 43، اكتوبر 1998.

4_المعاجم والقواميس:

1_ ابن منظور جمال الدين، فهارس لسان العرب، (د ط)، دار المعارف، القاهرة، 1984.

2_ ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير واخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، (د س ن).

3_ شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962)، تر: عالم مختار، (د ط)، مكتبة الشروق الدولية، الجزائر، 2007.

4_ الصلاحات محمد ساري، معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء، (د ط)، مكتبة الشروق الدولية، (د ب ن)، 2006.

5_ عمر احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار عالم الكتاب، القاهرة، 2008.

6_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، منشورات مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (د س ن).

7_ مقلاتي عبد الله، قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

8_ نجود ظافر، ثوار وشهداء من الجزائر، (د ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

5_ الاطروحات والمذكرات:

1_ زويدي لخضر، فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1959_1962)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ معاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2007/2006.

2_ زياني فاتح، مساهمة فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954_1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01، 2016/2015.

3_ شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي لياس-سيدي بلعباس-، 2018/2017.

4_ الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، 2009/2008.

ملخـــص:

الجالية الجزائرية في غرب اوروبا تشكلت نتيجة تراكم عدة هجرات بشرية والتي ترجع لعدة اسباب ودوافع مختلفة تكونت في غالبيتها من عمال و طلبة والذين كان لهم وزنهم الثقيل في دعم الثورة التحريرية من خلال المنظمات النقابية و الطلابية التي نشطوا من خلالها عن طريق عقد المؤتمرات و الندوات و المشاركة في المظاهرات والاضرابات لكسب الدعم الدولي و العالمي و الحصول على اكبر قدر من المساعدات لصالح الثورة كما ساهمت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عبر مكاتبها في غرب اوروبا على تسهيل عمل جاليتها هناك فاختلفت مواقف و ردود فعل الدول الغربية ازاء انشطة الجزائريين على اراضيها بين رافضة سلبية وحيادية اعطت بعض الدعم النسبي لهم، لكن هذا لم يؤثر على سيرورة عمل الجالية و استمرت رغم العقبات في تقديم دعمها ومساندتها لثورة بلدها المجيدة.

Résume :

La communauté algérienne en Europe occidentale a été formée par l'accumulation d'un certain nombre de migrations humaines, pour un certain nombre de raisons et de motifs différents, constitués principalement de travailleurs et d'étudiants, qui ont eu le poids de soutenir la révolution éditoriale par le biais des organisations syndicales et étudiantes, à travers lesquelles ils ont été actifs en tenant des conférences et des séminaires, participer à des manifestations et à des grèves pour obtenir un soutien international et mondial et obtenir un plus grand soutien.

Les Mots Clés : La communauté algérienne, Europe occidentale, La révolution éditoriale, Travailleurs, Etudiants.